

سلسلة كتب التراث

(٧)

# مُسْكُوْتُ الْمَالِكِ فِي تَدْبِيرِ الْمَالِكِ

تأليف شهاب الدين أحمد بن أبي البركات

تحقيق جابر أحمد عبد الغني



دَارُ كِتَان

للطباعة والنشر والتوزيع

0180602



Bibliotheca Alexandrina

## من آثار المؤلف والمحقق

- نظم الاستخبارات عند العرب والمسلمين ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط دار الهدى في عين مليلة بالجزائر .
- نظم التعليم عند المسلمين ، ط دار كنان بدمشق .
- تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ط دار الرشائر بدمشق .
- تاريخ الحيرة في الجاهلية والإسلام ، ط دار كنان بدمشق .
- تاريخ أمراء المدينة المنورة ، ط دار كنان بدمشق .
- مختصر في سياسة الحروب ، تحقيق ، ط دار كنان بدمشق .
- تفريج الكروب بتدبير الحروب ، تحقيق ، ط دار كنان بدمشق .
- سلوك المالك في تدبير الممالك ، تحقيق ، ط دار كنان بدمشق .
- الفروسية برسم الجهاد . وما أعد الله للمجاهدين من العباد ، تحقيق ، ط دار كنان بدمشق .
- عون أهل الجهاد من الأمراء والأجناد ، كتاب في الخيل ، تحقيق ، ط دار كنان بدمشق .
- الخيل والفروسية ، تحقيق ، ط دار كنان بدمشق .
- الخيل والفروسية والبيطرة ، تحقيق ، ط دار كنان بدمشق .
- سير الملوك للأصمعي ، تحقيق ، ط دار كنان بدمشق .
- تاريخ أمراء الكوفة ، تأليف ، ط دار كنان بدمشق .
- بغية الرامي وغاية المرامي ، كتاب في القوس ، تحقيق ، ط دار كنان بدمشق .
- القوانين السلطانية في الصيد ، تحقيق ، ط دار كنان بدمشق .
- السماح في أخبار الرماح ، تحقيق ، ط دار كنان بدمشق .
- فرائد النيل بفضائل الخيل ، تحقيق ، ط دار كنان بدمشق .

سلوك المالك  
في  
تدبير الممالك

## جميع الحقوق محفوظة للمحقق

دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع بغداد مقابل نقابة الفنانين

☎ : ٢٣١٢١٠٤ - ٦٣٢٤٧٤٢

✉ : ١٠٦٩٧

تنفيذ وإخراج

مركز الروضة للكمبيوتر

دمشق - جرمانا

☎ : ٥٦١٥٨٠٨ - ٥٦١٥١٤٩

✉ : ٣٩١ جرمانا

موافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية

رقم ٢٧٣١١ تاريخ ١٩٩٦/٠٤/٢٣

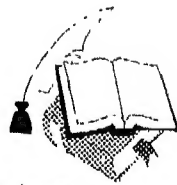
سلسلة كتب التراث

(٧)

# تدبير المال في حياة المسلم

تأليف شهاب الدين أحمد بن أبي الربيع

تحقيق جارف أحمد عبد الفتاح



دَارُ كَنَانٍ

للطباعة والنشر والتوزيع



# الإهداء

إلى الرئيس المقdam حافظ الأسد، سليل وحفيد أبطال ذي قار، بدر، اليرموك، القادسية، عمورية، عين جالوت، وحنطين .

إلى الذي تحدى بجنوده وشعبه وأمته في تشرين النار والدم والحياة والخطر، مصدراً أوامره للدفاع عن نسمة الريح، وذرة التراب، وقطرة الماء، في الجو والبر والبحر، دفاعاً عن شرف الأمة العربية وكرامتها .

إلى قائد معركة الجولان، وجنوب لبنان، إلى الذي أجبر قوات المارينز على الاندحار من لبنان، وأعطى المقاومة الوطنية العربية التحررية كل سند وعون، من لبنانيين وفلسطينيين .

إلى القائد صاحب القرار الشجاع والحكيم والمتأني، إلى الذي يقف وحيداً شامخاً في ظل الانحطاط العربي البغيض، رغم العواصف والمحن، والنظام العالمي الجديد، يقود دفة القيادة كمالح مياهر بارع، مستلهماً تاريخ أمته العربية الطويل، بمفرداته الناصعة وغير الناصعة، بيقين كيقين الأنبياء، بأن بعث هذه الأمة ليس مستحيلاً، كيف لا وهي خير أمة أخرجت للناس .

فامض محفوظاً محروساً، جاعلاً من الجولان وفلسطين وجنوب لبنان حطيناً جديدةً، فالحياة وقفة عز وشرف وكرامة، ووراءك شعبك، وأمتك صفاً واحداً داعين لك بالنصر وطول العمر، متيمين بقول سيف الله المسلول خالد بن الوليد :

﴿لا نامت أعين الجبناء﴾.









## مُقَدِّمَةٌ

هذا كتاب ( سلوك الممالك في تدبير الممالك ) من تأليف العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع ، أهداه مؤلفه إلى الخليفة العباسي المعتصم <sup>(١)</sup> بالله حيث علل سبب الإهداء :

هو سيدنا ومولانا ومالكنا خليفة الله في العباد ، السالك سبيل الرشاد . المعتصم بالله أمير المؤمنين ، نجل الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، والذي اجتمعت فيه الخصال الموجبة ، والخلافة والإمامة . من مؤاخاة الطبع ، لقول الفضائل ، واستعمالها في مواضعها ، وإظهارها في نفسه أولاً ، ثم في سائر أهله مملكته ، شريفها ودنيئها ، عالمها وجاهلها ، كل واحد منهم على حسب ما توجه طبقته ، فعمر الدنيا ، وحسنها ونشر عدله فيها وأمنها وخضعت له الأمم وانقادت له الممالك ونحى له الأعداء ، وذلت له السادات ، ورضيت برئاسته الملوك ، وسكنت الحروب وكسد الجهل ، وقامت سوق العلم ، وانتشر العدل ، وزال الظلم ، واتفقت الآراء ، واستقامت الأمور وبطل الاختلاف ، ولزم كل حظه ووقف على ظله ...

### ✻ مؤلف الكتاب :

شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع ، من رجال المعتصم . ذكر الزركلي وكحالة ، وصاحب كشف الظنون <sup>(٢)</sup> : أن له كتاب ( سلوك الممالك في تدبير الممالك )

١ - انظر ترجمة المعتصم بالكامل في التاريخ ج ٦ ص ٤٢٩ وما بعدها ، تاريخ الطبري ج ٨ ص ٦٦٧ وما بعدها ، ج ٩ ص ١٩ وما بعدها ، ضحى الاسلام ، أحمد أمين ج ٢ ص ١٨٠ وما بعدها ، ظهر الاسلام ، أحمد أمين ج ١ ص ١٤ وما بعدها ، البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨١ ، ط ١٣٤٨ هـ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٦٣ ، تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ٤٧١ ، مروج الذهب ص ٢٧٨٦ وما بعدها ، سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٢٩٠

٢ - كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٠ - ايضاح المكنون ج ٢٦ ، الأعلام للزركلي ج ١ ص ٢٠٥ معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٠١ تاريخ بروكلمان ج ١ ص ٢٠٩

وهو من أصحاب الحكمة أو السياسة دون الزيد من المعلومات عن حياته ، وقد تبعتها ترجمته في المصادر المطبوعة المتوفرة ، ولم نزد على ما ذكره هؤلاء سوى ما ذكره صاحب الأعلام وصاحب معجم المؤلفين أن ولادته كانت سنة ٢١٨ هـ ووفاته سنة ٢٧٢ هـ . وهذا لا يتناسب مع ما ذكر أنه أهداه للخليفة المعتصم الذي ولي في سنة ( ٢١٨ هـ - ٢٢٧ هـ ) ، فكيف يُهدي كتاباً وهو طفل !! ؟

### ✦ مخطوطة الكتاب :

اعتمدنا على صورة مخطوطة وحيدة في مكتبة باريس الوطنية رقم ٢٤٤٨ تحتوي ٤٣ ورقة عدد صفحاتها ٨٥ صفحة ، وعدد الأسطر غير متساوية في كل صفحة ، ومعظم الصفحات كتبت بطريقة التشجير ، والخط صعب القراءة ، وتخلو المخطوطة في كثير من الأحيان من التنقيط ، وتاريخ نسخ المخطوطة ٩٥٧ هـ ، واسم الناسخ الحنفي محمد بن عبد العزيز الامام الحسيني ، حيث لم نعثر له على ترجمة في الكتب والمصادر المتوفرة ، وعليها بعض التلميحات والتعليقات دونت في نهاية الكتاب .

وقد اعتمدنا بالاضافة إلى المخطوطة أعلاه على :

١. صورة من كتاب مطبوع بطريقة التشجير تاريخها شعبان ١٢٨٦ هـ ، دون الإشارة إلى مكان طبعه ، ولكن راقمه محمد بن علي الخراساني الذي لم نعثر له على ترجمة أيضاً .

٢. طبعة من الكتاب في مطبعة كردستان العلمية لصاحبها فرج الله زكي الكردي بالقاهرة سنة ١٣٢٩ هـ على نفقة الشيخ محي الدين صبري الكردي ، دون أي تحقيق علمي سوى متن الكتاب ، تسوده بعض الأخطاء ، والنقص .

٣. طبعة القاهرة التي جاءت بمقدمة مطولة من قبل الدكتور حامد ربيع استغرقت عدة مئات من الصفحات ، ثم أُرْدِف الكتاب على شكل المشجرات مصورة عن الطبعة الحجرية ، مما يجعل الاستفادة من النص عسيرة على القارئ العادي . .

## ❁ أما أسباب تحقيق الكتاب :

- نظراً لندرة الكتاب حيث أن الطبعة القاهرية الأولى سنة ١٣٢٩ هـ نادرة جداً ، حيث لم نستطيع الحصول على مصورتها إلا بالصعوبة البالغة ، وطبعة القاهرة للدكتور حامد ربيع جاءت وأعادت صورة الكتاب المشجر المطبوع على الحجر سنة ١٢٨٦ هـ حيث يصعب على القارئ العادي قراءتها وقد ركز المحقق على تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ولم يركز على المتن الذي هو الأساس .

ولعل أهم الأسباب في إعادة تحقيق الكتاب : لما فيه من فلسفة شاملة وكاملة لتصوير العرب والمسلمين لقيام الدولة ، وأركانها بدءاً من الفرد وانتهاء بالرئيس ، وعدم ترك شاردة وواردة من أركان الدولة إلا وتطرق الكتاب لها حتى بناء المدن والجيش والعمال .. فهو كتاب نادر في موضوعه ، وهو مفخرة من مفاخر الحضارة العربية الإسلامية .

نضيف إلى ذلك كله عظم الدراسات التي تناولت الكتاب بالتدقيق والتحليل والجدل حول المؤلف ، ولمن أهدي الكتاب ، ومصادر الكتاب شرقاً وغرباً ، والمكتبة العربية تفتقر إلى نسخة يطلع عليها القارئ العادي والمتخصص ، كل ذلك دعانا إلى إعادة تحقيقه وقد توفرت لدينا نسخة من مخطوطة باريس .

وقد انقسمت الآراء حول الخليفة المهدي إليه الكتاب يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

أ - الآراء التي قالت بأن الكتاب ألف للخليفة المستعصم بالله وأهدي إليه:

١ . المستشرق روزنتال في كتاب علم التاريخ عند المسلمين <sup>(١)</sup> ، ألفه للخليفة المستعصم بالله .

٢ . أسعد طلس في مقال في مجلة الجمع العلمي بدمشق مجلد ٢٤ ص ٢٧٤ " نفائس المخطوطات في المشهد الرضوي المطهر " كتبه للخليفة المستعصم .

٣ . جرجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٢١٤ ؛ وقال: والدليل على أنه كُتب للمستعصم : أنه لم تكن توجد ألقاب في زمن المعتصم مثل شهاب الدين ، كما أن صاحب معجم الأدباء لم يذكره مع العلم أنه ذكر المفضل بن مروان وزير

١ - علم التاريخ عند المسلمين وبذيله الأعلام بالتبويب لم ذم التاريخ ، ترجمة د. صالح العلي .

المعتصم ، كذلك ذكر فيه الملك وحواشيه ، وهل يعقل أن يتحدث بكتاب إلى الخليفة :  
بلقب الملوك ؛

٤ . لم يذكر ابن أبي الربيع من قبل الفلاسفة المسلمين أمثال الكندي ت ٢٥٢ هـ ،  
الفارابي ٣٣٩ هـ يحيى بن عدي ت ٣٦٥ هـ ، ابن سينا ت ٤٢٨ هـ ، ابن حزم  
ت ٤٥٦ هـ ، الغزالي ت ٥٠٥ هـ أبو البركات البغدادي ت ٥٤٧ هـ صاحب المقتدر ،  
ابن الأزرقي ت ٨٩٦ هـ وغيرهم .

٥ . الكتاب يعكس نضوجاً سياسياً وفكرياً مبكراً يسبق في محتواه فلاسفة  
المسلمين .

٦ . تجاهلت دائرة المعارف الاسلامية التي كتبها المستشرقون في طبعتها الأولى  
والثانية ذكر الكتاب .

٧ . لم يذكر العديد من المهتمين بالفلسفة الاسلامية كمقداد الجلي ، محمد يوسف  
موسى ، أحمد صبحي أبو بكر ، ماجد فخري ، زكي مبارك ، عمر فروخ ، عبد الرحمن  
بلوي ، صاحب الكتاب بأي شيء .

٨ . كلمة تدبير الواردة في النص تشير إلى تخلخل الدولة وهذا لا يتم في أيام  
المعتصم .

٩ . كتاب يحيى بن عدي أخذ منه ابن أبي الربيع تعابير بالحرف مع العلم أن وفاته  
كانت سنة ٣٦٥ هـ ٩٧٥ م .

١٠ . الشعر الوارد في المخطوط لا يليق بالمعتصم أين منه شعر أبي تمام القوي  
عندما مدحه إثر وقعة عمورية ؟

١١ . تشكيل الجيش عنده يدل على وجود قوميات متعددة ، ولغات الجيش وهذا  
لم يكن أيام المعتصم والرد على ذلك أن أم المعتصم التي تدعى ماردة كانت تركية وفي عهده  
بدأ دور الترك .

١٢ . مخطوطة باريس تشير إلى أنه مُهدى للمعتصم ، واعتقد أن الكلمة  
مصحفة .

## ومن خلال الاطلاع على تلك النقاط أقول :

١ - إذا كان صاحب الفهرست ومعجم الأدباء لم يذكره فهناك آلاف الكتب التي كُتبت في عصره ولم يطلع عليها النديم أو ياقوت ، فمثلاً محمد بن يعقوب الختلي كان حياً في القرن الثالث الهجري له أكثر من ١٠ مؤلفات بالخيل والفروسية لم يذكره صاحب الفهرست ، وكان في عهد المعتصم وكان راضياً لخيوله واصطبلاته وأحد الفرسان في خلافة المستعين والمعتضد من بعده .

٢ - إذا لم تذكره الموسوعة الاسلامية للمستشرقين وروزنتال فهذا أيضاً ليس بالدليل المقنع .

٣ - لماذا لم يذكره فلاسفة المسلمين أمثال الكندي ومن تلاه فهذا يدل على أنهم لم يطلعوا على كتابه ، قد يكون كتابه لم يكن مبدولاً للعامة ظل حبيساً في مكتبة الخلفاء ، وهذا كتاب موجه للخاصة وليس للعامة ، فهو كتاب ملوكي ، فهل المعتصم يمكنه بعد الاطلاع على الكتاب أن يطلب نسخة !!

وأما ما قيل من أنه ذكر مراسم الملوك فكيف يُهدى لخليفة ؟ إن كتاب التاج للعاجظ أقدم منه فيه مراسيم الملوك الشيء الكثير .

٤ - إن ما ذكره جرجي زيدان أنه لم يكن في عصره ألقاب مثل شهاب الدين ، فأقول بأن محمد بن يعقوب الختلي صاحب كتب الخيل والفروسية كان حياً سنة ٢٥١ هـ - يلقب ناصر الدين وهذا أيضاً ليس بدليل مقنع .

٥ - إن المذكور يقول : إنه اطلع على مشجر مؤلف قد يكون في مكتبة الخليفة ذاته ، مترجم من اللغة اليونانية أيام المأمون قام بتطويره والنسخ على منواله ورسم خطوطه العريضة حتى استوعب كل مستلزمات قيام الدولة وإدارتها .

٦ - إن دراسة محتوى المخطوط والكتاب تنمُّ على أنه موجه إلى خليفة قوي وليس لخليفة ضعيف كان يقوده ابن العلقمي الذي جعله يستسلم أمام التتار بشكل مُخز أو مُهين في سنة ٦٥٦ هـ حيث قال عنه القطب اليوناني (١) :

١ - انظر تفصيلات أكثر في سير أعلام النبلاء ج ٢٣ ص ١٧٤ ت ١٠٩ العبر ص ٢٣٠ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٣٠ ت ٢٣٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٤ ، العسجد المسبوك ص ٦٣٠ ، تاريخ ابن خلدون

(لم يكن في حزم أبيه ، وتيقظه وعلو همته وإقدامه وإنما قدموه على عمه الخفاجي لما يعلمون من لينه وانقياده ، وضعف رأيه ليستبدوا بالأمر ، ثم إنه استوزر ابن العلقمي ، فأهلك الحرث والنسل . وحسن له جمع الأموال ، وأن تقتصر على بعض العساكر فقطع أكثرهم ، وكان يلعب بالحمام ، وفيه حرص وتوان ، وفي سنة ٦٤١ هـ عثت الخوارزمية بقرى الشرق ، ودخل الفرنج القدس ورشوا الخمر على الصخرة وذبحوا عندها خنزيراً وكسروا منها شقفة ، وكانت دمشق في أيامه محاصرة .

ودخلت التتار سنة ٦٤٤ هـ وعمّاعنهم ابن العلقمي والفتن في بداية أشهرها وذهب ابن العلقمي وقابل التتار ، وحسن للخليفة الاستسلام أمامهم وأقنعه بأن هولاءكو يريد تزويج ابنته بابن الخليفة ، وكلنا يعلم ماذا حدث بعد ذلك للخليفة وللسبعين الذين خرجوا معه لمقابلة هولاءكو وبغداد وكيف آمن ابن العلقمي على حياته وحياة من ضمنه وأشار لهؤلاء بذلك ) .

وعلى سبيل المثال أيضاً فإن الخليفة تسلم الحكم سنة ٦٤٠ هـ وفي سنة ٦٤١ هـ حدثت فتنة عظيمة في بغداد هل يهدي كتاب من هذا النوع لخليفة تفككت في عهده عرى الخلافة ؟ ذلك مالا يرضاه عقل ومنطق .

وقد ورد أن الخليفة المعتصم<sup>(١)</sup> طلب من أبي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي صناعة كتاب حول السيف ، وذكر في مقدمته ، " أيديك الله بدرك الحق ، وحصنك من شبه الباطل ، وأكسبك عملاً نافعاً وفهماً بارعاً ... وما سألت المعرفة فيها ... وقد رسمت - أطال الله بقاءك في كتابي هذا جميع ما سألت عنه من أمرها مع الدراسة الكاملة وقد ورد أنه طلب تلخيص كتاب حول الحروب حيث اختصر أحد الكتاب كتاب مختصر

---

ج ٣ ص ٥٣٦ ، العقد الثمين ج ٥ ص ٢٩٠ ت ١٦٤٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٣ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٦٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٠ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٥٤ ، الحوادث الجامعة ص ٣٢٣ .

١ - انظر الفهرست للنديم ص ١٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، السيف في العالم الإسلامي ص ٢١ ، دائرة المعارف الإسلامية مادة الكندي ، مخطوط السؤل والأمنية في تعليم الفروسية .



في سياسة الحروب الذي هو في الأصل للهرثي الشعراني ، ألا يكون كتاب سلوك الممالك  
يندرج في هذا الإطار ذلك ما نرجحه .  
وأترك للقارئ الحصيف أن يحكم بعد قراءة الكتاب وتدبر ما ورد فيه ، قراءة  
متفحص متيقظ لمضمونه ومعانيه فهو الحكم العدل في ذلك .  
راجياً أن يحظى هذا العمل برضى الله والقارئ ، حيث بذلت فيه حدود  
قدرتي وطاقتي ، فإن أصبت فهذا ما أرجوه ، وإن أخطأت فإن فوق كل ذي علم عليم ،  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله الرسول  
الأمين ﷺ .

دمشق الشام

٢٧ جمادى الآخر ١٤١٦ هـ

٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٥

عارف أحمد عبد الغني





وهذه									
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠
٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠
٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠
٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠
١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠
١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠
١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨	١٣٩	١٤٠
١٤١	١٤٢	١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٦	١٤٧	١٤٨	١٤٩	١٥٠
١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤	١٥٥	١٥٦	١٥٧	١٥٨	١٥٩	١٦٠
١٦١	١٦٢	١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦	١٦٧	١٦٨	١٦٩	١٧٠
١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤	١٧٥	١٧٦	١٧٧	١٧٨	١٧٩	١٨٠
١٨١	١٨٢	١٨٣	١٨٤	١٨٥	١٨٦	١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠
١٩١	١٩٢	١٩٣	١٩٤	١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨	١٩٩	٢٠٠
٢٠١	٢٠٢	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٧	٢٠٨	٢٠٩	٢١٠
٢١١	٢١٢	٢١٣	٢١٤	٢١٥	٢١٦	٢١٧	٢١٨	٢١٩	٢٢٠
٢٢١	٢٢٢	٢٢٣	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٦	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٩	٢٣٠
٢٣١	٢٣٢	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٥	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٨	٢٣٩	٢٤٠
٢٤١	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٤	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٩	٢٥٠
٢٥١	٢٥٢	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٩	٢٦٠
٢٦١	٢٦٢	٢٦٣	٢٦٤	٢٦٥	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٨	٢٦٩	٢٧٠
٢٧١	٢٧٢	٢٧٣	٢٧٤	٢٧٥	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٩	٢٨٠
٢٨١	٢٨٢	٢٨٣	٢٨٤	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٨	٢٨٩	٢٩٠
٢٩١	٢٩٢	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٨	٢٩٩	٣٠٠
٣٠١	٣٠٢	٣٠٣	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٦	٣٠٧	٣٠٨	٣٠٩	٣١٠
٣١١	٣١٢	٣١٣	٣١٤	٣١٥	٣١٦	٣١٧	٣١٨	٣١٩	٣٢٠
٣٢١	٣٢٢	٣٢٣	٣٢٤	٣٢٥	٣٢٦	٣٢٧	٣٢٨	٣٢٩	٣٣٠
٣٣١	٣٣٢	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٥	٣٣٦	٣٣٧	٣٣٨	٣٣٩	٣٤٠
٣٤١	٣٤٢	٣٤٣	٣٤٤	٣٤٥	٣٤٦	٣٤٧	٣٤٨	٣٤٩	٣٥٠
٣٥١	٣٥٢	٣٥٣	٣٥٤	٣٥٥	٣٥٦	٣٥٧	٣٥٨	٣٥٩	٣٦٠
٣٦١	٣٦٢	٣٦٣	٣٦٤	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٧	٣٦٨	٣٦٩	٣٧٠
٣٧١	٣٧٢	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٥	٣٧٦	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٩	٣٨٠
٣٨١	٣٨٢	٣٨٣	٣٨٤	٣٨٥	٣٨٦	٣٨٧	٣٨٨	٣٨٩	٣٩٠
٣٩١	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٥	٣٩٦	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٩	٤٠٠
٤٠١	٤٠٢	٤٠٣	٤٠٤	٤٠٥	٤٠٦	٤٠٧	٤٠٨	٤٠٩	٤١٠
٤١١	٤١٢	٤١٣	٤١٤	٤١٥	٤١٦	٤١٧	٤١٨	٤١٩	٤٢٠
٤٢١	٤٢٢	٤٢٣	٤٢٤	٤٢٥	٤٢٦	٤٢٧	٤٢٨	٤٢٩	٤٣٠
٤٣١	٤٣٢	٤٣٣	٤٣٤	٤٣٥	٤٣٦	٤٣٧	٤٣٨	٤٣٩	٤٤٠
٤٤١	٤٤٢	٤٤٣	٤٤٤	٤٤٥	٤٤٦	٤٤٧	٤٤٨	٤٤٩	٤٥٠
٤٥١	٤٥٢	٤٥٣	٤٥٤	٤٥٥	٤٥٦	٤٥٧	٤٥٨	٤٥٩	٤٦٠
٤٦١	٤٦٢	٤٦٣	٤٦٤	٤٦٥	٤٦٦	٤٦٧	٤٦٨	٤٦٩	٤٧٠
٤٧١	٤٧٢	٤٧٣	٤٧٤	٤٧٥	٤٧٦	٤٧٧	٤٧٨	٤٧٩	٤٨٠
٤٨١	٤٨٢	٤٨٣	٤٨٤	٤٨٥	٤٨٦	٤٨٧	٤٨٨	٤٨٩	٤٩٠
٤٩١	٤٩٢	٤٩٣	٤٩٤	٤٩٥	٤٩٦	٤٩٧	٤٩٨	٤٩٩	٥٠٠
٥٠١	٥٠٢	٥٠٣	٥٠٤	٥٠٥	٥٠٦	٥٠٧	٥٠٨	٥٠٩	٥١٠
٥١١	٥١٢	٥١٣	٥١٤	٥١٥	٥١٦	٥١٧	٥١٨	٥١٩	٥٢٠
٥٢١	٥٢٢	٥٢٣	٥٢٤	٥٢٥	٥٢٦	٥٢٧	٥٢٨	٥٢٩	٥٣٠
٥٣١	٥٣٢	٥٣٣	٥٣٤	٥٣٥	٥٣٦	٥٣٧	٥٣٨	٥٣٩	٥٤٠
٥٤١	٥٤٢	٥٤٣	٥٤٤	٥٤٥	٥٤٦	٥٤٧	٥٤٨	٥٤٩	٥٥٠
٥٥١	٥٥٢	٥٥٣	٥٥٤	٥٥٥	٥٥٦	٥٥٧	٥٥٨	٥٥٩	٥٦٠
٥٦١	٥٦٢	٥٦٣	٥٦٤	٥٦٥	٥٦٦	٥٦٧	٥٦٨	٥٦٩	٥٧٠
٥٧١	٥٧٢	٥٧٣	٥٧٤	٥٧٥	٥٧٦	٥٧٧	٥٧٨	٥٧٩	٥٨٠
٥٨١	٥٨٢	٥٨٣	٥٨٤	٥٨٥	٥٨٦	٥٨٧	٥٨٨	٥٨٩	٥٩٠
٥٩١	٥٩٢	٥٩٣	٥٩٤	٥٩٥	٥٩٦	٥٩٧	٥٩٨	٥٩٩	٦٠٠
٦٠١	٦٠٢	٦٠٣	٦٠٤	٦٠٥	٦٠٦	٦٠٧	٦٠٨	٦٠٩	٦١٠
٦١١	٦١٢	٦١٣	٦١٤	٦١٥	٦١٦	٦١٧	٦١٨	٦١٩	٦٢٠
٦٢١	٦٢٢	٦٢٣	٦٢٤	٦٢٥	٦٢٦	٦٢٧	٦٢٨	٦٢٩	٦٣٠
٦٣١	٦٣٢	٦٣٣	٦٣٤	٦٣٥	٦٣٦	٦٣٧	٦٣٨	٦٣٩	٦٤٠
٦٤١	٦٤٢	٦٤٣	٦٤٤	٦٤٥	٦٤٦	٦٤٧	٦٤٨	٦٤٩	٦٥٠
٦٥١	٦٥٢	٦٥٣	٦٥٤	٦٥٥	٦٥٦	٦٥٧	٦٥٨	٦٥٩	٦٦٠
٦٦١	٦٦٢	٦٦٣	٦٦٤	٦٦٥	٦٦٦	٦٦٧	٦٦٨	٦٦٩	٦٧٠
٦٧١	٦٧٢	٦٧٣	٦٧٤	٦٧٥	٦٧٦	٦٧٧	٦٧٨	٦٧٩	٦٨٠
٦٨١	٦٨٢	٦٨٣	٦٨٤	٦٨٥	٦٨٦	٦٨٧	٦٨٨	٦٨٩	٦٩٠
٦٩١	٦٩٢	٦٩٣	٦٩٤	٦٩٥	٦٩٦	٦٩٧	٦٩٨	٦٩٩	٧٠٠
٧٠١	٧٠٢	٧٠٣	٧٠٤	٧٠٥	٧٠٦	٧٠٧	٧٠٨	٧٠٩	٧١٠
٧١١	٧١٢	٧١٣	٧١٤	٧١٥	٧١٦	٧١٧	٧١٨	٧١٩	٧٢٠
٧٢١	٧٢٢	٧٢٣	٧٢٤	٧٢٥	٧٢٦	٧٢٧	٧٢٨	٧٢٩	٧٣٠
٧٣١	٧٣٢	٧٣٣	٧٣٤	٧٣٥	٧٣٦	٧٣٧	٧٣٨	٧٣٩	٧٤٠
٧٤١	٧٤٢	٧٤٣	٧٤٤	٧٤٥	٧٤٦	٧٤٧	٧٤٨	٧٤٩	٧٥٠
٧٥١	٧٥٢	٧٥٣	٧٥٤	٧٥٥	٧٥٦	٧٥٧	٧٥٨	٧٥٩	٧٦٠
٧٦١	٧٦٢	٧٦٣	٧٦٤	٧٦٥	٧٦٦	٧٦٧	٧٦٨	٧٦٩	٧٧٠
٧٧١	٧٧٢	٧٧٣	٧٧٤	٧٧٥	٧٧٦	٧٧٧	٧٧٨	٧٧٩	٧٨٠
٧٨١	٧٨٢	٧٨٣	٧٨٤	٧٨٥	٧٨٦	٧٨٧	٧٨٨	٧٨٩	٧٩٠
٧٩١	٧٩٢	٧٩٣	٧٩٤	٧٩٥	٧٩٦	٧٩٧	٧٩٨	٧٩٩	٨٠٠
٨٠١	٨٠٢	٨٠٣	٨٠٤	٨٠٥	٨٠٦	٨٠٧	٨٠٨	٨٠٩	٨١٠
٨١١	٨١٢	٨١٣	٨١٤	٨١٥	٨١٦	٨١٧	٨١٨	٨١٩	٨٢٠
٨٢١	٨٢٢	٨٢٣	٨٢٤	٨٢٥	٨٢٦	٨٢٧	٨٢٨	٨٢٩	٨٣٠
٨٣١	٨٣٢	٨٣٣	٨٣٤	٨٣٥	٨٣٦	٨٣٧	٨٣٨	٨٣٩	٨٤٠
٨٤١	٨٤٢	٨٤٣	٨٤٤	٨٤٥	٨٤٦	٨٤٧	٨٤٨	٨٤٩	٨٥٠
٨٥١	٨٥٢	٨٥٣	٨٥٤	٨٥٥	٨٥٦	٨٥٧	٨٥٨	٨٥٩	٨٦٠
٨٦١	٨٦٢	٨٦٣	٨٦٤	٨٦٥	٨٦٦	٨٦٧	٨٦٨	٨٦٩	٨٧٠
٨٧١	٨٧٢	٨٧٣	٨٧٤	٨٧٥	٨٧٦	٨٧٧	٨٧٨	٨٧٩	٨٨٠
٨٨١	٨٨٢	٨٨٣	٨٨٤	٨٨٥	٨٨٦	٨٨٧	٨٨٨	٨٨٩	٨٩٠
٨٩١	٨٩٢	٨٩٣	٨٩٤	٨٩٥	٨٩٦	٨٩٧	٨٩٨	٨٩٩	٩٠٠
٩٠١	٩٠٢	٩٠٣	٩٠٤	٩٠٥	٩٠٦	٩٠٧	٩٠٨	٩٠٩	٩١٠
٩١١	٩١٢	٩١٣	٩١٤	٩١٥	٩١٦	٩١٧	٩١٨	٩١٩	٩٢٠
٩٢١	٩٢٢	٩٢٣	٩٢٤	٩٢٥	٩٢٦	٩٢٧	٩٢٨	٩٢٩	٩٣٠
٩٣١	٩٣٢	٩٣٣	٩٣٤	٩٣٥	٩٣٦	٩٣٧	٩٣٨	٩٣٩	٩٤٠
٩٤١	٩٤٢	٩٤٣	٩٤٤	٩٤٥	٩٤٦	٩٤٧	٩٤٨	٩٤٩	٩٥٠
٩٥١	٩٥٢	٩٥٣	٩٥٤	٩٥٥	٩٥٦	٩٥٧	٩٥٨	٩٥٩	٩٦٠
٩٦١	٩٦٢	٩٦٣	٩٦٤	٩٦٥	٩٦٦	٩٦٧	٩٦٨	٩٦٩	٩٧٠
٩٧١	٩٧٢	٩٧٣	٩٧٤	٩٧٥	٩٧٦	٩٧٧	٩٧٨	٩٧٩	٩٨٠
٩٨١	٩٨٢	٩٨٣	٩٨٤	٩٨٥	٩٨٦	٩٨٧	٩٨٨	٩٨٩	٩٩٠
٩٩١	٩٩٢	٩٩٣	٩٩٤	٩٩٥	٩٩٦	٩٩٧	٩٩٨	٩٩٩	١٠٠٠

المخطوط

وهذه

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي خلق الانسان لحسن قلوبهم وعلمهم وهدى لهم صراط مستقيم  
واسمى كتابه القرآن لانه انفسهم اليه يلقون فسموا الكتاب باسمه  
خارج من دهاجها وزفر من غيرة الغزل ودهب من جلاله الغزل وعرضه الكبر والسماء  
بادرك ان خلق احدهم جدا الامانة وبعدها الامانة واما رغبته في الامانة  
واصله على ربه له حمد الذي ارسله بدين الحق الموعود على الناس جميعا الى ربه طيب  
في لسان حق جهاده وقام بصلاته حتى يصنفه في كتابه القدير فما اتقالي وانك لعلي بحسن  
صلى عليه وعلى آله واصحابه والتابعين له في كتابه الخلافة وشيخه ولولاه لولاه  
الذي جعل له منتهى الشرف والرفق والاعمال اكرمها لديه وابها ما وانها خير  
ولعنا ما نرثه للخلافة لولا انك عن التبرع وحله ورثه ما ربه واولاه  
وارده في حق من سلخ الاشراف وشما الغزير واري الزناد في الاعراف والاسلام  
في طاهر عند الاقار والظلال مشرق نور من طاهرها في العبد والرهال ولعبد  
فان الذي يمشي في حلقه من الدين عمن ولا يخفى على كل ذي عقل من له في حقهم والظهور  
على كتابه في حلقه من الدين عمن ولا يخفى على كل ذي عقل من له في حقهم والظهور  
للمتقين ان الله يمشي في حلقه من الدين عمن ولا يخفى على كل ذي عقل من له في حقهم  
والعالم والعلم ارحم الاسباب والحق في التبع عند ذوقه في الاسباب والحق في التبع  
سلطانه عباد وعوا من العوا من عبادته من عبادته من عبادته من عبادته من عبادته  
ورفعه على الناس وكرمهم في ذلك العالم لم يردوا في عبادته من عبادته من عبادته  
من عبادته من عبادته من عبادته من عبادته من عبادته من عبادته من عبادته من عبادته  
تجمع لعل من حلقه من الدين عمن ولا يخفى على كل ذي عقل من له في حقهم  
مسرحها في حلقه من الدين عمن ولا يخفى على كل ذي عقل من له في حقهم  
الكتاب القدم ذكره وانظر ليه في حلقه من الدين عمن ولا يخفى على كل ذي عقل  
الارادة انشاء الى انشاء طاهره ابره في ذلك وظاهر الامانة في حلقه من الدين  
اعرج على الخلافة والسماء والسماء في حلقه من الدين عمن ولا يخفى على كل ذي عقل  
حتى في حلقه من الدين عمن ولا يخفى على كل ذي عقل من له في حقهم والظهور  
نشاها وانزع منها ما كان في حلقه من الدين عمن ولا يخفى على كل ذي عقل من له في حقهم

## كُتِبَ في الرسوم والآداب والسياسة والإدارة<sup>(١)</sup> ونحوها عند العرب والمسلمين

لكثير من المؤلفين القدامى ، تأليف في الرسوم والآداب والإدارة وعلم الأخلاق وما إليها ، وهي من الكثرة بحيث يصعب حصرها . ضاع بعضها وسلم بعضها الآخر ، وقد نُشر شيء مما سلم .

وقد رأينا ، استتماماً للموضوع ، أن نورد في " الثبت " الآتي :

١ - أسماء عيون تلك التأليف ، وقد رتبناها على السياق الهجائي ، بعد أن جعلناها صنفين : قديم ، وحديث .

٢ - أسماء مؤلفيها ، إذا كانت معروفة .

٣ - سنيّ وفياتهم ، إذا كانت معروفة .

٤ - الإشارة إلى موضع النسخة الخطية لكل كتاب حيثما أمكن ذلك<sup>(٢)</sup> .

٥ - الإشارة إلى كون الكتاب قد طبع<sup>(٣)</sup> ، وأين طبع .

١ - في كتاب " علم التاريخ عند المسلمين " ( الترجمة العربية ص ٢٩٣ - ٢٩٧ ) أسماء طائفة أخرى من كتب هذا الباب ، لم ندرجها في هذا الثبت ، فلراجع هناك ، انظر أيضاً فهرس مخطوطات العربية ، ١٩٤٨ ) ٥٤٩ ، انظر مجلة المجمع العلمي السوري سنة ١٩٤٣/١٨ ص ٣٣٩ مقال المرحوم عبد الله مخلص بعنوان التأليف في الاسلام في العلوم السياسية والإدارية ، وذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه " مؤلفات الغزالي " ( القاهرة ١٩٦١ . الرقم ٤٠٦ ) كتاباً للغزالي ، بعنوان " آداب الصلوة والمعايشة مع الخلق والمخلوق " وأشار إلى أنه قطعة من " بداية الهداية " تقع بين الصفحة ٧٦ - ٩٢ ، أما نسختنا التي أشرنا إليها أعلاه فإنها كتاب يقع في ١١٨ صفحة ، قديمة الخط ، يرتقي زمن كتابتها إلى المئة السابعة للهجرة وكذلك في كتاب مصادر التراث العسكري عند العرب ، كوركيس عواد ، ط المجمع العراقي ، وأحد ملاحق كتاب رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد .

٢ - رمزنا للمخطوط بحرف " خ "

٣ - رمزنا للمطبوع بحرف " ط "

## أولاً - التأليف القديمة :

- آثار الأول في ترتيب الدول : الحسن بن عبد الله العباسي ( نسبة إلى بني العباس ).

( ألفه للسلطان بيبرس صاحب مصر سنة ٧٠٨ هـ ) ، ط بولاق .

- الآداب : جعفر بن محمد شمس الخلافة ( ٦٢٢ هـ ) ، ط القاهرة .

- آداب السياسة بالعدل ، وتبيين الصادق الكريم المهذب بالفضل من الأحق اللّيم النذل : مبارك بن خليل الخازندار البديري الموصلّي ثم الأموي ( كُتبت سنة ٦٨٢ هـ ) ، خ : كوبرلي - استانبول .

- آداب الصحبة وحسن العشرة : السلمي الأزدي النيسابوري ( ٤١٢ هـ ) ، ط : القلنس .

- آداب الصحبة والمعاشرة مع جميع الخلق : : الغزالي ( ٥٠٥ هـ ) ، منه نسخة خطية في خزانة ميخائيل عواد ، بغداد .

- آداب صحبة الملوك : الجاحظ ( ٢٥٥ هـ ) ، خ : خالص أفندي ( في جامعة استانبول ) .

- آداب الملوك : الجاحظ ( ٢٥٥ هـ ) ، خ : خالص .

- آداب الملوك جلال السيوطي ( ٩١١ هـ ) : ورد ذكره في مخطوطات برلين

. ٥٦٤٤

- آداب الملوك : حسين بن أياز النحوي ، خ : أيا صوفيا - استانبول .

- آداب الملوك ونصائح السلاطين : كمال بن الحاج ألياس ، خ : أيا صوفية .

- آداب الوزارة : مجهول ، خ : أيا صوفية ٢٨٣٧ .

آراء أهل المدينة الفاضلة : أبو نصر الفارابي ( ٣٣٩ هـ ) ، ط : ليدن ، القاهرة ، بيروت .

- الآتين<sup>(١)</sup> : ابن المقفع ( ١٤٢ هـ ) ( وقد ضاع هذا الكتاب ) ؛ نقل عنه ابن

قتيبة في عيون الأخبار ( المطبوع في القاهرة ) نقولاً كثيرة .

١ - الآتين : الرسوم وهي كلمة فارسية

- الابريز المسبوك في كيفية آداب الملوك : محمد بن علي الأصبحي ( ألفه سنة ٨٨٣ هـ في وادي آش في الأندلس ) خ : الجزائر ، برقم ١٣٧٥ .
- الاجتهاد في طلب الجهاد : ابن كثير ( ٧٧٤ هـ ) ، ط : القاهرة .
- الأحكام السلطانية القاضي أبو يعلى الفراء الحنبلي ( ٤٥٨ هـ ) ، ط : القاهرة .
- الأحكام السلطانية : الماوردي ( ٤٥٠ هـ ) ، ط : أوربة ، القاهرة .
- الأحكام السلطانية : مجهول ( ألف سنة ٤٨٣ هـ ) ، " مقتبس من تحرير الأحكام للسهروردي ( سيأتي ذكره ) ، خ : قرا مصطفى باشا - استانبول .
- اختصار<sup>(١)</sup> الأحكام السلطانية للماوردي : الحسن بن علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي ( ٧٧٦ هـ ) .
- اختصار الأحكام السلطانية : عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي ابن الفرس ( ٥٩٧ هـ ) ؛ ورد ذكره في مخطوطات برلين ؛ الرقم ٥٦٤٤<sup>(٢)</sup> .
- الأخلاق " رسالة في الأخلاق " : ابن المقفع ( ١٤٢ هـ ) .
- الأخلاق والسير : ابن حزم ( ٤٥٦ هـ ) ، ط : القاهرة ، دمشق ، بيروت .
- أخلاق الملوك<sup>(٣)</sup> : محمد بن الحرث التغلبي .
- أدب الدارين : مبارك الأرموي ، خ : العمومية استانبول .
- أدب الدنيا والدين : الماوردي ( ٤٥٠ هـ ) ، ط : القاهرة ، بولاق ، الجوائب ، الأستانة .
- أدب الكتاب : أبو بكر الصولي ( ٣٣٥ هـ ) ، ط : القاهرة .
- الادب الكبير و الادب الصغير : ابن المقفع ( ١٤٢ هـ ) ، ط : القاهرة ، بيروت .
- أدب الملوك : عبد المنعم الأندلسي .
- أدب النديم : كشاجم ( ٣٦٠ هـ ) ، ط : بولاق

١ - انظر الدرر الكامنة ( ٢ : ٢١٢٠ ؛ الرقم ١٥٢٥ ) .

٢ - ذكره ابن النديم ( الفهرست ص ٢١٢ ؛ ط . القاهرة ) والسخاوي : ( الاعلان بالتوبيخ ص ١٥٧ )

- أدب الوزراء : أحمد بن جعفر بن شاذان ( ٦٢١ هـ ) ، خ : ليدن ( خزائن جامعة ليدن ) .
- أدب الوزير : الماوردي ( ٤٥٠ هـ ) ، ط القاهرة .
- الأدلة القطعية في عقود الولايات والسياسة الشرعية : عبد الله بن محمد الغزي ، خ كوجك أفندي - استانبول .
- ارشاد القاصد إلى اسنى المقاصد : ابن الأنصاري السنجاري المعروف بابن الأكتفاني ( ٧٤٩ هـ ) ، ط بيروت .
- إرشاد المغفلين من الفقهاء والفقراء إلى شروط صحبة الأمراء : عبد الوهاب الشعراني ( ٩٧٣ هـ ) ، برلين ٥٦٢٤ ( وسيرد ذكر مختصره ) .
- إرشاد الملوك لسداد السلوك : ابراهيم بن أبي زيد الهندي ، خ : أيا صوفية .
- إرشاد الملوك والسلاطين : بركة بن براكز القفجاق ، خ : " بالتركية والعربية " : أيا صوفية .
- أساس السياسة : علي بن ظافر الأزدي ( ٦٢٣ هـ ) ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ .
- أساس السياسة : القفطي ( ٦٤٦ هـ ) ، خ خالص .
- [ كتاب ] الاشارة في آداب الإمارة والوزارة وسر السياسة في تدبير الرئاسة : أبو بكر محمد بن الحسين الحضرمي ثم المرادي ، " كُتبت المخطوطة سنة ١٠٦٠ هـ " برلين ٥٥٨٣ .
- الاشارة إلى آداب الوزارة : لسان الدين ابن الخطيب ( ٧٧٦ هـ ) ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤
- الاشارة إلى من نال الوزارة : ابن منجب الصيرفي ( ٥٤٢ و قيل ٥٥٠ هـ ) ، ط : القاهرة .
- أقسام ضائعة من تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : هلال بن الحسن الصابي ( ٤٤٨ هـ ) ، ط : بغداد .



- الاكتفاء في ذكر مصطلح الملوك والخلفاء : محمد بن عيسى الكنانى الحنبلى، خ: برلين ٥٦٣٢ .

- الامامة السياسية : ابن قتيبة ( ٢٧٦ هـ ) ، ط : القاهرة .  
 - الأموال : أبو عبيد الله القاسم ابن سلام ( ٢٢٤ هـ ) : ط : القاهرة .  
 - إنباء الأمراء لأنباء الوزراء : ابن طولون الدمشقي ( ٩٥٣ هـ ) ، خ : برلين .  
 - الانتصار لواسطة عقد الأمصار ( ج ٥٤ ) : ابن دقماق ( ٨٠٩ هـ ) ، ط : بولاق .

- أوراق البردي العربية : جمعها وعلق عليها أدولف جروهمان ، ط : القاهرة .  
 - إيضاح السلوك ونزهة الملوك : محمد بن يوسف الباعونى الدمشقي ( ٩١٦ هـ ) خ : خالص ، والخزانة الزكية - القاهرة .  
 - بدائع السلك في طبائع الملك وللابن الأزرق ، تحقيق د . سامي النشار، ط بغداد، دار الحرية ١٩٧٧ م .  
 - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ( ١ - ٧ ) ك الكاساني ( ٥٨٧ هـ ) ، ط : القاهرة .

- بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاية الأمور وسائر الرعية محمد ابن محمود الاشيلي ، خ الفاتح ، غوطا .  
 - بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاية الأمور وسائر الرعية : نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن الرفعة ، المصري الشافعي " محتسب القاهرة " ( ٧١٠ هـ ) ، خ غوطا .

- البرهان في فضل السلطان : شهاب الدين أحمد المحمدي الأشرفي الحنفي ( ٨٧٠ و قبل ٨٨٠ هـ ) ، خ برلين ٥٦١٩ ، والعمومية - استانبول .  
 - بستان الدول : لسان الدين أبى الخطيب ( ٧٧٦ هـ ) ، خ تطوان .  
 - بهجة الوزراء : نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن الرفعة ، المصري الشافعي " محتسب القاهرة " ( ٧١٠ هـ ) ، خ غوطا .  
 - بهجة الوزراء : شيخ الأزهر عبد الله " ألفه سنة ١١٤٥ هـ " ، خ .

- التاج في أخلاق الملوك : الجاحظ ( ٢٥٥ هـ ) ، ط : القاهرة .
- تاج السعادة في النصيحة الملكية : عالم بن محمد الكاشغري ، خ أيا صوفية .
- تاريخ دول الاسلام : محمد الغزي ( ١١٦٧ هـ ) ، ط : بيروت مجلة المشرق سنة ١٩٠٧/١٠ ص ٩٠٢ .
- التبر المسبوك في نصيحة الملوك : أبو حامد الغزالي ( ٥٠٥ هـ ) ، ط : القاهرة .
- التبر المنسبك في تدبير الملك : على الأهوازي " ألفه برسم السلطان أحمد الهثماني " ، خط .
- تحرير الأحكام في تدبير أهل الاسلام : محمد السهروردي البغدادي ، خ ، أيا صوفية ، السلطان محمود ، برقم ٢٨٥٢ - استانبول
- تحرير السلوك في تدبير الملوك : على بن محمد الغزالي . خ : عاشر أفندي - استانبول .
- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : هلال بن محسن الصايي ( ٤٤٨ هـ ) ، ط : بيروت ، القاهرة .
- تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك : قاضي القضاة نجم الدين ابراهيم بن علي بن محمد الطرسوسي ( ٧٥٨ هـ ) ، خ : أيا صوفية ، وعبدالله مخلص - القدس .
- تحفة الحكام في نقض العهود والأحكام : محمد بن محمد بن عاصم القيسي الأندلسي الغرناطي ( فرغ منه سنة ٨٣٥ هـ ) ، ط ، الجزائر .
- تحفة السلطان الأعظم وهدية الخاقان الأفخم السلطان أحمد خان ، المعروفة بـ " تحفة السلطان وهدى أحمد خان " ( مات السلطان أحمد خان سنة ١٠٢٩ هـ ) ، خ برلين ٥٦٢٧ .
- تحفة الفقير إلى صاحب السرير : الشمس بن شهاب الدين الايجي ، خ : يني جامع - استانبول .
- تحفة الملوك وعمدة المملوك : مجهول " ألف برسم الملك قايتباي " ، خ : أيا صوفية .
- تحفة الوزراء : عبدالله بن أحمد البلخي ( ٣١٧ هـ ) ، خ : أيا صوفية .

— تحفة الوزراء : الثعالبي ( ٤٢٩ هـ ) ، خ : غوطا - راغب باشا - استنبول ، دار الكتب المصرية .

— تذكرة ابن حمدون في السياسة والآداب الملكية : ( ابن حمدون ٥٦٢ هـ ) ، حققها د . احسان عباس ، ط دار صادر بيروت

— التذكرة الهروية في الحيل الحربية : علي بن أبي بكر المعروف بالسائح الهروي ( ٦١١ هـ ) ، ط : المعهد الفرنسي في دمشق ، و ط ، وزارة الثقافة بدمشق

— التعريف بالمصطلح الشريف : ابن فضل الله العمري ( ٧٤٩ هـ ) ، ط : القاهرة .

— تفريج الكروب في تدبير الحروب : عمر بن إبراهيم الأوسي الأنصاري ، ألفه في عهد السلطان المملوكي فرج بن برقوق الذي حكم ( ٨٠١ - ٨١٤ هـ ) ط : القاهرة .  
— تقويم السياسة : مجهول ، خ : أيا صوفية .  
— تقويم السياسة المملوكية : الفارابي ( ٣٣٩ هـ ) ، خ : علي باشا الشهيد - استنبول .

— تنبيه الملوك وسياستهم : مجهول ، خط الزكية - القاهرة .  
— تهذيب الأخلاق : مسكويه ( ٤٢١ هـ ) ، ط : القاهرة - بيروت .  
— تهذيب الداعي في إصلاح الرعية والراعي : شيت بن إبراهيم العبادي ( ٥٥٩ هـ ) ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤  
— تهذيب الرياسة وترتيب السياسة<sup>(١)</sup> : مجهول ( نسخة مؤرخة بسنة ٩٨٨ هـ ) ، خ : سوهاج ٢١٩ .

— جوامع السياسة : الفارابي ( ٣٣٩ هـ ) خ : خالص .  
— الجواهر المضية في الأحكام ، في بيان الآداب السلطانية : عبد الرؤوف المناوي ( ١٠٣١ هـ ) خ : ليدن ١٩٤١ .  
— الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين : ابن دقماق ( صارم الدين إبراهيم بن محمد ) ( ٨٠٩ هـ ) ، خ : دار الكتب المصرية ١٥٢٢ ، ط بالقاهرة .

١ - أنظر فهرس مخطوطات جامعة الدول العربية ، ١٩٤٨ ( ص ٥٥٣ )

- كتاب الحجة والحجاب : سبط ابن التعاويذي (٥٨٤هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين (٥٦٤٤) .
- حقائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين : محمد بن زين التقاه عيسى بن كنان الصالحى (١١٥٣هـ) ، خ : برلين<sup>(١)</sup> (٥٦٣١) .
- حسن السلوك في مفرقة آداب الملك والملوك : أحمد بن أحمد الفيومي بلداً والغرقاوي شهرة والمالكي منهجاً (١١٠١هـ) ، خ برلين (٥٦٣٠) .
- الدر النضر في آداب الوزير : الشيخ جاد الله الغنيمي الفيومي الشافعي (ألفه سنة ١١٠١هـ) ، خ : دار الكتب المصرية .
- دور السلوك في سياسة الملوك : الماردي (٤٥٠هـ) ، خ : أيا صوفية .
- الدرّة الغراء في نصائح الملوك والولاة والوزراء : محمود بن اسماعيل الجيزي (نحو سنة ٨٤٥هـ) ، (ألفه لأبي سعيد جقمق ، في عشرة أبواب) ، خ : حميدة - استنبول ، خزانة فلايشر .
- ذم أخلاق الكُتاب : الجاحظ (٢٥٥هـ) ، ط القاهرة .
- ذم زيادة الأمراء : جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين (٥٦٤٤) .
- رسالة في أحكام السياسة الشرعية : ابن نجيم المصري (٩٧٠هـ) ، خ : دار الكتب المصرية ، وخالص .
- رسالة السياسة (ألفها مؤلفها للسلطان بايزيد العثماني) ، خ خالص .
- رسالة في السياسة الملوكية<sup>(٢)</sup> : عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين (٣٠٠هـ) .
- رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة وليّ العهد : عبد الحميد الكاتب (١٣٢هـ) ط : دمشق ، القاهرة ، بغداد .

١ - ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية عن نسخة دار الكتب المصرية (رقم ٦٨٨٩ أدب) نقلاً عن نسخة السفر جلاني .

٢ - ورد ذكرها في وفيات الأعيان (١: ٣٨٦) .

- رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة وليّ العهد : عبد الحميد الكاتب (١٣٢هـ) ط : دمشق ، القاهرة ، بغداد .
- رُسُلُ الملوك ومَن يصلح للرسالة والسفارة : الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء ، ط : القاهرة .
- رُسُوم دار الخلافة : هلال بن المحسن الصائغ (٤٤٨هـ) ، ط بغداد (١٩٦٤م) ، تحقيق ميخائيل عواد .
- السجلات المستنصرية : " سجلات وتوقيعات وكُتب للمستنصر بإله أمير المؤمنين إلى دعاة اليمين " (خلافته ٤٢٧ - ٤٨٧هـ) ط : القاهرة .
- سر العالمين وكشف ما في الدارين<sup>(١)</sup> : لأبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ) .
- سراج الملوك والخلفاء ومنهاج الولاة والوزراء : الطرطوشي (٥٢٠هـ) ، ط : القاهرة لندن ، تحقيق جعفر البياتي ، دار الساقى ١٩٩٠ م .
- [كتاب] السلطان من " عيون الأخبار " : عبد الله بن قتيبة (٢٧٦هـ) ط : القاهرة .
- سلوك دول الملوك : ابن نباتة المصري (٧٦٨هـ) .
- سلوك المالك في تدبير الممالك : أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي ربيع ، ط : القاهرة ، وهو هذا الكتاب .
- السياسة : ابن سينا (٤٢٨هـ) ط : بيروت .
- سياسة الأمراء وولاة الجند : إبراهيم بن عبد الواحد بن أبي النور (النصف الأول من المئة الثامنة للهجرة) ، (ألفه للمتوكل على الله الحفصي) ، خ : الأسكوريال - أسبانية .
- السياسة في تدبير الرياسة : أحمد اليميني ، خ أيا صوفية .
- السياسة في تدبير الرياسة : المعروف بـ " سر الأسرار " : أرسطاطاليس ألفه لتلميذه الملك الإسكندر بن فيليب المعروف بـ (ذي القرنين) ط : بيروت القاهرة .
- ( منه نسخة خطية بدار كتب سوهاج - مصر ، برقم ١٦٧ تاريخ ) .

١ - راجع عبد الرحمن بدوي : مؤلفات الغزالي ، الرقم : ٦٧ و ٩١ .

- سياسة جند الوزارة وحراسة حصن الصدارة : الحسن بن عبد الكريم البرزنجي (١١٢٥هـ) ، خ علي باشا الشهيد - استنبول .
- سياسة الحروب والملك : مجهول " مترجم عن رسالة أرسطو للإسكندر " ، خ أيا صوفية .
- سياسة الدنيا والدين : سعيد بن سعيد بن اسماعيل اقراي ، خ أيا صوفية .
- سياسة الشرعية في أحكام السلطان على الرعية : شيخ طوغان المصري : خ : الفاتح .
- سياسة الشرعية في أحكام السلطان الرعي والرعية أحمد بن تيمية ( ٧٢٨هـ ) ط : القاهرة .
- السياسة الشرعية وأنواعها : المولى جده أفندي البسوي ( ٩٧٣هـ ) خ : أيا صوفية .
- السياسة العادلة والولاية الصالحة : أحمد بن تيمية ( ٧٢٨هـ ) ، خ : خالص .
- سياسة القواد : مجهول ، خ الجامعة الأمريكية ، بيروت .
- سياسة الملك الماوردي ( ٤٥٠هـ ) ، خ .
- سياسة الملوك : مجهول " مؤلف برسم الملك الأشرف " خ : خالص .
- السياسات : أرسطو ( ٣٢٢ ق.م ) ط : بيروت " الترجمة العربية عن الأصل اليوناني .
- السير والسلوك إلى ملك الملوك : قاسم بن صلاح الدين الخاني الحلبي ، " فرع من كتابته سنة ١١٠٢هـ " ط : القاهرة ، فاس .
- سير الملوك <sup>(١)</sup> : ابن المقفع ( ١٤٢هـ ) ، خ .
- سير الملوك : المنسوب للأصمعي ، تحقيق عارف عبد الغني - تحت الطبع
- سير الملوك <sup>(١٣)</sup> : بهرام بن مردانشاه مؤيد ، خ .
- سير الملوك <sup>(١٤)</sup> : محمد بن الجهم البرمكي ، خ .
- سير الملوك <sup>(١٥)</sup> : هشام بن القاسم ، خ .

١ - ١٣ - ١٤ - ١٥ : ورد ذكرها في الآثار الباقية للبيروني (ص ٩٩)

- السير الكبير ، السرخسي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، القاهرة .
- شروط الإقامة وسياسة المملكة ، خ برلين ٥٦٣٥ .
- صبح الأعشى : القلقشندي ( ٨٢١هـ ) ط : القاهرة .
- ضوء الصبح المسفر : القلقشندي ( ٨٢١هـ ) ط . القاهرة .
- الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية : ابن قيم الجوزية ( ٧٥١هـ ) ، ط : القاهرة .

- طريق السلوك في سياسة الملوك : مجهول ، خ الفاتح - استنبول .
- عدة السالك في سياسة الممالك : حسين بن محمد المحجي ، خ : خالص .
- العقد الفريد : ابن عبد ربّه ( ٣٢٧هـ ) ط : بولاق ، القاهرة .
- العقد الفريد للملك السعيد : للملك السعيد : ابن طلحة القرشي ( ٦٥٢هـ ) ط : القاهرة .

- العقد المسلوك فيما يلزم مجلس الملوك : محمد بن منكلي المصري ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ( ٥٦٤٤ ) .

- علم السياسة : فخر الدين الرازي ( ٦٠٦هـ ) خ : خالص .
- العمدة في أصول السياسة : موفق الدين اللطيف البغدادي ( ٦٢٩هـ ) ، ورد ذكره في المخطوطات برلين ( ٥٦٤٤ ) .

- عمدة السالك في سياسة الممالك : أبو سيف يعقوب بن صابر بن بركات المنجنيقي نجم الدين الشاعر<sup>(١)</sup> ( ٦٢٦هـ ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ( ٥٦٤٤ ) .

- عمدة الملوك وتحفة الملوك : محمد القصري ، خ أيا صوفية .
- العهود اليونانية ( المستخرجة من رموز كتاب " سياسة أفلاطون ، وما أنصف إليه ) : ابن الداية ( ٣٤٠هـ ) ط : القاهرة .
- عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة : ابن هذيل ( المئة الثامنة للهجرة ) ، ط القاهرة .

١ - وردت ترجمته مع التعريف بهذا الكتاب ، في وفيات الأعيان ( ٥٠٠ - ٥٠٧ )

- الغرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة : مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (١٠٣٣هـ) ورد ذكره في مخطوطات برلين (٥٦٤٤) .
- فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر سليمان : محمد بن محمد سلطان الدمشقي الحنفي (٩٦٠هـ)
- " وجهة إلى السلطان سليمان - أبي السلطان سليم ، بالنصائح ونحوها " ، خ : برلين (٥٦٢٢) .
- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية : ابن الطقطقي ، ( ألفه سنة ٧٠١هـ بالموصل ) ، ط ك أوربة ، مصر .
- فصل الخطاب فيما للحجة من الآداب : شافع بن علي العسقلاني (٧٣٠هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين (٥٦٤٤) .
- فصل المقال في هدايا العُمّال : تقي الدين السبكي (٧٥٦هـ) ورد ذكره في مخطوطات برلين (٥٦٤٤) .
- فضائل الوزراء وخصائل الأمراء : مجهول ، خ : أيا صوفية ٢٨٩٣ .
- أبو سنامة ( أنظر كتاب " النصيحة " ) .
- قانون ديوان الرسائل : ابن الصيرفي (٥٤٢هـ) ط : القاهرة .
- قانون ديوان الرسائل : ابن الصيرفي (٥٤٢هـ) ط : القاهرة .
- قانون السياسة ودستور الرئاسة : مجهول " ألف كلف بخزانة كتب السلطان شاه الشجاع " ، خ : منه نسخة خطية في خزانة منقولة عن نسخة قديمة .
- قانون الوزارة : الماوردي ( أنظر : أدب الوزير ) .
- القسم الضائع من كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري (٣٣١هـ) ط : دمشق
- مجلة المجمع العلمي العربي سنة (١٤٩) ط بشكل مستقل من قبل ميخائيل عواد .
- قواعد الأحكام في إصلاح الأنام : عزّ الدين عبد العزيز السلمي ، خ
- قوانين الدواوين : أقدام نص عن النُظم الفارسية قبل الإسلام " نقله إلى العربية يحيى الخشاب " ط : القاهرة .
- كتاب في السياسة : الوزير المعين : طيفور (٢٨٠هـ) .



- كتاب النصيحة المعروف باسم "قابوسنامه" عنصر المعالي .
- تعريب : محمد صادق نشأت ودكتور أمين عبد المجيد بلوي ، ط : القاهرة .
- كتاب الوزارة ومقاومة السياسة : لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦هـ) . كليله
- ودمنة " نقله إلى العربية : ابن المقفع (١٣٢هـ) ط : في مواطن كثيرة .
- كنز الملوك في كيفية السلوك : سبط بن الجوزي (٦٥٤هـ) ، خ : منه نسخة خطية في خزانة - بغداد .
- كركب الترك وموكب الملك : مجهول<sup>(١)</sup> ، خ : غوطا .
- لطائف الأفكار وكاشف الأسرار : الحسين بن حسن السمرقندي ، ( ألفه
- للوزير إبراهيم باشا ، سنة (٩٣٦هـ) ، خ : فينة ٨٨٥ .
- اللطائف العلامية في نصائح الملوك : أحمد بن أسعد عثمانى الزنجاني ، خ : عاشر
- أفندي - استنبول .
- لطائف المعارف : الثعالبي (٤٢٩هـ) ط : ليدن ، القاهرة .
- التدبير في سياسة الملوك : الخطيب الإسكافي ( ٤٢١هـ ) ، ط : بغداد تحقيق
- هلال ناجي، وكذلك في تونس ، خ : عاشر أفندي ، طوب قبر . ومنه نسخة في خزانة
- الأستاذ محمد الرجب - بغداد .
- لُمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية : عثمان بن إبراهيم النابلسي: ط ،
- المعهد الفرنسي في دمشق .
- خ : خزانة الأستاذ عبد القادر المغربي في دمشق .
- ما رواه الأساطين في عدم الدخول على السلاطين : جلال الدين السيوطي
- ( ٩١١هـ ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ .
- مجموعة وثائق السياسة ( جمعها محمد حميد آبادي ) ، ط : القاهرة .

---

١ - في تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان (٣ : ٢٨١) : كركب الملك وموكب الترك .

- محاسن الملوك<sup>(١)</sup> [وما يجب أن يتبع في خدمته من الآداب]: " كتبه أحد أدباء  
المئة الثامنة للهجرة لبرقوق أحد السلاطين المماليك في مصر " ، خ : طوب قبو ،  
٣٠٥٢ و ٢٦٣ - استنبول ، الزكية - القاهرة
- مختار الحكيم ومحاسن الكلم : المبشر بن فاتك (٤٨٠هـ) ، ط : مدريد.
- مختصر إرشاد المغفلين : عبد الوهاب الشعراني (٩٧٣هـ) ، خ : برلين ٥٦٢٥ .
- مدح التجار ودم عمل السلطان : الجاحظ (٢٥٥هـ) ط : القاهرة .
- مرآة المروءات : الثعالبي (٤٢٩هـ) ط : القاهرة .
- المستطرف : الأبهشي ( بعد ٨٥٠هـ ) ط : القاهرة .
- المستطرف من الآداب والحكم الماثورة " منتخب من كتب عديدة ، منها : العقد  
الفريد لابن عبد ربّه ، وأدب الدنيا والدين للماوردي ، والمستطرف للأبهشي... " ط :  
القاهرة .
- مسلك السلاطين : الشيخ يحيى الأيديني ( يرسم السلطان مراد الثالث  
العثماني ) : خ : خالص .
- مصابيح أرباب الرياسة ومفاتيح أبواب الكياسة : إبراهيم بن يوسف ابن الحنبلي  
(٩٥٩هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ .
- مُعيد النعم ومبيد النقم : السبكي (٧٧١هـ) ط : القاهرة .
- مفاتيح العلوم : الخوارزمي (٣٨٧هـ) ، ط ليدن ، القاهرة .
- مفاتيح السعادة في قواعد بغداد في الدولة العباسية : ظهير الدين الكازروني  
(٦٩٧هـ) . ط : بغداد .
- مقدمة ابن خلدون : ابن خلدون (٨٠٨هـ) ط : أوربة ، مصر ، بيروت ،  
القاهرة . تحقيق د أحمد وافي .
- المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية : توغان الحمّدي الأشرفي صاحب البرهان  
في فضل السلطان خ : دار الكتب المصرية برلين .

---

١ - لأحمد زكي باشا ، تعريف وافي بهذا الكتاب ، أثبتته في آخر كتاب " التاج " للجاحظ (ص ٢٢٧ -  
٢٣٢) .

- مكارم الأخلاق : الثعالبي (٤٢٩هـ) ، ط بيروت ( المشرق ، سنة ١٩٠٠ ، ص ٢٨-٣١ ) .
- مكارم الأخلاق : رضى الدين أبو نصر حسن بن الفضل الطبرسي ط: بولاق، القاهرة، طهران .
- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومريضها : الخراطمي (٣٢٧هـ)، ط: القاهرة.
- المكافأة وحسن العقبي : ابن الداية (٣٤٠هـ) ط : القاهرة
- مناقب الترك وعامة جند الخلافة : الجاحظ (٢٥٥هـ) ط: القاهرة .
- منهاج السلوك في سيرة الملوك : توغان الحمدي الأشرفي (صاحب البرهان في فضل السلطان ) ، خ : أيا صوفية .
- منهاج الملوك والسلطين ومفتاح سعادة الدنيا والدين : ابن ياقوت ، خ : الفاتح .
- منهاج الوزراء في النصيحة : أحمد بن محمود الجيلي<sup>(١)</sup> ( المعروف بالأصفهزي ) كتبه سنة (٧٢٩هـ) خ : أيا صوفية .
- منهج السلوك إلى نصيحة الملوك : أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري (١١٩٢هـ) ، خ : ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ .
- المنهج السلوك في سياسة الملك ، أبو الفضائل عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر بن عبد الله : ( المئة السادسة للهجرة ) ، ألفه صلاح الدين الأيوبي ، المتوفى سنة ٥٨٩هـ ، ط : القاهرة .
- مواعظ الملوك والخلفاء والأمراء والوزراء : أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المعروف بابن الشيخ ، صاحب كتاب ألف ب(٦٠٤هـ) خ : علي باشا ٣٦١ - استنبول .
- ميزان الملوك : جعفر بن إسحاق ، خ : أسعد أفندي - استنبول .
- النصائح المهمة للملوك والأئمة : علوان بن علي بن عطية الحموي الشافعي (٩٣٦هـ) ، خ : خالص .

١ - في تاريخ آداب اللغة العربية لزبدان ( ٣ : ٢٧٩ ) : الجيلي .

- النصيحة العامة للملوك الإسلام والعامة : مجهول ، خ : الجامعة الأمريكية - بيروت .

- نصيحة الملوك : الماوردي (٤٥٠هـ) ، خ : باريس ، ط ، بالقاهرة ، بغداد .  
- نصيحة الملوك والأمراء والوزراء : الغزالي (٥٠٥هـ) خ : الجامعة الأميركية - بيروت .

- نظم ما رواه الأساطين في عدم الدخول على السلاطين : نجم الدين محمد الغزبي (١٠٦١هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ .

- نقائس العناصر لمجالس الملك الناصر : محمد بن طلحة النصيبي (٦٥٢هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ .

- النفع الغزير في صلاح السلطان والوزير : أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري (١٩٢هـ) ، خ أسعد أفندي - استنبول .

- النكت العصرية في أخبار الدولة المصرية : عمارة اليميني (٥٦٩هـ) ط : باريس .  
- هدية العبد القاصر إلى السلطان الملك الناصر (محمد بن الملك الشرف قاتبائي) : عبد الصمد بن يحيى بن أحمد الصالحي ، خ : (في مئة صفحة) : الزكية القاهرة .

- واسطة السلوك في سياسة الملوك : السلطان موسى بن يوسف أبو حمو<sup>(١)</sup> بن زيان العبد وادي ، أمير الجزائر (ملك من سنة ٦٥٣ إلى ٧٨٨هـ) ، ط : الجزائر ، تونس استنبول .

- [كتاب] الوزراء : صاحب بن عبّاد (٣٨٥هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤ .

- وصايا ملوك العرب - في الجاهلية بن الوشاء ، ط : بغداد .  
- الوزراء والكتاب : علي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا (٤٧٥ هـ)  
- الوظائف المعزّية في السياسة الشرعية والمناقب المعزّية في إصلاح الراعي والرعية : خضر بن أبي بكر بن أحمد ( صنعته للسلطان خليل بن قلاوون ) ، خ : الزكية .

١ - في معجم المطبوعات (ص ١١٣) " أبو حم " .

## ثانياً - الحديثة :

- آثار الحرب في الفقه الإسلام : الدكتور وهبة الزحيلي ، ط : دمشق .
- آداب الحرب في الإسلام : محمد الخضر حسين ، ط : القاهرة .
- الأبحاث السامية في المحاكم الإسلامية : سيدي محمد المرير : القاهرة
- الإدارة الإسلامية في عزّ العرب : محمد كرد علي ، ط القاهرة
- أسرار الشريعة الإسلامية : إبراهيم علي عبد الرزاق ط : القاهرة .
- الإسلام والحضارة العربية : محمد كرد علي ، ط : القاهرة .
- الإسلام والسياسة : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ط : بغداد .
- الإسلام والعلاقات الدولية : محمد شلّوت ، ط القاهرة .
- أصول الحكم في نظام العالم : حسن كافي الأتقاصاري البوسنوي ، ط : باللغتين التركية والعربية.

- أصول السياسة وقواعد الرياسة : محمد برانق رزق سليم ، ط : القاهرة
- الأعلام وشارات الملك في وادي النيل : الدكتور عبد الرحمن زكي ، ط : القاهرة .

- أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك : خير الدين التونسي (١٨٩٠م)
- الألقاب الإسلامية : الدكتور حسن الباشا ، ط : القاهرة .
- تاريخ الحضارة الإسلامية : ف . بارتولد (نقله من التركية إلى اللغة العربية : حمزة طاهر) ، ط : القاهرة .
- التأليف في أخبار الوزراء (ق) : ( الزهراء ١ [القاهرة ١٣٤٣هـ] ، ص (٢٣٢١).

- التراتيب الإدارية : الكتّاني ، ط : الرباط .
- تقاليد الفروسية عند العرب : واصف بطرس غالي : القاهرة .
- الجزية والإسلام : دانييل دينيت (ترجمة الدكتور فوزي فهمي جاد الله) ، ط : بيروت .

- حضارة الإسلام : جوستاف جرونباوم (ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد) ط : القاهرة .
- حضارة الإسلام في دار السلام : جميل نخلة المدور ، ط : القاهرة .
- الحضارة الإسلامية : خُودا بخش ، ترجمه وعلّق عليه الدكتور علي حسني الخربوطلي ( القاهرة ١٩٦٠ )
- الحضارة الإسلامية ومدى تأثيرها بالمؤثرات الأجنبية : فون كريمر ، ( ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ) ، ط : القاهرة .
- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري : آدم متز ( ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ) ، ط : القاهرة .
- حضارة العرب : جوستاف لوبون ( ترجمة الدكتور مصطفى الراجعي ) ، ط : بيروت .
- حضارة العرب في العصور الإسلامية الزاهرة : الدكتور مصطفى الراجعي ، ط : بيروت :
- الحضارة العربية : ي . هل ( ترجمة الدكتور إبراهيم أحمد العلوي ) ، ط : القاهرة .
- الدبلوماسية العراقية والإتحاد العربي : جلال الأورفه لي ، ط : بغداد .
- الدبلوماسية في النظرية والتطبيق : الدكتور فاضل محمد زكي ، ط : بغداد .
- الراعي والرعية : توفيق الفكيكي ، ط : بغداد .
- السفارات الإسلامية إلى أوروبا في العصور الوسطى : الدكتور إبراهيم أحمد العلوي ، ط : القاهرة .
- السياسة الشرعية أو نظام الجولة الإسلامية : عبد الوهاب خلاف ، ط : القاهرة
- السياسة المالية في الإسلام : عبد الكريم الخطيب ، ط : القاهرة .
- شرعية الحرب في الإسلام : الرئيس محمد المعراوي ، ط : دمشق .
- الدبلوماسية بين هارون الرشيد وشارلمان : الدكتور مجيد خلتوري ، ط : بغداد .
- العزّ والصولة في معالم نُظُم الدولة : عبد الرحمن بن زيدان ، ط : المغرب .

- العقيدة والشريعة في الإسلام : جولدزيهر ( ترجمة الدكتور محمد يوسف موسى وآخرون ) ، ط : القاهرة .

- العلاقات الدولية في الحروب الإسلامية : علي قراعة ، ط : القاهرة .
- غرائب النظم والتقاليد والعادات : الدكتور علي عبد الواحد وافي ، ط : القاهرة
- فلسفة التشريع في الإسلام : صبحي المحمصاني ، ط : بيروت .
- المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك : الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ،

ط : القاهرة

- الميزانية الأولى في الإسلام : الدكتور بنوي عبد اللطيف ، ط : القاهرة
- نظام الحكم والإدارة في الإسلام : محمد المهدي شمس الدين ، ط : بيروت.
- نظام الحكم في الإسلام : تقي الدين النبهاني ، ط : بيروت .
- نظام الحكم في الإسلام : صادق إبراهيم عرجون ، ط : القاهرة .
- نظام الحكم في الإسلام : أبو علي المودودي ، ط : القاهرة .
- نظرية الإسلام الاجتماعية والسياسة : المودودي ، ط : باكستان .
- النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والأمم السامية : محمد محمود

جمعة ، ط : القاهرة

- النظم الإسلامية : الدكتور حسن إبراهيم حسن والدكتور علي إبراهيم حسن ،
- ط : القاهرة .

- النظم الإسلامية : الدكتور عبد النوري ، ط : بغداد .
- النظم الإسلامية : م . عواد فوراً ديموبين ( المستشرق الفرنسي ) ، نقله إلى العربية : الدكتور فيصل السامر و الدكتور صالح الشماخ ) ، ط : بغداد ، بيروت .
- نظم الدبلوماسية : الدكتور عز الدين فوده ، ط القاهرة .
- نظم الفاطميين ورسومهم في مصر : الدكتور عبد المنعم ماجد : ط : القاهرة .
- نظم الاستخبارات عند العرب والمسلمين ، عارف عبد الغني ط ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٠ م .
- نظم التعليم عند المسلمين ، عارف عبد الغني ، ط دار الكنان بدمشق .

وهناك تآليف قديمة ، يجد المطالع في تضاعيفها أقوالاً تتعلق بالرسوم والآداب والسياسة والإدارة والشرائع والنظم وحسن السلوك ونحوها ، من ذلك : الكتب الباحثة في الخراج والمال والتجارة والحسبة والقضاء والفتوة والحرب . ويتعذر علينا الإحاطة . تمثل هذه التصانيف ، فهي من الكثرة بحيث لا تسع لذكرها هذه البتة ونقتصر على ذكر شيء منها :

- إحياء علوم الدين الغزالي ( ٥٠٥ هـ ) .
- نهاية الأرب : للنويري ( ٧٣٢ هـ ) .
- النجوم الزاهرة : لابن تغرى بردى ( ٨٧٤ هـ ) . ط .
- خطط المقرئ : للمقرئ ( ٨٤٥ هـ ) ، ط .
- زهر الآداب : للحصري القيرواني ( ٤٥٣ هـ ) ط .
- الصداقة والصديق ، المقابسات : لأبي حيان التوحيدي ( ٤٠٠ هـ ) ط .
- طراز المجالس : للخفاجي ( ١٠٦٩ هـ ) .
- المحاسن والمساوي : للبيهقي ( نبغ في خلافة المقتدر ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ ) ، ط
- التشبيهات : لابن أبي عون ، ط



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم ، وعدّله ورفعته على كثير ممن خلق بالكریم ، وفضّله وأمره بمكارم الأخلاق تركية لنفسه التي خلقها فسوّاها حيث قال : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾<sup>(١)</sup> وشرفه بمزية العقل وَوَهَبَ له حلية الفضل ، وعرضه لبلوغ السعادة بإدراك الحق ، أحمدته حمداً لا يفاوّر معروفاً إلا استوفاه ، ولا يجاور مخوفاً إلا نفاه ، وأصّلّي على رسوله محمد الذي أرسله بدين الحق القويم ، فدعا الناس أجمعين إلى صراط مستقيم ، وجاهد في الله حقّ جهاده وقام بطاعته ، حتى وصفه في كتابه القديم فقال تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>(٢)</sup> صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين له في مكارم أخلاقه وشيّمه وآدابه ، والحمد لله الذي جعل بعد رتبة النبوة ، أشرف الرتب وأعلاها ، وأكرمها لديه وأتمها ، وأزلفها عنده وأحظاها رتبة الخلافة ، إذا كانت عن الله عزّ وجلّ ورسوله صادرة ، وبأوامرهما وارده ، فنَجّم الحق منها ساطع الإشراف ، وشهاب العدل واري الزناد في الآفاق ، والإسلام في ظلها مُمْتَدُّ الأفياء<sup>(٣)</sup> والظلال مُشْرِقٌ بُنُور بهائها في الغلُو والآصال.

﴿ وبعد ﴾ : فإن الذي بعث المملوك<sup>(٤)</sup> على تأليف هذا الكتاب أمران :

﴿ أما الأول ﴾ : فإنه وقف على كتاب مُشَجَّر<sup>(٥)</sup> في حفظ صحة البدن مختصر ، ولا خفاء على كل ذي فطنة ، ومن له أدنى نظر في العلوم الحقيقية ، أن النفس أشرف من البدن فمراعاتها إذا ، واصلاح أخلاقها الصادرة عنها ، وتزكيتها بالعلم والعمل من أهم الأسباب وأحرى بالتقديم عند ذوي الألباب .

١ - سورة الشمس آية : ١٠ .

٢ - سورة القلم آية : ٤ .

٣ - الأفياء : ج فيء وهو الظل .

٤ - من خلال هذا اللقب أعتقد أن مؤلف الكتاب ليس عربياً ، لأنه لم نعثر له على ترجمة في أي من كتب الأنساب ، والمملوك هو يعني أنه قد يكون رقيقاً اشتراه الخليفة ، أو أسر في إحدى المعارك .

٥ - إن هذا يعني أن من مصادر الكتاب بعض الكتب المترجمة عن اللغات الأجنبية ، ومعروف أن عصر المأمون قد شهد حركة ترجمة واسعة من اللغات الأجنبية إلى العربية ، وخاصة اليونانية ، وهذا يشير بشكل خفي إلى إتقان المؤلف لغة أخرى غير العربية .

﴿ والثاني ﴾ : إنَّ بعضاً من أوامره مطاعةٌ مُجابهةٌ ، عوارض العوائق عن مُلتمساته مُنْصِيرةٌ مُجابهةٌ ، ممن اصطفاؤه الجنابُ المقلَّسُ ، وقَدَّمَهُ ، ورفعهُ على أمثاله ، وكرَّمَهُ فحاز بذلك المقام المحمود ، شرفاً باقياً وحَسَباً ، وأوتِي من كل شيءٍ فَاتَّبَعَ من مَناهج الشيم المرضيَّة سبباً ، واختصَّ بخصائص تهتَّزُ لها أعطافُ القلوب فرحاً وطرباً :

تجمعت لِعِلاهُ كُلُّ منقبةٍ وهو البليغُ إذا قال أو كتب  
وكم من معانٍ راقٍ مَسْمَعُها ومن فنونٍ خطوطٍ أبدعت عجباً

أَمْرُهُ ، أنَّ يُمضَى ذلك الرأي في إنشاء الكتاب المُقَدِّم ذِكْرُهُ وأنَّ نُؤليه طرفاً من العناية والإنصاف ، فجمع بين ما يعتقده من وجوب الأول في إنشائه إلى امتثال طاعة أمره بذلك ، وظاهر أنَّ المُصنِّفات الموجودة في هذا الفن ﴿ أعني علم الأخلاق والسير ﴾ وما يتعلق بها تجاوز حدود الكثرة ، وتشعب أنحائها ، وتختلف طرقها ، حتى يكاد يتعذر إحصاؤها ، فتأملَ المملوك ما وجد من الكتب <sup>(١)</sup> في هذا العلم تأملاً شافياً ، وانتزع منها ما كان قابلاً للتشجير والتقسيم ، على ﴿ أنَّ فوقَ كُلِّ ذي علمٍ عليمٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأجرى فيه الإيجاز والاختصار ، وأطرحَ الأكثرَ حَذَرَ الإضجار ، وجمع فيه بين كلام الحكماء المتقدمين ، والعلماء المتأخرين ، وبدأ به مُستعيناً بالله تعالى على عمله ، مستمداً من إرشاده وتوفيقه ، وهو عزَّ اسمه مؤتيه بقدرته وطوِّله ومشيئته ومبني هذا الكتاب على أربعة فصول :

﴿ الفصل الأول ﴾ : في مقدمة هذا الكتاب .

﴿ الفصل الثاني ﴾ : في أحكام الأخلاق وأقسامها .

﴿ الفصل الثالث ﴾ : في أصناف السيرة العقلية وانتظامها .

﴿ الفصل الرابع ﴾ : في أقسام السياسات وأحكامها .

١ - هذا يعني أن مصادر المؤلف - حسب تصريح المؤلف - ليست من عنده إنما من كتب أخرى لم تصلنا مصادرها الأصلية .

٢ - سورة يوسف آية : ٧٦ .

## ﴿ الفصل الأول ﴾ ﴿ في مقدمة الكتاب ﴾

الواجب على كل إنسان الابتداء به : هو أن يعلم ويعتقد : أنَّ لهذا العالم وأجزائه صانعاً ، بأنَّ يتأمل الموجودات كلها ، هل لكل واحد منها سبب ؟ وعلّة ، أم لا ؟ فإنه يجد عند الاستقراء لكل واحد منها سبباً وعلّة عنه وجد ؟ ، ثم ينظر إلى تلك الأسباب القريبة من الموجودات هل لها أسباب ، أم لا ؟ فإنه يجد لها أسباباً . ثم يتأمل وينظر هل الأسباب ذاهبة إلى ما لا نهاية له ؟ أم هي واقفة عند نهاية ؟ أم بعض الموجودات أسبابٌ للبعض على سبيل الدور ؟ فإنه يجد القول بأنها ذاهبة إلى غير نهاية مُحالاً ، ويجد القول بأنَّ بعضها سببٌ للبعض على الدور مُحالاً أيضاً لأنه يلزم أنَّ يكون الشيء سبباً لنفسه فتبقى الأسباب متناهية ، وأقلُّ ما يتناهى إليه الكثير هو الواحد ، فسببُ الأسباب موجودٌ ، وهو واحد ، والعبارة عنه بما وجد السبيل إليه من الألفاظ والأوصاف ، فلما أراد العبارة والوصف له ، علم أنه لا يلحق شيء من جميع الأوصاف التي شاهدها ، وعلمها لتفرد به بذاته ، ولأنه منزّه عن كل ما أحسّه وعرفه ، ولم يجد طريقاً أحسن من أن ينظر في الموجودات التي لديه ، فإذا تأملها وجدها صنفين : فاضلٌ وخسيسٌ ووجد الأليق بسبب الأسباب ، وموجدها الواحد الحقُّ أن يطلق عليه أفضلهما مثل : أنه رأى الموجود والمعلوم ، وعلم أنَّ الموجود أفضل من المعلوم فأطلق القول عليه : بأنه موجود ، ورأى الحيّ وغير الحيّ ، وعلم أنَّ الحيّ أفضل ، فأطلق عليه القول : بأنه حيّ ، ورأى العليم وغير العليم ، فأضاف إليه العلم ، وكذلك جميع الأوصاف ، والواجب عليه إذا أراد صِفَتَهُ تعالى أن يُنْظَرَ بباله أنه مُنْزَه عن أن يُشَبَّه تلك الصفة ، بل وأفضل منها ، وأشرف وأعلى ، لأنه سبب وجود كل صفة ، ثم إذا تأمل أجزاء العالم كلها ، وجد أفضلها ما هو ذو نفس ، وتجد أفضل ذوي الأنفس الذي له الاختيار ، والإرادة ، والحركة عن رويّة ، وأفضل ذوي الإرادة والحركة عن رويّة الذي له النظرُ البليغ في العواقب ، وهو الإنسان الفاضل .

وأنَّ يعلم أنَّ الطبيعة لا تفعل شيئاً عبثاً ، ولا باطلاً ، فكيف مُبدِئ الطبيعة ومُوجدُها ، والباري تعالى حيث وهب الاختيار والرويّة والفكر للبرية ، لم يكن ليُهْمَلَ أمرها ، وكان من عدله أن ينهج لها نهجاً تسلكه . وظاهر أن في الناس وعقولهم وقوى

أنفسهم تفاضلاً يئناً حتى إنَّ الواحد منهم يفوق بالفن الواحد جميع ذوي جنسه، ويعجزُ  
 الباقون عنه ، فاقتضت حكمته أن يجعلَ فيهم من أفضلهم وأسطه بينه وبينهم ، يلقي إليه ما  
 ينتظم به أمر معاشهم ومَعَادِهِمْ ويُقَدِّرُهُ على إبلاغهم ، حتى يقوم بتبليغ ما يُلقى إليه ، ويقدر  
 تلك القدرة ، وذلك الإلهام على إيضاح السبيل الداعية إلى الحق ، ثم ينبغي أن يعلمَ : أنَّ  
 المكافأة من فضله واجبة ، وأنها إنما تجبُ في الأعمال المقرونة بالنيات ، والدليلُ على ذلك :  
 أنَّ المرءَ لا يُجازَى على ما يعملُه في نومه ، ولا على ما ليسَ بإرادته واختياره ، مثل سُعاله  
 وغطاسه ، وحياته وموته ، ولا على غذائه واستفراغه ، وإنَّ كانَ فيهما بعض الإرادة ،  
 وأوَّلُ ما يستدلُّ به المرءُ على وجوب المكافأة ، هو أنه إذا عرف ربَّه واعتقد ما ذكرناه من  
 وحدانيته ، تَنَزَّهَ عن صفات المخلوقين ، واهتدى بمعرفته ومعرفة رسوله صلى الله عليه  
 وسلم وآله ، وانتهجَ المنهجَ الواضحَ ، وجد في صدره سعة وفي أحواله استقامة ، ومن  
 الأشرار سلامة ، وعند الإختيار حُظوة ، وفي معاشه سداداً بمقدار ما يفعله وينويه منه ، فإذا  
 تبينَ ذلك فنبغي له أن يقدِّمَ على سياسة أحواله بقلبٍ قوي ، ونيةً صادقة ، وصدرٍ واسع  
 ثقةً بأنَّ ما يأتيه من ذلك ، وإنَّ قلَّ يجدُّ عليه نفعاً يحل ، وينبغي أن يعلمَ أنَّ الباري جلَّت  
 قدرته خلق الخلائق بحكمته ، فأبدعها إبداعاً ، وجعلها أجناساً وأنواعاً على صور مختلفة  
 وأشكال متباينة ، وأودعها من السرائر الإلهية ، ما أفرد كلُّ واحد منها بصورة مضمنة ، نوعاً  
 من الحكمة يُبرزُ العقلُ الصادر عنها ، نحو غاية محدودة لا يشاركها فيها غيرها ، وأشاعَ  
 فيها مع اختلاف صورها ، وتباين غاياتها من نور الربوبية ما حركَ كلاً منها نحو المبدأ الذي  
 منه كان إنبعاثه ، واختص الإنسان من بينها بأكمل صورة ، وأفضل هيئة ، فعدَّلَ مزاجه  
 وأخلطه ، وهياً له آلة الإدراك والإحاطة . وأفاض عليه ، من فائض جُوده وخيره ، ونور  
 جوهريته ، ما استنارت به نفسه ، وأيد منه جسمه ، فسَرَتْ قوته في جميع مادونه من  
 أصناف الموجودات حتى تملكها بطشاً ، بجوارح جسديهِ ، وأحاط بمعارف نفسه المشتملة  
 على معانيها ، وأسبابها على معرفة جوهر كل واحد منها وما هيئته ، ولما كان غرضنا في هذا  
 الكتاب الإبانة عن الكمال الخاص بنسوع الإنسان الحاصل باستعمال الفضائل المأمور بها  
 واجتناب الرذائل المنهى عنها ، احتجنا إلى ذكر القوي المنبثة بالفيض الأول ، وما فيها من  
 الفضائل التي شأنها أن تظهرَ في هذا العالم ، إلى نفسٍ طاهرة وطبعٍ زكي ، وعقلٍ نقى ،

من دنس الآراء والمذاهب الزائفة عن الحق ، فتسولي تدبير العالم ، وتسوس أهله بالدين القيم ، والسنة العادلة وتخليصهم من أيدي المتسلطين عليهم ، الذين من شأنهم إبطال آثار الآراء الشرعية وإزالة رسوم الرياسات المدنية ، فيرتب الناس مراتبهم ، ويصنفهم تصنيفاً يعرف كل أمرىء مقامه ، ويقف عند الذي حد له أمامه ويتنحع<sup>(١)</sup> بالطاعة لمن فوقه ، ولا ينزع إلى المنافسة لمن علاه في القدر والسياسة ، فتجري الأمور إلى غاياتها التي حددتها الحكمة الإلهية ، و الشرعة النبوية ، والعادات العقلية وتأمين العباد ، وتعمر البلاد ، وتطرد الرياسات بأجمعها ، منقاداً لرئاسة واحدة ، ورئيس واحد . وهذا الإنسان في أكمل المراتب الإنسانية وفي أعلى درجات السعادة الأبدية ، واستحقاقه ذلك باجتماع هذه الفضائل فيه وهي :

﴿ الأولى ﴾ : أن يكون له قدرة على جودة التخيل لكل ما يعمل من أعمال السعادة .

﴿ الثانية ﴾ : أن يكون صحيح الأعضاء تواتيه على ما يريده من الأعمال البدنية

﴿ الثالثة ﴾ : أن يكون جيد الفهم والتصور - كما يقال - عالماً بكتاب الله عاملاً به.

﴿ الرابعة ﴾ : أن يكون جيد الحفظ لما يراه ويسمعه ، ولا ينسى ما يدركه من العلم .

﴿ الخامسة ﴾ : أن يكون جيد الفطنة ذكياً إذا رأى على الشيء أدنى دليل فطن له .

﴿ السادسة ﴾ : أن يكون حسن العبارة ، يواتيه لسانه على إبانة جميع ما في ضميره .

﴿ السابعة ﴾ : أن يكون محباً للتعلم والاستفادة منقاداً سهل القبول لا يؤلمه تعب التعلم .

﴿ الثامنة ﴾ : أن يكون محباً للصدق وأهله ، كارهاً للكذب ، وأهله ، طبعاً لا تكلفاً .

١ - ينحع : يذل ويخضع .

﴿ التاسعة ﴾ : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ شَرِّهِ عَلَى الشَّهَوَاتِ مُبْغِضاً لَمَّا سَاءَتْ عَاقِبَتُهُ مِنْ

اللذات .

﴿ العاشرة ﴾ : أَنْ يَكُونَ كَبِيرَ النَّفْسِ مُحِبّاً لِلْكَرَامَةِ يُعْظِمُ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ مَا يَشِينُ<sup>(١)</sup>

من الأمور .

﴿ الحادية عشر ﴾ : أَنْ يَكُونَ مُحِبّاً لِلْعَدْلِ وَالصِّدْقِ وَأَهْلَهُمَا مُبْغِضاً لِلْجَوْرِ

وَالْكَذِبِ وَأَهْلَهُمَا مُنْصِفاً مِنْ نَفْسِهِ .

﴿ الثانية عشر ﴾ : أَنْ يَكُونَ قَوِيَّ الْعَزِيمَةِ عَلَى مَا يَتَغَيَّرُ غَيْرَ خَائِفٍ مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَا

ضَعِيفَ النَّفْسِ .

﴿ الثالثة عشر ﴾ : أَنْ يَهْوِيَ عِنْدَهُ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ وَسَائِرَ الْأَعْرَاضِ الدُّنْيَاوِيَّةِ

الفانية .

فإن تفرد بعض بهذه الخصال من هذا العالم انتشرت محاسنه في أطراف مهاد

الأرض ، وشاع جميلُ ذكره في أكناف السَّيْعِ<sup>(٢)</sup> الشَّدَادِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ ، فَمَتَّى

اقتضت العناية الأزلية إيداع نسمة يسمو قدرها ، ويعزِّ وصفها ، نظم هذه الخواص في سلك

جواهرها الشريفة ، ومحايلها الكريمة ، وانخرطت هذه الدرر في عقد عقائدها الصحيحة ،

وخواطرها السليمة ، تداعت أسباب الإقبال لإجتماعها ، وتعاطت السعادة عند القبول

لإتباعها ، ومتى وُقِّتْ خِطَاوُطُهَا لِحِمَايَةِ حُوزَةٍ<sup>(٣)</sup> ، ساعدته الأقدار ، وإذا إهْتَمَّتْ

أفكاره بارتفاع دهماء<sup>(٤)</sup> لاتعزّيه الأخطار .

ومن السعادة لأهل هذا الزمان أن إمامهم ومتقلد سياستهم ومُدبِّر مملكتهم ، من

هو مَجْمَعُ الْإِحْسَانِ الْمَذْكُورَةِ ، ومعدن الفضائل المشهورة ، وَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْمَحَامِدَ الْمَشْكُورَةَ ،

مَنْ جَاءَ الزَّيْمَانُ بِبَقَائِهِ عَلَى الدِّينِ ، وَخَوِيهِ ، وَمَنْ اللَّهْرُ بِوُجُودِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَبَنِيهِ ، وَهُوَ

١ - يشين : يعيب .

٢ - كناية عن السنوات السبع والأرضين السبع .

٣ - الحوزة : الناحية ، أي ما يمتلك المرء ويحوزه لنفسه كالدار ، والمرأة ، والمال وغيره .

٤ - الدهماء : السوداء ، وكذلك التَّهْمَةُ ، ودَهِمُ الْأَمْرِ : غشِي ، والمعنى مُلَمَّةٌ وَمُصِيبَةٌ .

سيدنا ومولانا ومالكنا خليفة الله في العباد ، والسالك سبيل الرشاد ، المعتصم بالله<sup>(١)</sup> أمير المؤمنين ، نجل الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، الذي اجتمعت فيه الخصال الموجبة للخلافة والإمامة من مزايا الطبع لقبول الفضائل واستعمالها في مواضعها وإظهارها في نفسه أولاً ، ثم في سائر أهل مملكته شريفها وديعتها ، عالمها وجاهلها ، كل واحد منهم على حسب ما توجه طبقته فعمّر الدنيا وحسنها ، ونشر عدله فيها وأمنها ، وتبع المعروف فأيده وأقامه ، والمنكر فدحضه ، وقوّض خيامه وسمّت هيمته في الطاعات ، وانتهت إلى أقصى الغايات ، فقد خضعت له الأمم ، وانقادت له الممالك ، ونخّع له الأعداء ، وذلت له السادات ورضيت برئاسته الملوك ، وسكنت الحروب وأثقلت القلوب وكسدت الجاهل ، وقامت سوق العلم ، وانتشر العدل ، وزال الظلم واتفقت الآراء ، واستقامت الأمور ، وبطل الاختلاف ، ولزم كل خطه ، ووقف على ظله ، وعرف مقداره ، فالرئيس يأمر وينهي و المرؤوس يسمع ويطيع ، وإنما التأم ذلك كله بتيقظه .

خلّد الله تعالى ملكه واستفراغه وسعه في مصالح الخلق واستكمال هيمته الشريفة في تشييد الحق ، وحسن سياسة مملكته ، وتدبيره رعيته ، ومراعاة أسبابها ، فهو بذلك مُنصف لها من نفسه ، ولبعضها من بعض ، وأنّ امرأ كان من شجرة الرسالة منزعة<sup>(٢)</sup> ، وفي بحروحة الأمانة مربعة<sup>(٣)</sup> ومن أسرة النبوة مخرجة ، لخليق أن يكون ، لرضى الله حائزاً ، وبالزلفى لديه فائزاً ، وبالنعماء منه مغموراً ، وبالحسنى منه مشمولاً ، وهذا ما انتهى إليه وسع الملوك من نعت شيمه ، وأخلاقه وكرمه وطيب أعراقه إذ أكثرها يضيّق عن وسعه باع الكلام ، وتعجم السنة الأقلام :

١ - الخليفة العباسي المعتصم بالله بن هارون الرشيد ولي الخلافة في سنة ٢١٨ هـ - ٢٢٧ ، انظر ترجمته المفصلة في سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٢٩٠ . تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ٤٧١ ، تاريخ الطبري ج ٨ ص ٦٦٧ وما بعدها ، الكامل في تاريخ ج ٦ ص ٤٢٩ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٦٣ ، البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨١ ، ضحى الإسلام ج ٣ ص ١٨٠ ، ظهر الإسلام ج ١ ص ١٤ ، مسروج الذهب ص ٢٧٨٦ - ٢٨٣١ .

٢ - منزعه : مولده .

٣ - مربعه : مكان تربيته ونشأته .

﴿ كما قيل شعر ﴾

لا أحملُ اللومَ فيها والغرامَ بها لا كلفَ الله نفساً فوق ما تسعُ

جعل الله تعالى طول مُدته وإفياً على عرض الدنيا ، وظلَّ دولته ضافياً ، كالسمااء  
العلواء ، وهنَّاهُ بهذه الهبة وبارك له في هذه النعمة حتى يملأ الخافقين عدلاً شائعاً كما ملأهما  
فضلاً بارعاً ، ويعم المشرقين فعلاً جميلاً ، كما عمَّهما طولاً جزيلاً ، ممنعاً بأركان حفدته ،  
مبلغاً فيهم كل مأمول ومروم مع طول العمر والسلامة من حوادث الزمان وغيره ، إنه جواد  
كريم ، وقد آن أن تأتي بما وعدنا به إنشاء الله تعالى ، ونسأل الله التوفيق والهداية إلى  
سواء الطريق بمنَّه ولطفه وكرمه .





## ﴿ الفصل الثاني ﴾

### ﴿ في أحكام الأخلاق وأقسامها ﴾

قد ثبت بالبرهان الصادق أنَّ الإنسانَ من بين سائر الحيوان ذو فكر وتمييز ، فهو أبداً يختار من الأمور أفضلها ، ومن المراتب أشرفها ، ومن المقتنيات أنفُسَها ، إذا لم يعدلْ عن التمييز في اختياره ، ولم يغلبه هواه في إتباع أغراضه ، وأولى ما اختاره الإنسان لنفسه ، ولم يقف دون بلوغ غايته ، ولم يرضَ بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله ، إذ هو من تمام الإنسان وكماله ، أن يكون مرتاضاً بمكارم الأخلاق ومحاسنها متزهاً عن مساوئها ومقابحها ، آخذاً في جميع أحواله بقوانين الفضائل عادلاً في أفعاله عن طَرُقِ<sup>(١)</sup> الرذائل ، وإذا كان كذلك فقد وجب عليه أن يجعل قصده اكتساب كل شئمة سليمة من المعائب ، ويصرف هِمَّتَهُ في إقتناء خيم<sup>(٢)</sup> كريم خالص من الشوائب ، وأن يبذل جهده في اجتباب كل خصلة مكروهة ، ويستفرغ وسعه في إطراح كل خِلَّةٍ مذمومة حتى يحوز الكمال بتهديب خلقة ، ويكتسي حُلل الجمال بدماثة شمائله ، فإنه إذا حاسب نفسه ، وأجاد فكره ، علم أنَّ الضررَ في مساوئ الأخلاق أكثرُ من النفع ، وأنَّ الذي يُعَدُّه نفعاً ، وليس هو نفعاً على الحقيقة هو يسيرٌ جداً غير باقٍ ولا مستمر ، وأنَّ هذا اليسير الذي يعده نفعاً ، لا يفي بالضرر الكثير ، والعار الدائم المتصل ، ويعلم أيضاً أن الشرور والخبث يجلبان غلبة الشر ويوحشان منه الناس ، ألا ترى أنَّ من تشرَّرَ قَصْدُهُ بالناس بالشر واستعدوا لأذيتِهِ ، واحتزوا منه ، وكرهوا نفعه ، وحظروا عليه وجوه الخير فقد بان بما ذكرنا فضيلة الخلق الجميل ورذيلة ضده .

فأما مراتب الناس في قبول هذا الأدب ، الذي سميناه خلقاً والمسارة إلى تعلمه ، والحرص عليه فإنها كثيرة ، وهي تشاهد وتعاين فيهم ، وخاصة في الأطفال فإن أخلاقهم تظهر فيهم منذ مبدأ نشوئهم ، ولا يسترونها بروية ولا مكرٍ كما يفعل الرجل التام الذي انتهى في نشوئه وكماله ، إلى حيث يعرف من نفسه ما يستقبح منه ، فيخفيه بضربٍ من الحيل ، والأفعال المضادة لما في طبعه ، وأنت تتأمل من أخلاق الصبيان واستعدادهم لقبول

١ - طَرُق : إتيان ، من الفعل ( طرق ) .

٢ - خيم : حُلُق " اللسان " خيم .

الأدب ، ونفورهم عنه وما يظهر في بعضهم من القُحَّة ، وفي بعضهم من الحياء وكذلك ما يُرى فيهم من الجود ، والبخل والرحمة والقوة والحسد ، وضده إلى سائر الأحوال المتفاوتة ، ما تُعرف به مراتب الإنسان في قبول الأخلاق الفاضلة ، وتعلم منه أنهم ليسوا على مرتبة واحدة ، وأنَّ فيهم المواتي والممتنع والسَّهل والفظَّ العسيرَ والخيرَ والشريرَ ، والمتوسط بين هذه الأطراف في مراتب لأتخصي كثرة ، وإذا أهملت الطباع ، ولم تُرَضْ<sup>(١)</sup> بالتأديب والتقويم ، نشأ كل إنسان على سوء طبعه ، وبقي عمره كله على الحال التي كان عليها في الطفولية أو تبع ما وافقه بالطبع .

أما الغضب وأما اللذة وأما الزعارة<sup>(٢)</sup> ، وأما الشره ، فينبغي أن نقول الآن في الحيلة التي يمكننا بها أن نفتي الأخلاق الحسنة .

فأقول : إنَّه يجب أولاً أن نخصي الأخلاق خلقاً خلقاً ، ونخصي الأفعال الكائنة عن خلقٍ خلقٍ . ومن بعد ذلك ننظر وتأمل أي خلق نجد أنفسنا عليه ، وهل ذلك الخلق الذي اتفق لنا منذ أول أمرنا جميل أو قبيح ؟

والسبيل إلى الوقوف على ذلك أن نتأمل أي فعل إذا فعلناه ، لحقنا من الفعل لذةً وأي فعل إذا فعلناه تأذى به ، فإذا وقفنا عليه نظرنا إلى ذلك الفعل أهو فعلٌ يصدر عن الجميل أم هو صادر عن الخلق القبيح ، فإن كان ذلك كائناً عن خلقٍ قبيح ، قلنا إنَّ لنا خلقاً جميلاً ، وإنَّ كان ذلك كائناً عن خلقٍ قبيح قلنا إنَّ لنا خلقاً ما قبيحاً ، فبهذا الوجه نقف على الخلق الذي نصادف أنفسنا عليه أي خلق هو ، وكما أن الطبيب متى وقف على حال البدن بالأشياء البالغة لأحواله نظر فإن كانت الحال التي صادفها عليها حال الصحة احتال في حفظها على البدن ، وإن كان ما يصادف عليه البدن حال سقم عمل الحيلة في إزالته عنه ، كذلك متى صادفنا أنفسنا على خلقٍ جميل احتلنا في حفظه ، وإن صادفناها على خلقٍ قبيح استعملنا الحيلة في إزالته عنها . فإنَّ الخلق القبيح سقمٌ نفساني . فينبغي أن نحتدي في إزالة أسقام النفس حلو الطبيب في إزالة أسقام البدن ، ثم ننظر بعد ذلك الخلق القبيح الذي

١ - تُرَضُ : تُروِّضُ ، وتثقف وتؤدب وتشذب .

٢ - الزَّعارة : شراسة الخلق .

٣ - في المخطوط وجل .

صادفنا أنفسنا عليه هل هو من جهة الزيادة أو النقصان ، وكما أن الطبيب أيضاً متى صادف  
البدن أزيد حرارة أو انتقص ردة إلى التوسط من الحرارة بحسب الوسط المخلود في صناعة  
الطب ، كذلك متى صادفنا أنفسنا على الزيادة أو النقصان في الأخلاق ، رددناها إلى الوسط  
المخلود في هذا الكتاب ، ولما كان الوقوف من أول وهلة على الوسط عسيراً جداً إلتمسنا  
الحيلة في إيقاف الإنسان خلقه عليه ، والتقرب منه جداً ، وذلك أن ننظر الخلق الحاصل لنا  
فإن كان من حيث الزيادة عودنا أنفسنا الأفعال الكائنة عن ضده الذي هو من جهة  
النقصان ، وإن كان من حيث النقصان عودناها الأفعال الكائنة عن ضده الذي هو من جهة  
الزيادة ، وتُدِيمُ ذلك زماناً ثم نتأمل وننظر أيُّ خلقٍ حصل ، فإن الخلق الحاصل لا يخلو من  
ثلاثة أحوال وهي :

﴿ إمّا الوسط ﴾ ﴿ والمائل عنه ﴾ ﴿ والمائل إليه ﴾

فإن كان الحاصل هو القرب من الوسط فقط من غير أن يكون قد جاوز الوسط  
إلى الضد الآخر ، دُمْنَا على تلك الأفعال زماناً آخر إلى أن ينتهي إلى الوسط ، وإن كان  
الوسط قد جاوز الوسط إلى الضد الآخر عُدنا ففعلنا الخلق الأول ودما عليه زماناً ثم تأمل  
وبالجملة كلما وجدنا أنفسنا مالت إلى جانب عودناها الجانب الآخر ، ولا نزال  
نفعل ذلك حتى نبلغ الوسط أو نقاربه جداً

ولما كان غرضنا في هذا الفصل من هذا الكتاب بيان السعادة الخلقية وأن تصدر  
عنا الأفعال جميلة كما قدمنا ، وجب أن نقول قولاً يبين به ما الخلق ؟ وما سبب اختلافه في  
الناس ؟ وما المرضي منه المغبوط <sup>(١)</sup> صاحبه و المتخلق به ؟ وما المشين <sup>(٢)</sup> الممقوت فاعله و  
المتوسم به ؟

ونفعُ هذا الكتاب يشمل ثلاث طبقات من الناس وهم :

﴿ الطبقة الأولى ﴾ : تشمل من كانت له عيوب كثيرة وهو يظن أنه كامل.

﴿ ووجه منفعته ﴾ : أنه إذا تكرر عليه الأخلاق المذمومة تيقظ لها وأنف لنفسه

منها ، فربما سلك الصواب .

١ - المغبوط : السرور .

٢ - المشين : الفعل الذي يعاب عليه وهو الفعل الشائن أيضاً ، وفي الأصل المشي .

﴿ الطبقة الثانية ﴾ : تشمل من حصل له بعض الفضائل وأعوزه بعضها فهو

متوسط

﴿ ووجه منفعته ﴾ : أنه إذا وقف على محاسن الأخلاق تأقت نفسه إلى ما أحلَّ به

منها فتبعه واستعمله .

﴿ الطبقة الثالثة ﴾ : تشمل من هو في غاية الكمال بعيداً عن المعاييب .

﴿ ووجه منفعته ﴾ : إنه إذا مرَّ بسمعه ذكرُ الأخلاق الجميلة رأى أنها سجاياه فالتدَّ

بذلك لذّة عظيمة ويزيد منها بحسبٍ لذته .

فنقول : إنّ الخلق حال النفس داعية لها إلى أفعالها عن فكرة ورؤية وينقسم هذا إلى

قسمين :

منها ﴿ ما يكون طبيعياً من أصل الخلقة ﴾ :

كمن يحركه أدنى شيء نحو الغضب ، وكمن يجبن من أيسر شيء ، كالذي يفزعُ

من أدنى خوف .

منها ﴿ ما يكون مُستفاداً بالعادة ﴾ :

مبدأ ذلك بالفكر والرؤية ثم يستمر عليه أولاً فأولاً حتى يصير عادة ومَلَكةٌ

يقارب الطبيعي .

﴿ واعلم ﴾ أنّ لكل شخص قوتين : عقلية <sup>(١)</sup> ، وبهيمة <sup>(٢)</sup> ولكل واحدة منهما

إرادة واختيار ، وهو كالواقف بينهما ولكل واحدة نزاع <sup>(٣)</sup> غالب .

فنزاع القوة البهيمية نحو مصادقة اللذات العاجلة الشهوانية ،

ونزاع القوة العقلية ، أعني النطقية نحو العواقب الحمودة .

وأول ما ينشأ الإنسان يكون في عداد البهائم إلى أن يتولد فيه العقل أولاً فأولاً

وتقوى فيه هذه القوة ، فالقوة البهيمية إذاً أغلب عليه ، وكل ما كان أغلب كانت الحاجة

إلى إحماده وتوهميه ، وأخذ الأهبة له أشد ، فواجب على كل من يروم نيل فضيلة أن لا

١ - عقلية : متوازنة صادرة عن عقل وروية .

٢ - بهيمية : حيوانية ، لا يوجد فيها أي تأثير للعقل ، كالغرائز الحيوانية .

٣ - نزاع : دافع .

يتغافل عن تيقظ نفسه ، في كل وقت وتحريضها على ما هو أصلح لها ، وأن لا يهملها ساعة واحدة ، فإنه متى أهملها وهي حية ، والحي متحرك لم يكن لها بد ، من أن تتحرك نحو الطرف البهيمي ، وإذا تحركت نحوه تشبثت ببعض منه حتى إذا أراد ردها عما تحركت نحوه لحقه من النَّصَب <sup>(١)</sup> أضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها ، والمرء لا يخلو في جميع تصرفاته من أن يلقى أمراً محموداً أو مذموماً ، له في كل واحد من الأمرين فائدة ثمكته استفادتها ويجد في كل واحد منهما نفعاً يمكنه جذبه إلى نفسه ويصادف في كل واحد منهما موضع رياضة لنفسه ، وهو أن يحتال للتمسك بذلك الأمر المحمود الذي يلقاه أو يجده فيه إن وجد السبيل إلى التمسك به أو يتشبث / بالتمسك به متى ما وجد الفرصة لذلك ، وهو لا شك واجد السبيل إلى أحد هذه السبل الثلاث ، وإذا تلقاه الأمر المذموم فليجتهد في التحرر منه والتباعد عنه ، وإن لم يجد إلى ذلك سبيلاً ، وهو واقع فيه فليبالغ في نفيه عن نفسه بغاية ما أمكنه ، فإن لم يمكنه التبري منه فليعزم على نفسه ، أنه إذا تيسر له الخلاص منه لا يعود إلى أسبابه ، وليتقبح إلى نفسه دواعي ذلك الأمر ولينبهها على الاعتبار . عن ناهم مضار مثلاً ، فقد ظهر أن المرء تصادف أحواله خيرها وشرها موضع الرياضة لنفسه والإصلاح لأخلاقه ، وقد أجمعت الفلاسفة على أن جميع أجناس الفضائل التي لاحتاج في اقتناء كمال النفس إلى غيرها مجتمعه ، في أربعة أصول يتفرع منها فروع كثيرة وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى وهي :

﴿ الحكمة ﴾ : وهي علة صحة الفكر والرؤية والتمييز في سائر الأشياء ، وقوامها في القوة الفكرية .

﴿ العفة ﴾ : وهي علة الورع وضبط النفس عن الشهوات المؤذية الفانية ، وقوامها في القوة الشهوانية .

﴿ الشجاعة ﴾ : وهي علة الإقدام ، وأن لا يهزم المرء عند الشدائد والمخاوف ، وقوامها في القوة الغضبية .

﴿ العدالة ﴾ : وهي علة صحة الأفعال وروضعها في مواضعها اللائقة بها ، وقوامها في اعتدال هذه القوى .

١ - النصب : التعب .

﴿ والمعاني المحتاج إلى معرفتها قبل ذكر ما نحن ذاكروه أربعة وهي ﴾ :

﴿ المعنى المسمى خيراً ﴾ : هو الأمر المرغوب فيه لذاته .

﴿ المعنى المسمى شراً ﴾ : هو الأمر المرغوب عنه لذاته .

﴿ المعنى المسمى نافعاً ﴾ : هو السبب المؤدي إلى الخير .

﴿ المعنى المسمى ضاراً ﴾ : هو السبب المؤدي إلى الشر .

ونقول : إنَّهما اختلفت الفلاسفة الأقدمون المشهورون فيما اختلفوا فيه من أمر النفس ، فلم يختلفوا أنَّ لها قوى ثلاثاً من فكرة ، وشهوة ، وغضب ، بل كلهم متفقون على ذلك ، والحق أنه ليس الأمر الذي يصدر عنها واحداً فليست تفعل ذلك بقوة واحدة، بل بقوى ثلاث مختلفة : تفكر بواحدة ، وتشتهي بأخرى ، وتغضب بأدنى .

والمثال في ذلك أن نقول في العين : إنها تبصر من غير أن يكون كلها الذي يبصر بل ناظرها وحده ، ونقول : إنَّ ناظر العين يُبصر من غير أن يكون كله الذي يبصر بل الإنسان الذي فيه ، فكَذلك : إنه ليست النفس بجملةتها تشتهي وتفكر وتغضب بل قوى منها معروفة ، تتفرد كل واحدة بواحدة وهي :

### ﴿ القوة الفكرية ﴾

وهي العاقلة الفكرية ومسكنها الدماغ وأحد قواها الفهم الفارق بين الحق والباطل ، والأدب يحركها نحو أفعالها الصالحة وغرضها الحق وبها يكون الفكر ويختص بها الإنسان :

﴿ فإن اعتدلت ﴾ : فصاحبها يوصف بجودة العقل وصحة الفكر والتميز .

﴿ وإن خرجت عن الاعتدال فإما إلى : الزيادة ﴾ : فإنه يوصف بالمكر والخبث .

﴿ أو النقصان ﴾ : فإنه يوصف بالبلادة والعجز .

### ﴿ القوة الغضبية ﴾

وهي الحيوانية السبعية<sup>(١)</sup> ومسكنها القلب ويشارك الإنسان بها الحيوان ، وأحد قواها حُبُّ الغلبة والرئاسة ، وبها يدفع ما لا يوافق بدنه ونفسه :

﴿ فإن اعتدلت ﴾ : فصاحبها يوصف بالشجاعة والفروسية وقوة القلب .

١ - السَّبعية : نسبة إلى السَّباع المتوحشة .

﴿ وإن خرجت عنه فإما إلى : الزيادة ﴾ : فإنه يوصف بالتهور وكثرة الغضب ،  
﴿ أو النقصان ﴾ : فإنه يوصف بالجن وضعف النفس .

### ﴿ القوة الشهوية ﴾

وهي المغذية النباتية ، ومسكنها الكبد ، ويشارك بها الحيوان النبات ، وبها ييقى  
التناسل والأدب يكسبها السكرن وبها يطلب المرافق من الأغذية :

﴿ فإن اعتدلت ﴾ : فصاحبها يوصف باعتدال الشهوة في المآكل والمشارب .

﴿ وإن خرجت عنه فإما إلى الزيادة ﴾ : فإنه يوصف بالشَّره والنَّهم .

﴿ أو النقصان ﴾ : فإنه يوصف بكلال<sup>(١)</sup> الشهوة وضعفها . فهذه الأصول

والمبادئ ومنها تنشأ السجاياء والأخلاق في الإنسان بتوسط تلك الفضائل التي تقدم ذكرها  
ولها في أفعالها الصادرة عنها أفعال مختلفة عند الإفراط ، والتوسط ، والتفريط . فما كان عن  
التوسط كان محموداً أو سُمي بالمحاسن والفضائل وما كان عن غير التوسط كان مذموماً  
وسُمي بالمساوئ والردائل . وتنقسم إلى أقسام :

﴿ فالفضائل ﴾ : كالحكمة والعفة وأخواتهما ، ﴿ ولها أسباب ﴾ وعلل .

كالخُط والبَحْث والتعلُّم .

ولواحقها : كالفقه والفهم ، وآثار كتميز الصدق والخير وإيثارهما .

وأجزاء : كالتؤدة وحسن الروية .

﴿ وأما الردائل ﴾ : كالجن - والخرق - والفجور .

عللها : كالنسيان والبلادة .

لواحقها : كالندامة والْبَلَّة<sup>(٢)</sup> .

أجزاءها : كالطيش وسوء الروية ، وأعمال .

أعمالها : إجراء الأشياء على ضِدِّ الصواب .

﴿ وهذه الفضائل يقل وجودها في الناس وينقسمون بحسبها إلى أقسام ﴾

منهم من إذا بُه إليها ، تنبه واستعملها بقدر طاقته .

١ - كلال الشهوة : تعبها وإعيائها .

٢ - البلة : الحمق .

ومنهم من يستعملها بطبعه ، وهو الكامل .  
ومنهم من يقبل كثيراً ، وينبو<sup>(١)</sup> طبعه عن بعضها .  
ومنهم من لا يقبل طبعه العادات الحسنة .

### ﴿ والذائل موجودة في الأكثر غالبية عليهم ﴾ ﴿ وينقسمون إليها على أقسام ﴾

فمنهم من لا يتنبه فإذا انتبه أحسَّ بقبحه .  
ومنهم من إذا أراد العلول عنها لم يسعده طبعه .  
ومنهم من يتظاهر بها وينقاد إليها وهم الأشرار .  
ومنهم من يتنبه بجودة الفكر إلى قبحها فيأنف .  
وهذه القوى أعني الناطقة والغضبية والشَّهْوِيَّة لا تخلو في سائر أحوالها أن تكون معتدلة بأجمعها أو لا ؟

﴿ فإن اعتدلت ﴾ : صدر عنها العدل وهو فضيلتها بأجمعها وخاصيته تقسيم الأشياء وتقسيتها ووضع كل شيء موضعه ويتفرع عنها فروع منها :  
﴿ العبادة ﴾ : وهي تعظيم الله تعالى وتمجيده وطاعته وإكرام رسله عليهم السلام.

﴿ والصدقة ﴾ : وهي محبة صادقة واهتمام بجميع أسباب الصديق .  
﴿ والألفة ﴾ : وهي اتفاق الآراء على التعاون في تدبير العيش .  
﴿ وصلة الرحم ﴾ : وهو مشاركة ذوي اللحم في الخيرات ومواصلتهم .  
﴿ والمكافأة ﴾ : وهو مقابلة الإحسان بمثله والزيادة عليه بما يجب .  
﴿ وحسن الشركة ﴾ : وهو الاعتدال في الأخذ والإعطاء والإنصاف .  
﴿ وحسن القضاء ﴾ : وهو المجازاة بغير منٍّ ولا ندم .  
﴿ والتودد ﴾ : وهو طلب المودات بحسن اللقاء وجميل الأفعال وينقسم إلى أربعة أقسام :

﴿ أحلها ﴾ من قبل الطبيعة : كمودة الآباء للأبناء ، والأبناء لآبائهم .

١ - ينبو : ينفر ويتجاوز .



﴿ الثاني ﴾ من قبل المصاحبة : كالصداقة والمخالطة والمعاشرة .  
 ﴿ الثالث ﴾ غريب : كوصية قوم ما برجلٍ ما لِيُعْتَنَى به .  
 ﴿ ونزید قسماً رابعاً ﴾ : وهو الذي يكون من حب الجماع ويسمى عشقاً  
 ﴿ وإن خرجت عن الاعتدال ﴾ : صدر عنها الجور وهو رذيلتها بأجمعها وخاصيته  
 تعدي الحق في كل شيء وينقسم إلى :  
 ﴿ الظلم ﴾ : وهو التوصل إلى كثرة المقتنيات من حيث لا ينبغي كما لا  
 ينبغي .

﴿ الانطلام ﴾ : وهو الاستخذاء<sup>(١)</sup> والاستحابة في المقتنيات لمن لا ينبغي .  
 ﴿ النذالة ﴾ : وهي منقصة تنازع إلى الجمع من كل جهة وتُحدثُ بُغْضَ  
 الناس .  
 ﴿ العجز ﴾ : وهو منقصة النفس ، ومن لوازمه ضعف الأمل وغلظ  
 الكلام .

﴿ الخور ﴾ : وهو أن يجزع الإنسان ويتغير سريعاً من أي شيء ورد عليه .  
 ولذا ذكر الآن فضائل كل قوة ورذائلها على الأفراد ، ولنبدأ بذكر فضائل القوة  
 الناطقة فنقول إن أول ما يحدث لها :

﴿ النزاع ﴾ : وهو انبعاث النفس نحو الشيء الملائم .  
 ﴿ ثم الموقعة ﴾ : وهو مصادمة الحيّ مطلوبه ، وغرضه .  
 ﴿ ثم الإحساس ﴾ : وهو ثبات صور المحسوسات .  
 ﴿ ثم التخيل ﴾ : وهو بيان صور المحسوسات في النفس بعد مفارقتها .  
 ﴿ ثم التصور ﴾ : وهو إفراة صورة صورة عن صاحبها .  
 ﴿ ثم الظن ﴾ : وهو تَطَلُّبُ النفس قياس الأشياء من ظواهرها .  
 ﴿ ثم الفكر ﴾ : وهو التطرّف نحو المعارف .  
 ﴿ ثم الرأي ﴾ : وهو غاية الفكر ، ونهايته ، ونتيجته .

### ﴿ ومن فضائلها ﴾

- ﴿ العقل ﴾ : وهو الحكم على حقيقة المطلوب بما هو عليه .
- ﴿ الذكر ﴾ : هو حصول ما سبق وجوده في الذهن .
- ﴿ الحفظ ﴾ : هو ثبات صور المعاني في النفس .
- ﴿ الذكاء ﴾ : هو سرعة انقذاح النتائج وسهولتها على النفس .
- ﴿ الحكمة ﴾ : هي إدراك أفضل المعلومات بأفضل العلوم .
- ﴿ الفهم ﴾ : هو حصول المعاني الواردة على النفس .
- ﴿ التميز ﴾ : هو حصول الفرق بين الحق والباطل ، والخير والشر .
- ﴿ النطق ﴾ : هو شرف الإنسان وبه فضّل على الحيوان .
- ﴿ الصدق ﴾ : هو الإخبار عن الشيء بما هو عليه .

### ﴿ وأما الرذائل الصادرة عنها فهي هذه ﴾

- ﴿ البلادة ﴾ : وهي تعطيل هذه القوة وإطراحها من غير تقصير في أصل الخلقة
- ﴿ المكر والخبث ﴾ : هو إضممار الشر للغير ، واستعمال الغيلة والخديعة .
- ﴿ الجهل ﴾ : هو ترك استعمال الصواب لعدم المعرفة .
- ﴿ الكذب ﴾ : هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم .
- ﴿ الحمق ﴾ : هو معرفة الصواب وترك العمل به ، وقيل تصور الممتنع بصورة الممكن .

- ﴿ الخرق ﴾ : هو الحركة من غير حاجة ، ومبادرة الأمور من غير توقف .
- ﴿ الغدر ﴾ : هو الرجوع عن عما يئذله الإنسان من نفسه مما يضمن الوفاء به
- ﴿ التبذل ﴾ : هو إطراح الحشمة ، والإكثار من الهزل ، ومجالسة السفهاء
- ﴿ النميمة ﴾ : هو إبلاغ شخص عن آخر كلاماً مكروهاً .
- ﴿ الرياء ﴾ : هو خلق مذموم ، غرض صاحبه حسن اعتقاد الناس فيه .
- ﴿ السفه ﴾ : هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي ، هو الجريرة<sup>(١)</sup> .

١ - الجريرة : جريرة الرجل : ذهب أو انقبض ، والجرير من الرجال : الخبث ، وهي كلمة فارسية معربة " كربز " وهو الخداع ( العرب ص ٩٦ ، ٢٥٩ ) اللسان جرير .

### ﴿ فضائل القوة الغصية ﴾

- ﴿ الشجاعة ﴾ : هي التهاون بالآلام والإقدام على ما ينبغي كما ينبغي .
- ﴿ الحلم ﴾ : هو ترك الانتقام مع القدرة ، ومجازاة الإساءة بالإحسان .
- ﴿ الرحمة ﴾ : هو خلق مركب من الود والجزع ، لتألم المرحوم ما يلحقه .
- ﴿ البشر ﴾ : هو إظهار السرور بمن يلقاه والإقبال على محادثته .
- ﴿ حسن الخلق ﴾ : هو من شيم الأنبياء ، وأخلاق الأولياء ، وأدب الله تعالى .

- ﴿ العفو ﴾ : هو أنفسُ الأخلاق ، وهو نفس الفضل .
- ﴿ عظمُ الهمة ﴾ : هو استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور وتنقسم إلى أقسام :

- ﴿ الأنفة ﴾ : هي نبو النفس عن الأمور الدنية .
- ﴿ الحمية ﴾ : هي الغضب عند الإحساس بالنقص .
- ﴿ الغيرة <sup>(١)</sup> ﴾ : هي إظهار الغضب فيما يُخشى عارُهُ .
- ﴿ الثبّت ﴾ : هو فضيلة يقوى بها الإنسان على احتمال الآلام .
- ﴿ التواضع ﴾ : هو إظهار الخمول ، واحتجاب المباهاة ، وترك العُجب .
- ﴿ كبر النفس ﴾ : هو الاستهانة باليسار ، والاقتدار على حمل الكرامة وضدها .

- ﴿ النجدة ﴾ : هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يجاورها فرع .
- ﴿ الشهامة ﴾ : هي الحرص على الأعمال العظام توقعاً للإحثة الجميلة .
- ﴿ احتمال الكد ﴾ : هي قوة تستعمل البدن في الأعمال الحسنة وحسن العبادة .

### وأما الرذائل الصادرة عنها فهي

- ﴿ الكبر ﴾ : هو استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله دون فعل غيره .
- ﴿ العُبوس ﴾ : هو التقطيب عند اللقاء وإظهار الكراهية ، وقلة التبسم .
- ﴿ الجُبْن ﴾ : هو الجزع عند المخاوف ، والإحجام عن أدنى فزع .

١ - وردت في المخطوط الغيرة والصواب ما أثبتناه ، والغيرة معروفة .

- ﴿ صُغْرُ الْهَمَّةِ ﴾ : هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الأمل .
- ﴿ الْقِيَادَةُ ﴾ : هي التهاون بما يلحق الغير من الآلام وهو مكروه إلا في الحروب .
- ﴿ الْعُجْبُ ﴾ : هو الذي يرى أن الأمور الحسنة التي بغيره موجودة فيه .
- ﴿ شَرَارُ الْخَلْقِ ﴾ : صاحبها لا ينقاد إلى جميل القول ولا يفارق القبيح .
- ﴿ الْحَسَدُ ﴾ : هو التألم بما يراه الإنسان لغيره من الخير ويتمنى فساد حاله .
- ﴿ اللُّهُو ﴾ : هو الإقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي .
- ﴿ الْحَقْدُ ﴾ : هو إضمار الشر إذا لم يتمكن من الانتقام وإخفاؤه للفرصة .
- ﴿ الطُّيْشُ ﴾ : هو ضد الحلم ، وهو الذهول في أدنى ضرر .

### ﴿ وَمِنْ شَرِّ رِذَائِلِهَا ﴾

- ﴿ الْغَضَبُ ﴾ : وهو أكبر الرذائل له مواد وأسباب فمنها :
- ﴿ الْخَوْفُ ﴾ : وهو ألم موجه للنفس لتوقع مكروه وينقسم إلى :
- ﴿ اللُّهُو ﴾ : هو الإقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي .
- ﴿ الْحَقْدُ ﴾ : هو إضمار الشر ، إذا لم يتمكن من الانتقام وإخفاؤه للفرصة .
- ﴿ الطُّيْشُ ﴾ : هو ضد الحلم ، وهو الذهول من أدنى ضد .
- ﴿ الذُّعْرُ ﴾ : هو الجزع من صورة ليست مألوفة .
- ﴿ الْحَذَرُ ﴾ : هو الجزع من سقوط لأمر متزقب واشتباؤه .
- ﴿ الْفَرْقُ <sup>(١)</sup> ﴾ : هو استهابة من شيء عظيم ، يضعف عن احتماله .
- ﴿ الْحَيَاءُ ﴾ : هو جزع من ظهور شيء قبيح قدار .
- ﴿ الْخَجَلُ ﴾ : هو جزع من أن يعرف بشيء رديء لم تفعله .
- ﴿ الْكَسَلُ ﴾ : هو جزع من أن يفعل فعلاً ما كسل عنه .
- ﴿ الْغُلْرُ ﴾ : ومداواته ، باستعمال الوفاء .
- ﴿ الْمَضَادَّةُ ﴾ : ومداواتها بترك العناد .
- ﴿ الْمَلَا حَاةُ <sup>(٢)</sup> ﴾ : ومداواتها بصيانة النفس عن مُرِّ الجواب .

١ - الفرق : الخوف .

٢ - التعبير : هو إعابة الناس بمثالبهم .

﴿ التعيير <sup>(١)</sup> ﴾ : ومداواته بالقدره على ترك الأقاويل القبيحة .

﴿ الهزء ﴾ : ومداواته بالتكريم عن أذى الناس .

﴿ الهزل ﴾ : ومداواته بالجد في طلب الفضائل .

﴿ المرح ﴾ : ومداواته بالتشاغل بما يجب من الحقائق .

﴿ الفخر ﴾ : ومداواته بالتيقن أنه من جنس عبده .

﴿ العجب ﴾ : ومداواته بمعرفة عيوب النفس .

﴿ الزهو ﴾ : ومداواته باستعمال التواضع .

### ﴿ فضائل القوة الشهوانية ﴾

﴿ الوقار ﴾ : هو سكون النفس وثباتها وتحفظها من الحركة الزائدة .

﴿ الصيانة ﴾ : هي التحفظ من قبيح الهزل قولاً وفعلاً والبعد من الدناءة

﴿ الإدارة ﴾ : هو حال للنفس ، يقودها إلى حسن تقدير الأمور .

﴿ حسن السمّت ﴾ : هو محبة النفس تكميلها بالزينة الحسنة .

﴿ الحرية ﴾ : هي الكسب من وجهه ، والميل به إلى محاسن الأمور .

﴿ الدمائه ﴾ : هي حسن انقياد النفس ولينها .

﴿ الدعة ﴾ : هي سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة .

﴿ الصبر ﴾ : هو مقاومة النفس للهوى عند مغالبتها .

﴿ الورع ﴾ : هو قهر الشهوة عند تغلب سورتها وتقصد فعل الجميل .

﴿ الحياء ﴾ : هو انحصار النفس خوف إتيان القبيح والحذر من اللوم .

﴿ السخاء ﴾ : هو بذل المال من غير مسئلة ما لم يتنه إلى تبذيره والبذل

ينقسم إلى :

﴿ الكرم ﴾ : هو إنفاق المال بسهولة من النفس في الأمور الجليلة .

﴿ الإيثار ﴾ : هو كف الإنسان عن بعض حوائجه وبذلها لمستحقها .

﴿ النبيل ﴾ : هو سرور النفس بالأفعال العظام الحسنة .

﴿ السماحة ﴾ : هي ترك ما لا يجب تركه عند الضرورة .

- ﴿ المسامحة ﴾ : هي ترك بعض ما يجب عند الحاجة إلى ذلك .
- ﴿ المراساة ﴾ : هي معاونة الأصدقاء والمستحقين وتنقسم إلى أقسام :
- ﴿ بالمال ﴾ : كمواساة أهل الحاجة بماله ، والبرّ بهم ومراعاتهم .
- ﴿ بالبدن ﴾ : وذلك كنصرة المرء صاحبه بالمضاربة دونه .
- ﴿ بالعلم ﴾ : وذلك كتأديب الرجل صاحبه ومداواته بعمله .
- ﴿ بالكلام ﴾ : وذلك بمناضلة المرء عن صاحبه للخصومة عنه .
- ﴿ وأما الرذائل الصادرة عنها فهي ﴾
- ﴿ الفجور ﴾ : هو الإنهماك في الشهوات القبيحة وارتكاب الفواحش .
- ﴿ الشره ﴾ : هو الحرص على اكتساب الأموال والإستكثار من المطاعم والمشارب والمناكح .
- ﴿ البخل ﴾ : هو منع المُستَرَفد<sup>(١)</sup> مع القدرة ، يُحمد في النساء ويذم في الرجال .
- ﴿ الخيانة ﴾ : هي الإستبداد بما يؤتمن عليه الإنسان وجحدته<sup>(٢)</sup> ودائعه .
- ﴿ إفشاء السر ﴾ : هو مركب من الخوف والخيانة وهو خلق مذموم .
- ﴿ المحون ﴾ : هو استعمال الأقوال القبيحة واستحسانها .
- ﴿ بطلان الشهوة ﴾ : هو منقصة الشهوة وهي المنع عن اللذات من غير إرادة .
- ﴿ السماتة ﴾ : هي المسرة بمصائب الناس وهي من رداءة الطبع .
- ﴿ الحرص ﴾ : هو الكآبة على الأشياء والمبالغة في تحصيلها بالجد في الفعل خاصة
- ﴿ ونحتاج أن نذكر طرفاً من علم الأسباب لنستعين به ، عرضاً مأخوذاً من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكرم وجهه ونجعله مثلاً ﴾
- |                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| ﴿ سبب الحلم : التواضع ﴾  | ﴿ سبب الغنى : القناعة ﴾  |
| ﴿ سبب النبيل : العفاف ﴾  | ﴿ سبب العقل : المداراة ﴾ |
| ﴿ سبب الأدب : المواظبة ﴾ | ﴿ سبب الثناء : السخاء ﴾  |

١ - المسترفد : الذي يطلب الرشد والمساعدة .

٢ - جحدته : أنكر عليه ودائعه .

﴿ سبب الجود : الفضل ﴾	﴿ سبب الخطوة : الصدق ﴾
﴿ سبب الرزق : الطلب ﴾	﴿ سبب قضاء الحوائج : الرفق ﴾
﴿ سبب المحبة : الهدية ﴾	﴿ سبب المزيد : الشكر ﴾
﴿ سبب الغفلة : الهوى ﴾	﴿ سبب الاخوة : البشاشة ﴾
﴿ سبب الفجور : الخلوة ﴾	﴿ سبب الضعة <sup>(٣)</sup> : الشُّح ﴾
﴿ سبب الإحسان : إفادة الإنسان ﴾	﴿ سبب الطمع : آفة الورع ﴾
﴿ سبب الفقر : الشرف ﴾	﴿ سبب القطيعة : المعاتبة ﴾
﴿ سبب المذمة : الكذب ﴾	﴿ سبب المقت <sup>(٤)</sup> : الخلف ﴾
﴿ سبب الهوان : الطمع ﴾	﴿ سبب الذل : السؤال ﴾
﴿ والخير كله يجمعه : الحياء والعقل ﴾	﴿ سبب الحرمان : الكسل ﴾

ونقول إن الشيء الواحد بعينه من شأنه أن يفسد من الزيادة والنقصان ، وقد ينبغي أن نستشهد على ما خفي وغاب عنا بالأشياء الظاهرة لنا ، كما قد نرى في القوة وفي الصحة ، فإن الرياضة الزائدة والناقصة ، تفسد القوة ، وكذلك الأطعمة والأشربة إذا زادت على ما ينبغي أو نقصت ، أفسدت الصحة ، والمعتدلة تزيد فيها وتحفظها ، والحال في العفة والشجاعة وسائر الفضائل <sup>(١)</sup> الأخرى ، كذلك فإن من هرب من كل شيء وخافه ولم يحتمل شيئاً صار جبناً ، ومن لم يخف شيئاً لكن تلقى كل شيء صار مقدماً ، وكذلك من تناول كل لذة صار شرهاً ، والذي يفرّ من كل لذة فلا حسّ له ، لأن العفة والشجاعة يفسدان من الزيادة والنقصان ، ويحفظهما التوسط ولنذكر لذلك مثلاً يقاس عليه ويُرجع في الباقي إليه إذا كان غرضنا الإيجاز والإختصار .

المثال في توسط الفضائل بين الرذائل :

﴿ الحكمة ﴾ : وسط بين الجهل والدهاء ، وبين الهم والبلادة من جانب آخر .

٣ - الضعة : النذالة والخسة والحقارة من الوضع .

٤ - المقت : الكراهية والحققد .

١ - في الأصل الفضال .

﴿ الشجاعة ﴾ : وسط بين الجبن والتهور من جانب ، والخوف والإقدام من جانب آخر .

﴿ العفة ﴾ : وسط بين ضعف الشهوة والنهم من جانب والكلال والشدة من جانب آخر .

﴿ السخاء ﴾ : وسط بين الإسراف والتقتير من جانب والامسك والتدبير من جانب آخر .

### ﴿ ومثال آخر ﴾

﴿ الحكمة ﴾ : وسط بين الجهل والسهاء وبين النهم والبلادة من جانب آخر

﴿ الحلم ﴾ : وسط بين الشراسة والحقد .

﴿ الحرية ﴾ : وسط بين النذالة والشطارة .

﴿ الحياء ﴾ : وسط بين التخنث والقحة .

﴿ الوقار ﴾ : وسط بين التواضع والكبر .

﴿ الحكمة ﴾ : وسط بين الجهل والسهاء ، وبين النهم والبلادة من جانب آخر

﴿ الشجاعة ﴾ : وسط بين الجبن والتهور من جانب ، والخوف والإقدام من جانب آخر .

﴿ العفة ﴾ : وسط بين ضعف الشهوة والنهم من جانب ، وبين الكلال والشدة من جانب آخر .

﴿ السخاء ﴾ : وسط بين الإسراف والتقتير من جانب ، والامسك والتدبير من جانب آخر .

وقد يحدث من تركيب فضائل مع فضائل غيرها من الفضائل .

كما يحدث من تركيب الرذائل .

### ﴿ ومثال الأول ﴾

يحدث عن تركيب : العقل مع الشجاعة ، الصبر في الملمات .

ويحدث عن تركيب : العقل مع السخاء ، إكثار المواعيد .

ويحدث عن تركيب : العقل مع العفة ، الصيانة و النزاهة .



ويحدث عن تركيب : الشجاعة مع السخاء ، الإتلاف و الإملاق <sup>(١)</sup> .

ويحدث عن تركيب : الشجاعة مع العفة ، الغيرة على الحرم وانكار الفواحش.

ويحدث عن تركيب : السخاء مع العفة ، الإيثار على النفس .

### ﴿ اختلف العلماء في الفرق بين السجايا و الأخلاق ﴾

﴿ فذهب قوم ﴾ إلى أن : السجايا ما لم تظهره الطباع ، و الأخلاق ما أظهرته .  
وسميت الأخلاق أخلاقاً ، لأنها تصير كالخُلُقَة .

﴿ وذهب قوم ﴾ إلى أن : السجايا ما لم تتغير بطبع ولا تطيع ، و الأخلاق ما يتغير بهما ، و الشيم كالسجايا .

﴿ وزعم أكثر أهل الطب ﴾ : أن السجايا والأخلاق تابعة لمزاج البدن ، فتكون مستقيمة بصحته ، وتتغير بفساده ، والغرائز : ما أمتزج بالطبع .

﴿ وذهب المتدينون ﴾ : إلى أن الله تعالى ركبها في النفوس بحسب إرادته ، وجعل اختلاف الأخلاق كاختلاف الصور التي ليست لها علة غير إرادته ، والتمائز ما ظهر بالقوة .

﴿ واختلف الحكماء في فضائل الأخلاق ، هل تراد لنواتها ؟ أو للسعادة الحاصلة عنها ؟ ﴾ وهي على نوعين :

﴿ فذهب بعضهم ﴾ إلى أن المراد بالفضائل نواتها ، لالكونها المكسبة للسعادة .

﴿ وذهب آخرون ﴾ إلى أن المراد بها السعادة الحاصلة عنها لأنها الغاية المقصودة بها .

﴿ واختلفوا في أخلاق الطبع والتطبع ، وفرّق أهل اللغة بينهما ﴾ فقالوا الطبع : هو الخِئْمُ <sup>(٢)</sup> ، والتطبع : هو الخلق .

﴿ وقال آخرون ﴾ : كل واحد منهما يحتاج إلى الآخر ولايستغني عنه لأن الأخلاق لا تنفك عنهما فهما بمنزلة الروح والجسد .

١ - الإتلاف : هو الذي يتلف ماله ، والإملاق : الفقر والحاجة .

٢ - الخيم : سحبة وطبيعة وخلق .

﴿ وقال آخرون ﴾ : بتفضيل أخلاق التطيع على أخلاق الطبع ، لأنها قاهرة لأضدادها .

﴿ وذهب قوم ﴾ إلى تفضيل أخلاق الطبع الغريزي على أخلاق التطيع ، لقوة الغريزي ، وضعف المكتسب <sup>(١)</sup> .

﴿ أما الدماغ ﴾ فهو مسكن الروح النفساني ، وفيه ثلاثة خزائن :

﴿ الخزانة الأولى ﴾ : في مقدمه يشارك بها الحيوان وفيها قوة الحس : البصر والسمع والشم والنوق .

وجوهر هذه الروح الساكن بتجويف هذه الخزانة مائل إلى الرطوبة حال الاعتدال ، فإن مال إلى اليأس ، أبطأ إحساس صاحبه .

﴿ الخزانة الثانية ﴾ : هي في وسطه ، يتفرد بها الإنسان وفيها قوة العقل : ﴿ الفكر والتمييز والفهم والرؤية ﴾ .

وجوهر هذه الروح معتدل المزاج ، فإن خرج عن الاعتدال ، كان صاحبه رديئ التمييز .

﴿ الخزانة الثالثة ﴾ : هي في مؤخره يشارك بها الإنسان والحيوان وفيها قوى : ﴿ الحركة والحفظ والذكر ﴾ .

وجوهر هذه الروح مائل إلى اليأس ، فإن مال إلى الرطوبة كان صاحبه بطيء الذكر والحفظ .

فمن حكمة الله تعالى أنه جعل قبول الصور في الروح التي في مقدمه ، وجعل حفظ هذه الصور في الروح التي في التجويف المؤخر منه ، وجعل الفكر والتمييز في الروح التي في التجويف الأوسط ، وجعل الأول مائلاً إلى الرطوبة ، والأوسط معتدلاً ، والمؤخر مائلاً إلى اليأس : ليقبل المقدم من الحواس صور الأشياء بسهولة ، ويحفظ المؤخر ما يرد عليه فلا يغيب عنه ، ويميز الأوسط بين الأشياء باعتداله .

فقد بان بما ذكرنا ، علّة اختلاف الناس في أخلاقهم وأفعالهم وحصل لك الفرق بين هذه الكسور :

١ - في الأصل المكتب وهو تصحيف ظاهر ، وكذلك في المشعر .

« بين صواب الرأي وخطئه »  
 « بين جودة التخيل وردائه »  
 « بين كثرة النسيان وقلته »  
 « بين سرعة الفهم وإبطائه »  
 « بين قوة التمييز وضعفه »  
 « بين العقل والحمق »

« وأما القلب » فقد جعل الله فيه روحاً تنفذ منه إلى سائر العروق الضواريب التي هي الشرايين ، فيكون الإنسان بها حياً ، وبطلانها ميتاً ويشترك بها الحيوان وبها يكون : التنفس والنَّبْضُ والحركة الغريزية وفيه أيضاً تحويفان كما في الدماغ بهما تكون أفعال النفس الحيوانية وهما سبب حياة سائر الحيوان :

« أحدهما في الجانب الأيمن » وفيه توجد السويداء وذلك سبب لوجود  
 الحرد - الغيظ - الجراءة - الرضا - السكون - العجز .  
 « والثاني في الجانب الأيسر » وفيه من الروح أكثر من الدم .  
 « وأما الكبد »

فقد جعل فيه قوة بها نفوذ الغذاء إلى الأعضاء في العروق غير الضواريب ويشترك فيها الحيوان وفيه من القوى قوة الاغتذاء ، والنماء ، والتزوية . وبها تكون شهوة المطعم ، والمشرب ، والمنكح ، وأشباهاها .

« والسعادات : على رأي الفلاسفة تنقسم إلى هذه الأقسام »  
 « أما أفلاطون » ومن تقدمه فإنه يرى ، أنها في النفس خاصة دون البدن .  
 وتنقسم على مذهبه إلى أربعة أقسام : الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة  
 « وتنقسم الخيرات إلى قسمين »  
 « المحمود عند كل أحد » كالعدالة ، والصدق ، والكرم فإن ذلك محبوب عند كل أحد .

« ليس بمؤثر عند كل أحد » كالشجاعة ، والغنى ، وما أشبههما فإنه ليس محبوباً مختاراً عند الجميع .

﴿ وأما أرسطاطاليس <sup>(١)</sup> ﴾ ومن أتى بعده ، فقد شارك فيها بين النفس والبدن ،  
وقسمها إلى خمسة أقسام يأتي ذكرها :  
﴿ أحدها في لطف الحس ، وصحة البدن ﴾ : وذلك يكون بسلامة الأعضاء  
واعتدال المزاج كيما ينظر حسناً ، ويسمع جيداً ، وكذلك باقي الحواس والله أعلم .  
﴿ الثاني : في جودة الفكر والرأي ﴾ : وذلك يكون بتعلم العلوم ، وحسن الأدب  
وكرثرة التجارب والله أعلم .  
﴿ الثالث : في نجاح الأمور ﴾ : وذلك يكون إذا استتم الإنسان كلما تروى فيه  
وعزم على فعله .  
﴿ الرابع : في المحمّدة والحمد ﴾ : وذلك إذا أحسن الناس الثناء على بعضهم ،  
بذكر الآثار الحسنة ، الشيم الزكية .  
﴿ الخامس : في الثروة والغنى ﴾ : وذلك إن اجتمع للمرء من معاشه ما يمكنه به  
مواساة أصدقائه ، والمستحقين ، ووضع مواضعه ، ومن تهيأ له ذلك فهو كامل السعادة .  
﴿ والخيرات أيضاً على منهنه على ثلاثة أنواع ﴾  
﴿ أحدها في النفس ﴾ : كجودة الفضائل المذكورة فيها ، وحسن عملها  
واعتمادها .  
﴿ الثاني : في البدن ﴾ : كحسّن البدن ، وصحة أعضائه وسلامته من الآفات  
والعوارض  
﴿ الثالث : خارج عنهما ﴾ : كالمال ، والسلطان ، والأصدقاء ، سائر المقتنيات  
مما قوامه من خارج .  
﴿ والفضائل تنقسم قسمين ﴾  
﴿ أحدهما ﴾ : ما أوجب ثناء المخلوقين ، وهو ما عاد نفعه عليهم .  
﴿ الثاني ﴾ : ما اقتضى ثواب الخالق ، وهو ما قصد به وجه الله تعالى .  
ونقول إن الأخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختبار ، وتُقهر بالاضطرار .

١ - أرسطاطاليس : أحد فلاسفة اليونان القدامى .

وللنفس أخلاق تحدث عنها بالطبع ولها أفعال تصدر عنها بالإرادة منها ضربان:  
أخلاق الذات - وأفعال الإرادة .

والإنسان مطبوع على أخلاق كل ما حمد جميعها ، أو ذم سائرها .  
وإنما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم ، فتعذر لهذا التعليل أن تستكمل فضائل  
الأخلاق طبعاً وحريةً ، ولزم لأجله أن يتخللها رذائل الأخلاق طبعاً وحريةً ، فصارت غير  
منفكة من جبلة<sup>(١)</sup> الطبع وحرية الفطرة عن فضائل محمودة ، ورذائل مذمومة . وإذا استقر  
ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذائله ، فقد بر فور الفضائل على قهر الرذائل ، وسلم  
من شين<sup>(٢)</sup> النقص وسعد بفضيلة الفضل . فالإنسان يستحق الحمد على الفضائل المكسبة  
لأنها مستفادة بفعله ، ولا يستحق على الفضائل المطبوعة وإن حُمدت فيه لوجودها  
بغير فعله .

ومن القبيح أن يتحرز المرء من أغذية البدن كي لا تكون ضارة ، ولا يعنى بتهذيب  
أخلاق نفسه ومدواتها بالعلم الذي هو غذاؤها كي لا يكون باطلاً وضاراً ، وإذا كنا نعنى  
بجميع أعضاء البدن وخاصة بالأشرف منها وهو العقل .

وكما أن الأمراض التي تعرض للبدن إن لم يعلم الطبيب الأسباب الفاعلة لها لم  
يتمكن من علاجها ، فذلك يملك النفس ينبغي أن نعنى بقلع أسبابها ، فمضى أحسن الإنسان  
بأنه قد أخطأ وأراد أن لا يعود ثانياً فليظفر أي أصل في نفسه حدث ذلك عنه فتحتال في  
إزالته ، وبعد فلو لم يكن إلى تغيير الأخلاق سبيل لما كان للأقوال التي أودعتها الحكماء  
كُتُبها في استصلاح الأخلاق معنى إذ لم يُرَج لها نفع ولا جلوى ، وكذلك إذا لم يكن  
للمواعظ التي يقصد بها ذرور الأخلاق الذميمة من الأشرار معنى إذ لم نطمع في انتقامهم عما  
هم عليه من الشر .

وإذ قد انتهينا إلى ما أردنا بيانه فلتتم الكلام فيه ها هنا بعون الله تعالى ولطفه  
والحمد لله وحده . ﴿ والسبيل إلى اعتقاد الإنسان الأخلاق المحمودة واستعمالها واجتناب  
المذمومة وإهمالها ثلاثة أمور ﴾ :

١ - جبلة الطبع : سجية الطبع .

٢ - شين : عيب .

﴿ الأول ﴾ : بتميز القوة الناطقة بأحوال ثلاثة :

- ١ - بمداومة الاطلاع على كتب الأخلاق والسياسات ، والعمل بها .
- ٢ - بالتدرج إلى استعمال العبادات الجميلة ، وترك ضلّتها .
- ٣ - بتدقيق النظر في العلوم العقلية والبحث عنها .

﴿ الثاني ﴾ : بقهر القوة الشهوانية بأحوال ثلاثة :

- ١ - بأن يجتنب مجالسة السفهاء ، والخلعااء ، والنساء ، والأرذال .
- ٢ - بأن يكثر مجالسة الزّهاد ، وذوي الإجتهد والورع .
- ٣ - بأن يتذكر أوقات شهرته فيعدل إلى الجميل منها .

﴿ الثالث ﴾ : بتبديل القوة الغضبية بأحوال ثلاثة :

- ١ - بأن يذكر من يؤذيه إذ لو كان هو المؤذي هل كان يختار ذلك أو يتفر

منه .

- ٢ - بأن يتذكر ما شاهدته من طيش غيره ، فلا يرضاه لنفسه عند

الغضب .

- ٣ - بأن يكسر ثورة الغضب بالرفق ، ويستعمله على القوة الشهوانية فقط .

﴿ وقيل : إن الأحوال التي تلحق الإنسان على خمسة وعشرين وجهاً ﴾ .

﴿ خمسة بالبعث ﴾ :

- ١ - الجاه ٢ - المال ٣ - الملك ٤ - التزويج ٥ - الولد .

﴿ خمسة بالعمل ﴾ :

- ١ - العلم ٢ - الفروسية ٣ - الفلاحة ٤ - الثواب ٥ - الإثم .

﴿ وخمسة بالعادة ﴾ :

- ١ - الأكل ٢ - الشرب ٣ - الجماع ٤ - المشي ٥ - النوم .

﴿ وخمسة بالجواهر ﴾ :

- ١ - السخاء ٢ - الصدق ٣ - التواضع ٤ - الحرية ٥ - محبة الناس .

﴿ وخمسة بالسّجّية ﴾ :

- ١ - الفطنة ٢ - الذكاء ٣ - الحزم ٤ - التزوي ٥ - الشجاعة .

واعلم أن الله تعالى خلق بدن الإنسان بحكمة وإتقان إذ كان تبارك وتعالى تامّ الحكمة ، كامل القدرة ، وكان من الحكمة والإتقان أن لا تكون أفعال الإنسان كلها بعضو واحد من أعضاء بدنه ، بل بأعضاء معلودة لئلا ينال ذلك العضو آفة فتبطل أفعال جميع البدن ببطلانه ، لكنه خلق بدن الإنسان وركبه من أعضاء كثيرة وجعل لكل منها قوة تخصّه ، وجعل الأفعال الجليلة والقوى العظيمة التي هي الأصول والبنائيع في ثلاثة أعضاء :

### ﴿ الدماغ ﴾

ولا يخلو بجمليته أن يكون :

- معتدل المزاج : فتحصل له الحكمة ، فإن استعملها ، فهو المؤيد بالتوفيق .
- أو خارجاً إمّا إلى :
- ١ - الحرارة : فتميل أفعاله إلى الطيش والتهوّر .
- ٢ - أو البرودة : فتميل أفعاله إلى الثقل والإبطاء .

### ﴿ القلب ﴾

ولا يخلو بجمليته أن يكون :

- معتدل المزاج : فتحصل له الشجاعة المعتدلة ولا يَحْرُدُ في غير موضعه .
- أو خارجاً إمّا إلى :
- ١ - الحرارة : فتحدث الجراءة والقحّة والغضب له .
- ٢ - أو البرودة : فتحدث مهانة النفس والكسل .

### ﴿ الكبد ﴾

ولا يخلو بجمليته أن يكون :

- معتدل المزاج : فيحصل له فضل العفة والقناعة والقصد في الأمور .
- أو خارجاً إمّا إلى :
- ١ - الحرارة : فيحدث له الشرّ والنهم والمبالغة فيهما .
- ٢ - أو البرودة : فيحدث له الكلال وضعف الشهوة .

## ﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في أصناف السيرة العقلية الواجب على الإنسان اتباعها والعمل بها ﴾

اللهم صلِّ التوفيق بقولنا ، والتصديق بعملنا ، والتحقيق بقلوبنا ، ولا تكلنا إلى حولنا وقوتنا ، ولا تحُلْ بيننا وبين ما يقربنا منك ، ويُديننا من بابك ويجيرنا من عذابك ، يا ذا الجلال والإكرام .

ذكر بعض العلماء أن المخلوقات بأسرها على أربعة أقسام :

﴿ القسم الأول ﴾ : الذي له عقل وحكمة ، وليس له طبيعة ولا شهوة وهم الملائكة .

﴿ القسم الثاني ﴾ : الذي له طبيعة وشهوة ، وليس له عقل ولا حكمة ، وهم الحيوان غير الإنسان .

﴿ القسم الثالث ﴾ : الذي ليس له عقل ولا حكمة ولا طبيعة ولا شهوة ، وهم الجماد والنبات .

ولما دخلت هذه الأقسام الثلاثة في الوجود لم يبق من الممكنات إلا القسم الرابع :

﴿ القسم الرابع ﴾ : وهو الذي يكون له عقل وحكمة وطبيعة ، وشهوة وذلك هو الإنسان ولما ثبت في المعارف الحكمية أنه تعالى عام الفيض على الممكنات ، اقتضى عموم جوده إدخال هذا القسم في الوجود .

فلهذا قال ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة <sup>(١)</sup> ﴾ فلا يبقى شئ من الممكنات محروماً عن تأثير إيجاره . فأول نعمة أنعمها على الأعجم والفصيح ، حياة الروح لأن بالحياة ، ينوق اللذات وينال الشهوات ، وهي نعمة عامة على جميع الحيوان ليست بخاصة الإنسان ، لكن النعمة التي هو مخصص العقل وبه حصل له النبل ، وبقوته ملك الحيوان وقهر ، وسواس الأشياء ودبر . والأنحص منه العلم ، وهو نتيجة العقل وبه التفاضل . بمقدار النقص والفضل وبحسب الطلب والحث ، وبقدر الفحص والبحث ، وغاية ما خُلِقَ له وطُلِبَ منه العمل ، وهو الذي أجرى إليه ، وأُثِيبَ عليه وهو قوله تعالى :



## ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون <sup>(١)</sup> ﴾ .

والعقل هبة الماحد الوهاب والعلم والعمل درج العبد بالإكتساب ، وذلك استحق بطلبهما جزيل الثواب ، وبتركهما أليم العقاب ، ولا حياة له ، ولا علم لمن لا عقل له ، ولا عمل ولا علم له ، ولا ثواب لمن لا عمل له ، ومن لا يظفر من النعم إلا بروح الحياة فقد سقطت عنه الكلفة ، ومن أعطى فقد وجبت عليه الحكمة ومن أوتي الحكمة فقد أجزلت له العطية ، ومن عمل بعلمه فقد تمت النعمة ، فاجتمعت له الدنيا والأخرى ، وقد سبق القول أن الذي خلق له الإنسان وأريد منه أمران : العلم والعمل

### ﴿ أما العلم : فينقسم إلى ثلاثة أقسام ﴾

﴿ العلم الأعلى ﴾ : وهو علم الإلهيات ويأتي ذكره . صاحبه ينظر في الأمور التي وجودها في العقل .

﴿ العلم الأوسط ﴾ : وهو علم الرياضيات ويأتي ذكره . صاحبها ينظر في الأمور التي وجودها في الذهن .

﴿ العلم الأسفل ﴾ : وهو علم الطبيعيات ويأتي ذكره . صاحبه ينظر في الأمور التي وجودها الحسّ .

### ﴿ وأما العمل : وهو على ثلاثة أنحاء ﴾

﴿ سياسة الإنسان نفسه وبدنه ﴾ : وهي سيرته في نفسه بالأعمال الصالحة والأفعال الحسنة ، وتنقسم إلى قسمين .

﴿ سياسة المنزل ﴾ : وهي سيرته مع أهله وماله وولده ، وعبد ، ومالا غنيان له عنه وينقسم إلى أقسام :

﴿ سياسة أهل نوحه ﴾ : وهي سيرته التي لا يستغني عنها مادام حيًا وتنقسم إلى أقسام .

### ﴿ أمّا العلم الأعلى فأربابه المصطفون وينقسم إلى قسمين ﴾

العمل بالكتاب : وينقسم قسمين

١ - : اختلاف القراءات وأحوالها

٢ - علم المعاني والأحكام وينقسم إلى قسمين :

﴿ علم التأويل ﴾ : وينقسم إلى

١ - النظر في فروع الدين

٢ - والإختلاف فيها

وأربابه هم الفقهاء وهم على نوعين : - أصحاب قياس - أصحاب نص

﴿ علم التفسير ﴾ : وينقسم إلى : ١ - قصص الكتاب ٢ - وأسباب نزوله

وأربابه هم المتكلمون وهو على أنحاء :

١ - معرفة الأسماء والأحكام

٢ - تصحيح النبوة

٣ - إثبات التوحيد

﴿ أمّا العلم بالسنة ﴾ : وقد اختص به المحدثون وينقسم إلى :

١ - معرفة تواريخ المشايخ ومواليدهم .

٢ - معرفة المرفوع من الحديث والموقوف .

٣ - معرفة مشاهير الحديث الدائرة عليها أحكام الشريعة .

﴿ والعلم الإلهي عند الفلاسفة ينقسم إلى أربعة أقسام ﴾

﴿ القسم الأول ﴾

في خروج كل خارج من القوة إلى الفعل وسبب القوة والفعل معاً .

﴿ القسم الثاني ﴾

البحث عن مبادئ البراهين في جميع العلوم النظرية .

﴿ القسم الثالث ﴾

الفحص عن الموجودات التي ليست بأجسام ولا في أجسام ولا تعلق لها بالمواد .

﴿ القسم الرابع ﴾

في الفحص عن الشيء المتقدم ، لهذه الموجودات كلها .

## ﴿ بيان فضيلة هذا العلم من وجوه ثلاثة ﴾

### ﴿ الوجه الأول ﴾

إنَّه علم يبحث عن علّةٍ وما سواه يبحث عن المعلومات ولا شك أن العلة أشرف.

### ﴿ الوجه الثاني ﴾

إنَّه علم يبحث عن معنى هو النهاية ، وهو ربوبيّة الخالق تبارك وتعالى لأنها نهاية أوصاف الواصفين

### ﴿ الوجه الثالث ﴾

إنَّه علم يُبحث عنه بقوة العقل مجردة ولا يستعان فيه بشيء من القوى الحسيّة  
﴿ ويتصل بالعلم الأعلى علوم عدة اختلف الناس فيها فمنها ﴾

١ - علم الفأل <sup>(١)</sup> والزّجر <sup>(٢)</sup>

٢ - علم العزائم .

٣ - الرقي والسحر <sup>(٣)</sup> .

٤ - علم العيافة <sup>(٤)</sup> .

٥ - الفراسة .

٦ - عبارة الرؤيا <sup>(٥)</sup> .

٧ - أحكام النجوم <sup>(٦)</sup> .

٨ - علم الطلسمات <sup>(٧)</sup> .

---

١ - الفأل : التفاؤل كأن يسمع المريض حديث شخص يشره بالشفاء .

٢ - الزّجر : ضرب من التكهن .

٣ - الرقي والسحر : التعاويذ والحجب كنوع من السحر .

٤ - العيافة ضرب من التكهن أيضاً .

٥ - عبارة الرؤيا : تفسير الأحلام .

٦ - أحكام النجوم : نوع من أنواع السحر يعتمد على حركة النجوم والأبراج .

٧ - الطلسمات : علم السحر أيضاً .

٩- علم الكهانة <sup>(١)</sup> .

﴿ وأما العلم الوسط ﴾ : فهو علم الرياضيات ويُقدّم عليه تقويم اللسان إذ كان أول مشغّل به ومُفتَقِر إليه وهو داخل في هذا القسم فنقول علم اللسان ينقسم إلى :

١- مفرد : كاللغة والنحو .

٢- مركب : ﴿ كالمثبور ﴾ : كالخطب

﴿ علم الأخبار ﴾ وتنقسم إلى :

١- أخبار الأنبياء والأولياء (صلوات الله عليهم وسلامه) .

٢- أخبار الملوك وسياساتهم ، وذكر الدول والحوادث .

٣- أخبار الفضلاء والحكماء والكرماء من سائر الناس وأضدادهم .

ب - والمنظوم : كالرجز - والقصيد .

﴿ وينقسم أيضاً إلى هذه القسمة ﴾

﴿ الأول : الأمر والنهي والتحريض ﴾ : كما يأمر بفعل أمرٍ أو يحرض على لقاء

عسكر أو ينهي عن مُنكر .

﴿ الثاني : الشكاية ﴾ : كما يشكو الرجل صاحبه أو زمانه ويذم أفعاله .

﴿ الثالث : الإعتذار ﴾ : كما يعتذر المرء عن فعله ، ويدلي بحجته فيما أتى أو قيل

عنه .

﴿ الرابع : المديح ﴾ : كمدح المرء صاحبه بأنه خيرٌ ، أو مدحه كبير قوم رجاء

منفعة .

﴿ الخامس : الهجاء ﴾ : كذم المرء صاحبه ، أو من أساء إليه بذكر مذموم طرائقه .

﴿ وينقسم أيضاً إلى ﴾

﴿ علم الألفاظ المفردة وقوانينها ﴾ .

﴿ علم الألفاظ المركبة وقوانينها ﴾ وينقسم إلى :

- كلام الولاية : هو الذي يستعمله ولاية المدن في محافلهم ، ويقصدون به التفخيم

- كلام البلغاء : وهو الذي يستعمله الفصحاء في إظهار بلاغتهم .

١ - الكهانة : علم التكهّن بالغيب .

- كلام السُّوقَةِ : هو الكلام المرخول المستعمل بين العوام .
- كلام الجدل : هو الذي يبحث به أهل الجدل بعضهم لبعض بقصد الإيجاز .
- ٣ - علم قوانين تصحيح الكتابة .
- ٤ - علم قوانين تصحيح القراءة
- ٥ - علم قوانين الأشعار .
- ﴿ وصواب البلاغة والمنطق ﴾ ينقسم إلى أقسام يأتي ذكرها :
- ﴿ الأول ﴾ : أن ينطق بما ينبغي : وذلك أن يتكلم بما ينتفع به السامع والقائل لاغير .
- ﴿ الثاني ﴾ : أن ينطق بقدر ما ينبغي : وذلك بقدر الحاجة ، فإن زاد هَذَا وإن نقص كان خصباً <sup>(١)</sup> .
- ﴿ الثالث ﴾ : أن ينطق كما ينبغي : وذلك أن يخاطب كل طبقة بما يليق بهم .
- ﴿ الرابع ﴾ : أن ينطق متى ينبغي : وذلك أن يكون كلامه عند الحاجة إليه فقط .
- ﴿ وصناعة المنطق ﴾ تابعة لما قدّمنا وتنقسم إلى خمسة أقسام :
- ١- إما أن يؤدي إلى الحق المحض ، والصدق في سائر أحواله ، ويسمى برهاناً وهو صناعة اليقين .
- ٢- وإما أن يؤدي في أكثر أحوالها إلى الصدق ، وقد يكذب يسيراً ، ويسمى جدلاً وهو صناعة الظنون .
- ٣ - وإما أن يؤدي بالسواء إلى الحق مرة وإلى الباطل أخرى ، ويسمى خطابة وهو صناعة الأتقناع .
- ٤- وإما أن يؤدي في أكثر أحواله إلى الكذب وقد يصدق يسيراً ، ويسمى سوفسطائياً وهو صناعة المغالطة .
- ٥- وإما أن يؤدي إلى الباطل المحض ، ويسمى شِعْرياً وهو صناعة التَخْيِيل .
- ﴿ الرياضيات ﴾ على رأي ينقسم إلى أربعة أقسام ) .
- ﴿ علم العدد ﴾ : نظري ، وعملي

١ - لعلها اختصاراً .

**النظري :** هو الذي ينظر في الأعداد المجردة عن الأجسام بالاطلاق .  
**العملي :** كالذي ينظر في الأعداد من حيث هي معلودات كالدراهم .  
**« علم الهندسة » :** نظري ، عملي  
**النظري :** كالنظر في الخطوط وغيره ، مما لا تَعَلَّقُ لها بمادة ولا جسم .  
**العملي :** كَعَمَلِ الخطوط ، والسُّطوح إذا كانت في مادة كالحديد والخشب  
**« علم الهيئة » :** وينقسم إلى نظري وعملي .  
**النظري :**

- ١- النظر في الأرض كونها ساكنة بجمليتها .
- ٢- النظر في حركات الأجرام ودورانها
- ٣- النظر في الأجرام العلوية .

**العملي :**  
هو الذي يؤدي إلى الأحكام ، واتخاذ آلات الرصد  
**« علم الموسيقى » :**  
**النظري :**

- ١- تأليف الألحان على طريق الإجمال .
- ٢- النظر في أنواع الإيقاعات .
- ٣- اتخاذ ما حصل بالبراهين في الآلات .
- ٤- استخراج النغم وأصنافه .
- ٥- النظر في مبادئ هذا العلم .

**العملي :**  
وهو الذي يصنع الألحان ، وَيَضَعُهَا على الآلات .  
**« وصناعة الهندسة »** تنقسم إلى خمسة أقسام :  
**« القسم الأول » :** في الخطوط والسطوح ولواحقها .  
**« القسم الثاني » :** في الجسمات من المُكعَّب والمُلَوَّر ، وأنواعها .  
**« القسم الثالث » :** في المناظر من الإمتداد ، وأنواعها .

﴿ القسم الرابع ﴾ : في مراكز الأتقال ، واستخراج كميات الأجرام .  
 ﴿ القسم الخامس ﴾ : في الحيل ، وعمل الآلات النجومية ، والأواني .  
 ﴿ صناعة الموسيقى ﴾ تنقسم إلى ثلاثة أقسام :  
 ﴿ القسم الأول ﴾ : باستعمال الفم وحده ، بمنزلة الأصوات وتركيبها في الحنجرة  
 ﴿ القسم الثاني ﴾ : باستعمال الفم ، واليدين جميعاً ، بمنزلة الإيقاع ، والضرب  
 بالعود ، وأمثاله .

والآلات على نوعين :

١ - صناعة : كالعيدان والمزامير .

٢ - طبيعية : كالحنجرة ، واللهاة .

﴿ القسم الثالث ﴾ : باستعمال اليدين خاصة : بمنزلة ضرب الدف ، والطبل  
 وأشباههما .

﴿ وأما العلم الأسفل ﴾ : فهو علم الطبيعيات وصاحبه : هو الذي ينظر في طبائع  
 الموجودات ، وكيفية العناصر وتركيباتها ، وأفعالها في النبات والمعدن ، والحيوان ، وتنقسم  
 إلى أقسام :

﴿ الأول ﴾ : معرفة العناصر التي هي أركان العالم ، وكيفية امتزاجها ، وتركيبها .

﴿ الثاني ﴾ : معرفة القوى المدبرة ، لأبدان الحيوان وهي أربعة :

جاذبية ، ممسكة ، مغذية ، دافعة .

﴿ القسم الرابع ﴾ : معرفة الأدوية المفردة ، والمركبة ، واستعمالها في استجلاب

الصحة المفقودة ، وحفظ الموجودة ، وهي صناعة الطبيب وتنقسم إلى أقسام :

﴿ أحدها بالعقاقير ﴾ : كالذي يداوي باستعمال الأدوية المفردة والمركبة .

﴿ ثانيها بالحديد ﴾ : كالذي يداوي بالقشط والقطع والكَيّ ، وأشباه ذلك .

﴿ ثالثها بالأغذية ﴾ : وهو الذي يسوس المريض بالأطعمة والأشربة .

﴿ رابعها بالدلالات ﴾ : هو الذي يكون خبيراً بالدلالة على الدواء والأمراض .

﴿ خامسها بالمعونة ﴾ : كالذي يخلص من الأوجاع بالمعونة من خارج .

﴿واعلم﴾ أن كل إنسان إذا وجد نفسه في رتبة وتأمل أحواله بعين بصيرته وأحوال غيره من الناس ، وجد نفسه في رتبة يشركه فيها طائفة منهم ، ووجد فوق رتبته طائفة هم أعلى بجهة أو جهات ، ووجد دونهما طائفة هم أضع منه بجهة أو جهات ، لأن العظيم منهم وإن وجد نفسه في محل لا يرى لأحد من الناس في زمانه منزلة أعلى من منزلته ، فإنه إذا تأمل حاله وجد في الناس من يفضلُه بنوع من الفضيلة ، وكذلك الرضيع الخامل يجد من هو أضع منه بنوع من الصفة إذ ليس في أجزاء العالم ما هو كامل من جميع الجهات ، فانتفاع المرء بالسيرة الصالحة بين هؤلاء الطبقات الثلاث .

أما العظماء فليقرب من مرتبتهم وأما مع الأكفاء فليفضل عليهم وأما الأضعفين قليلاً فلا ينحط<sup>(١)</sup> إلى رتبهم ، ونقول ، إن أنفع الأشياء التي يسلكها الإنسان فيما تقدم هو أن يتأمل أحوال الناس وأعمالهم وتصرفاتهم مما يشاهد ويسمع ويقسم النظر فيها ويميز بين محاسنها ومساوئها ، ويبين النافع لهم والضار منها ويجتهد حيث لا يتمسك بمحاسنها لينال من منافعها ما نالهم ، وفي التحرز من مساوئها ليأمن مضارها ويسلم مثل ما سلموا .

وليعلم أن المقصود من العبادات والطاعات . والتخلق بجميل الأخلاق ، انقطاع النفس عن عالم المحسوسات وإقبالها على عالم الروحانيات حتى إن الإنسان عند الموت يفارق من المنافي إلى الملام ، ومن قصد باستعمال الطاقات والعبادات غير ذلك فقد أحكم العلاقة مع عالم المحسوسات وبالغ في الفرار من عالم الروحانيات فعند المفارقة ينتقل من الملام إلى المنافي ، نعود بالله من ذلك ونسأله أن ينظمنا على ابتغاء رضوانه ويلم شعثنا بضروب إحسانه ، وليختتم أعمالنا برحمته وغفرانه ، ويسهل علينا طلاب ما أعده لأوليائه إنه على كل شيء قدير .

قد ذكرنا في أول هذا الفصل أن العمل المطلوب من الإنسان ينقسم إلى ثلاثة أقسام وبينها هناك ، وسنفرد الآن كل قسم وتكلم عليه وبالله سبحانه وتعالى المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به

﴿القسم الأول في سيرة الإنسان في﴾

١ - ينحط إلى رتبهم : ينزل إلى رتبهم ويسقط إلى مراتبهم .



﴿ نفسه ﴾ : وذلك باستعمال ما قلّمنا ذكره من اصلاح أخلاقها ، وتجويد أفعالها، واجتهادها في بلوغ الكمال نفسه .

﴿ بدنه ﴾ : وذلك بصناعة الطب وتنقسم إلى حفظ صحة موجودة وارتجاع صحة مفقودة وذلك : أن الإنسان مضطر إلى هذه الأحوال مدّة حياته .

﴿ الهواء ﴾ : لكونه خلقاً لما يتحلّل من روحه ، ومعدلاً لحرارته الغريزية .

﴿ الطعام والشراب ﴾ : ليصير خلقاً لما يتحلّل من جسمه ويحفظ رطوباته .

﴿ الحركة والسكون ﴾ : ليتصرف في ضرورياته ويستريح وقت حاجته .

﴿ الندم واليقظة ﴾ : لاستراحة القوى النفسانية وتتميم الأفعال الطبيعية .

﴿ الإستفراغ ﴾ : لإخراج مالا حاجة إليه من فضول البدن

﴿ الجماع ﴾ : ليقى النوع إذ لاسيل إلى بقاء الشخص .

﴿ وصحة بدنه تحفظ بتعديل هذه الأمور ﴾

﴿ الكمية ﴾ : بأن يعدل مقدارها بحسب الحاجة ، بغير زيادة ولا نقصان .

﴿ الكيفيّة ﴾ : بأن يختار منها ما هو أوفق وأصلح .

﴿ الزمان ﴾ : ليستعمل كل حاجة في وقتها ، وأوانها .

﴿ الترتيب ﴾ : ليقدم ما يجب تقديمه ، ويؤخر ما يجب تأخيره .

﴿ تدارك الخطأ ﴾ : من قبل أن يحدث ضرراً أو مرضاً .

﴿ القسم الثاني في سيرة الإنسان في ﴾

﴿ المال ﴾ : به يُمكن الإنسان التوصل إلى مآربه .

﴿ الزوجة ﴾ : وهي ربة المنزل وشريكة الرجل فيه .

﴿ الولد ﴾ : وهم الخلق والنرية وهم قوام الإنس .

﴿ العبيد ﴾ : وهم خدام المنزل والقوام به .

﴿ التدبير ﴾ : وهو إجراء أموره على الصواب .

﴿ أما المال ﴾ : فإنه لما كان الإنسان منتقصباً دائماً التحلل ، احتاج إلى أن يستمد

من الغذاء مكان ما يتحلّل منه بالحركة ، ولما افتقر إلى الأغذية ، وجد أعلها وأرفعها له الحيوان والنبات وكلاهما يحتاج إلى مراعاة .

﴿ أما الحيوان ﴾ : فيحتاج إلى أن يُحفظ ويُغذى وَيُكَنُّ<sup>(١)</sup> من الحر والبرد .  
 ﴿ وأما النبات ﴾ : فيحتاج إلى أن يزرع ويغرس ويسقى ، ويربى إلى غير ذلك .  
 واحتاج أيضاً لجمع الغذاء واتخاذهُ إلى صناعات أُخَرَ كثيرة ، وذلك هو السبب في  
 اتخاذ المدن والممالك ، وسنذكره إذا انتهينا إليه في الفصل الثالث من الكتاب ، فإنَّ التجار  
 يحتاج إلى الحداد ، والحداد يضطر إلى صناعة أصحاب المعادن ، وتلك الصناعة تحتاج إلى  
 البناء ، وكل واحدٍ من هذه الصناعات وإن كانت تامة في نفسها ، فإنها تحتاج إلى الأخرى  
 كما تحتاج بعض أجزاء السلسلة إلى بعض ، فوقع الاضطراب إلى التعاون والتعاقد  
 والتساعد ، ولم تكن حاجة كل منهم في وقت حاجة صاحبه في أكثر الأوقات ليعنوا  
 بالمُعَاوَضَةِ والمقايضة ولم تُعَلَّم قيم الأشياء ، وأجرُ الصناعات فاحتيج حينئذٍ إلى شيء يثمن  
 به جميع الأشياء وتعرف قيمها ، فمتى احتاج الإنسان إلى شيء ما ثمنه ، أو وزن من هذا  
 الجوهر النفيس فقد بان بما ذكرناه أنه من صار في يده شيء من هذا الجوهر الذي سميناه  
 فكأن الأنواع التي يحتاج إليها كلها قد حصلت في يده .

### ﴿ ويحتاج المال إلى أمور ثلاثة هي ﴾

#### ﴿ اكتسابه ﴾ :

يحتاج في اكتسابه هذه النقائص :

﴿ الجور ﴾ : كالبخس في الوزن - التطفيف في الكيل ، الجحود للحق - المغالطة

في الحساب .

﴿ العار ﴾ : كمثل الشتم والصفع والإهانة ، واحتمال أشباه ذلك طلباً لكسب .

﴿ الدناءة ﴾ : بأن يترك صناعة آباءه من غير عجز ، أو يتثقل عن تلك الصناعة إلى

أحدٍ منها .

#### ﴿ وحفظه ﴾

يحتاج في ذلك إلى هذه الأحوال :

﴿ أحدها ﴾ : أن يكون ما ينفق أكثر مما يكسب .

﴿ ثانيها ﴾ : أن لا يكون ما ينفق مساوياً لكسبه .

١ - يُكَنُّ : يُحفظ ويغضى .

﴿ ثالثها ﴾ : أن لا يكون يمدُّ يده إلى ما يعجز عن القيام به .

﴿ رابعها ﴾ : أن لا يستعمل ماله في شيء يبطيء خروجه عنه .

### ﴿ وإنفاقه ﴾

ينبغي أن يحذر فيه هذه الأمور :

﴿ اللؤم ﴾ : هو الإمساك عن الإنفاق في أبواب الجميل .

﴿ التقتير ﴾ : هو التضيق فيما لابد منه مثل أقوات العيال .

﴿ السرف ﴾ : هو الإنهماك في الشهوات واللذات .

﴿ البذخ ﴾ : هو أن يتعدى المرء ما يتخذة أهل طبقة مباحة .

﴿ سوء التدبير ﴾ : هو أن ينفق في ضرورة ويهمل الأهم من أموره .

ويؤتى من قبل أنه لا يعرف مقادير النفقة ، لا مال يحفظ صاحبه ولا بلذو . يتمتع

ويؤتى صاحبه من قبل أنه لا يعرف الجميل .

### ﴿ والذي يجب على الإنسان في ماله ﴾

١ - أن يعرف أبواب الجميل ويرغب فيها ، ويتبناها .

٢ - أن يعرف الحق اللازم ، ويوجهه على نفسه .

٣ - أن لا يقصد الإنفاق على شهواته ولذاته .

٤ - أن لا يتعدى ما يفعله أهل طبقة .

٥ - أن يعرف مقادير استحقاق كل حال مما يحتاج إليه .

٦ - أن يكون إنفاقه كرمًا لا تبذيرًا ولا إسرافًا .

فإذا فعل ذلك نُسبَ إلى كل خلق محمود .

### ﴿ والزوجة تراد لشيئين ﴾

﴿ أحدهما من طريق الرأي ﴾ : وذلك أن أكثر اشتغال الرجل بخارج منزله فهو

مضطرب إلى الخروج عنه ولا بدله إذ هو كذلك من يحفظه له ، ويُدبّر له ما فيه ، وليس يمكن

أن يبلغ أحد من العناية بشيء غيظه ما يبلغه بشيء نفسه ، فلما كان الأمر كذلك ، كان

أصلح الأشياء للرجل أن يكون في منزله شريك يملكه كملكه حتى يعني كعنايته ويكون

تدبيره كتدبيره فهذا الباب الذي وعي الرأي إليه ودلّ على الاختيار .

## ﴿ والغرض من ذلك أمران ﴾

- ﴿ أحدهما النفس ﴾ : وهو صحة العقل وجودته والعمل به .
- ﴿ والآخر البدن ﴾ : وهو صحة البدن و البنية وكمال الأعضاء وبعض الحسن .
- فليس مع سقم البدن وفساد العقل نجابة أصلاً .
- ﴿ الثاني من طريق الطبع ﴾ : وهو الخالق تعالى لما جعل الناس يموتون وقدر بقاء الدنيا إلى وقت ما جعلهم يتناسلون ، وجعل التناسل من شيء ويجتمع فيه الحرارة والرطوبة ، فأما الحرارة فلأن النشوء والنماء والحركة لا تكون إلا بها
- ﴿ وأما الرطوبة ﴾ : فلأن الإنطباع والتصوير على اختلاف مقاديره وأشكاله لا يكون إلا فيها . وليس الرطوبة مع الحرارة ثابت ولا بقاء لأن الحرارة تحللها وتنفيها، فلما كان كل واحد من كل منهما في بدن واحد مقدار القوة التي يكون منها الولد من ذكر وأنثى ، لأن الحرارة في الذكر أكثر ، والرطوبة في الأنثى أكثر ، فإذا ألقي الذكر في الأنثى من الحرارة ما قدر الباري - عز وجل - أن يكون من مثله الولد ، استمدت تلك الحرارة من رطوبة الأنثى ما يكون منه تمام الخلقة بقدرة الله تعالى وتقدس .
- ﴿ وليس ينبغي أن يكون قصد الرجل من المرأة ﴾
- ﴿ لا حسياً ﴾ : لكونه يدعو صاحبه إلى الإتكال عليه ويترك كثيراً مما يزينه .
- ﴿ ولا مالياً ﴾ : لكونه يُطِر الرجل ويفسد ماله ، هذا مع فضيلة الرجل فما ظنك بالمرأة ونقصانها .
- ﴿ ولا جمالاً ﴾ : لكثرة من يرمقه ببصره فيكون سبباً لفساد صاحبه .
- فإنه : متى قصد واحد من هذه وكان موجوداً عند المرأة رأت أنه قد ظفر ببغيته منها ولم يبق عليها شيء تتقرب به إليه فقصرت في تدبير منزله الذي أرادها له ، وفسد حاله .
- ﴿ وينبغي أن يستعمل صاحب المرأة هذه الأحوال الستة وهي هذه ﴾
- ﴿ الأولى ﴾ : أن يبدأ فيفهمها أنه لم يردها للولد دون العناية بمنزله وتدبيره .
- ﴿ الثانية ﴾ : أن يأمرها بحفظ منزله في حضوره وغيبته ، وصحته ومرضه وسائر أحواله .

﴿ الثالثة ﴾ : أن لا يمكنها من رأس ماله ، ولا يظهر لها ولوعاً وعشقاً مفراطاً .  
 ﴿ الرابعة ﴾ : أن يكتم أسرارها عنها ولا يُطْمِعُها في مطاوعته إياها ولا يستشيرها .  
 ﴿ الخامسة ﴾ : أن تقتصر على الواحدة ما أمكن ، فهو أدعى للنظام .  
 ﴿ السادسة ﴾ : إذا ابتلى بصاحبة رَدِيَّة ، فليحتل في الخلاص منها أسرع ما يقدر عليه .

﴿ وأما الولد ﴾ فينبغي أن يؤخذ بالأدب من صغره ، فإن الصغير أسلس قياداً وأسرع موافاةً ، ولم تغلب عليه عادة تمنعه من اتباع ما يراود منه ، ولا له عزيمة تصرفه عما يؤمره به ، فهو إذا اعتاد الشيء ونشأ عليه خيراً كان أو شراً لم يكدر يتنقل عنه فإن عوداً من صباه المذاهب الجميلة والأفعال المحمودة بقي عليها ، ويزيد فيها إذا فهمها ، وإن أهمل حتى يعتاد بما تئيل إليه طبيعته مما أجبل عليها أشياء رَدِيَّة مما ليس في طبيعته ، ثم أخذ بالأدب بعد غلبة تلك الأمور عليه عسر انتقاله مع الذي يؤدبه ولم يكدر يفارق ما جرى عليه ، فإن أكثر الناس إنما يؤثرون في سوء مذاهبهم من عادات الصبا .

﴿ وأعلم ﴾ أن أصلح الصبيان من كان منهم على الحياء وحب الكرامة ، ومن كانت له أنفه فإذا كان كذلك كان تأديبه سهلاً ، ومن كان من الصبيان بالضد عسر تأديبه ، ثم لا بد كذلك من عند الإساءة ثم تحقيق ذلك بالضرب إذا لم ينفع التخويف ، ثم الإحسان إذا أحسن .

﴿ فمما يجب أن ينشأ عليه حسن التأديب ﴾

﴿ جسمانياً ﴾ : بالفروسية ومشاهدة المعارك ؛ الأكل والشرب والنوم واليقظة ؛ في

سائر الحركات والتصرفات .

﴿ نفسانياً ﴾ : بالنظر في أمور الشريعة ؛ تعليم العلوم والآداب ؛ إبداء الرأي

بمشورة العلماء ؛ تصفح الكتب والسير .

﴿ حسن التشبيه ﴾ :

بتلقين كلام حسن لا فحش فيه ؛ أن يمنع من عور الكلام ؛ لا يمزح ولا ينم .

﴿ حسن الزينة ﴾ : اختيار مذهب جميل ؛ عادات مرضية ؛ تعذيبه بلين لا آفة فيه ؛

تحفظ بقانون الصحة .

﴿ وللولد حالان حال في صغره عند التربية يؤخذ بهذه ﴾ :  
يجب أن يُصَغَّرَ الطعام في عينيه ويُفَحَّحَ لديه الشرُّ والنَّهْمُ <sup>(١)</sup> .  
ويؤمر أن يأكل من بين يديه خاصة ، ولا ينظر إلى أحد من الحُضُر <sup>(٢)</sup> .  
ويُعوَّدُ القناعة بأحون . الأطعمة ، ويؤمر بحزمة الناس .  
ويجعل طعامه وقت الفراغ من وظائف الأشتغال .  
ويجعل عادته السخاء والخدمة ويمنع من التكاسل ويُحَثُّ على النشاط .  
ويُحَذَّرُ من الأقوال القبيحة كالشتيم والحلف .  
ويعاقب على الكذب والقحة .  
ويغضُّ إليه النهب والفضة ويمنع من سَمَاعِ حديث الباه .  
ويؤذن له من اللعب اليسير الخالي من السفة .  
﴿ حال في بلوغه وقت التأديب يجب أن يؤخذ بهذه ﴾  
ينبغي أن يطلب له معلماً عاقلاً حسن العلم يبتدئ به في كتاب الله تعالى لا يشغله بغيره .  
ثم يُعَلِّمُ الكتابة والقراءة ، ويحرِّضُ على الخط .  
ويعرِّفُ طرفاً من اللغة ، والنحو ، بقدر قوَّته ويعتني بشيء من البلاغة والرسائل .  
ثم يراض خاطره بالحساب ، والهندسة ، واستخراج المجهول بالمعلوم .  
وليعتني بالفضائل المختارات وإعرايها ومعانيها .  
وليشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الأحاديث .  
ويؤمر مع ذلك بإكرام معلمه والمبالغة في خدمته ويعرف حقه .  
فعند ذلك يصل إلى حال يتناول فيه ما ينفعه ، ويدفع عنه ما يضره .  
﴿ وأما العييد فثلاث ﴾  
﴿ عبد الطُّبع ﴾ : هو الذي بدنه قويٌّ على التعب ، وليس له في نفسه تميز ولا معه من العقل إلا مقدار يتقاد لغيره ويقرب من البهائم .

١ - الشره النهم : حب الطعام والاسراف في أكله .

٢ - الحُضُر : الحضور .

﴿ عبد الرّق ﴾ : وهو الذي أوجبت الشريعة عليه العبودية وينقسمون ثلاثة أقسام :

﴿ الأول يراد للمنزل ﴾ : ينبغي أن يكون حسن الوجه ، جميل الأخلاق لطيف الشكل ذكياً فطناً عاقلاً ، وهذا بمنزلة الخواص لأن الإنسان بهم يعرف أحوال منزله .  
 ﴿ الثاني يراد للمناولة ﴾ : ينبغي أن يكون حراً بالطبع ، ذا نفس لينّة ذليّة وبدن متوسط ، وهذا بمنزلة اليمين لكون يتوصل بهما إلى أخذ الموافق ومنع المنافي .  
 ﴿ الثالث يراد للأعمال الجافية ﴾ : ينبغي أن يكون حراً ذا نفس قويّة ، وبدن قوي يواتيه على الأعمال الجافية ، وهذا بمنزلة الرجلين لأنّ بهما وعليهما كل البدن وثقله .  
 ﴿ عبد الشهوة ﴾ : هو الذي لا يملك نفسه لغلبة شهوته وخواطره ، ومن كان كذلك فهو عبد سوء لا يتتفع به

﴿ وأما سيرة المرء معهم واتخاذه لهم فسَنَصِفُ ذلك ﴾  
 ينبغي أن يحفظ عبيده كما يحفظ أعضائه ويفكر لهم في أمرين :  
 ﴿ أحدهما ﴾ : الجنس الذي يجمعه معهم وإياهم  
 ﴿ والثاني ﴾ : فيما ابتلوه به .  
 ويجب أن يفكر في جنسهم وأنه لو أُبتلي بما ابتلوا به ، لأحب أن يرزق من يالطف به .

يجب أن يتغافل عن أول زلّة ثم يعاتبه على الثانية ثم يحذّره وينذره ثم يعاقبه .  
 وينبغي أن يكون للمماليك عند مواليهم مراتب من الإحسان كلما أحسن أحدهم رفعه .

وأن يجعلهم أقساماً ، ويرتبهم مراتب ، يعرف كل امرئ بمنهم مقامه .  
 وأن يكون غرضه من الدراسة عليهم أن تكون خدمتهم محبة لا خيفة وطاعتهم رغبة لا رهبة .

وينبغي أن يستقصي عليهم في الخدمة وينيلهم في تضاعيف الخدمة حظاً من الراحة .

ويجتهد في قضاء حقوقهم المتقدمة بقسط من النفع الذي لا يضّر بالوالي .

وأن يلقى جميعهم بالبشر ويقابلهم بالإكرام ويدبر عليهم رزقهم على عادة العبيد  
والعامة أيضاً .  
وينبغي أن يستخلص العبيد العامة <sup>(١)</sup> لسلطانهم أيضاً أولاً ويحثهم على طاعته ثم  
بعد ذلك لنفسه .

### ﴿ التدبير وهو على ستة أنحاء ﴾

#### ﴿ طلب المرتبة التي تخص كل إنسان وهي على ضربين ﴾

﴿ المرتبة الخاصة ﴾ : وهي على ثلاثة أنواع

﴿ الرئاسة السلطانية ﴾ وهي صنفان :

﴿ رئاسة الملك ﴾ : نذكر ذلك في الفصل الرابع من الكتاب إنشاء الله تعالى .

﴿ رئاسة الحشم ﴾ : وهي على ضربين : ١ - رئاسة صاحب قلم : يُحصَل

بكمال الأدب من الخط والبلاغة ، وحذق وخدمة صناعته التي يقصدها ، ومعرفة رئاسته  
وأحرائها على الترتيب .

﴿ رئاسة صاحب سيف ﴾ : وتُحصَل باستعمال الفرسية والأسلحة ، - ومباشرة

الحروب والوقائع وإظهار الشجاعة .

﴿ رئاسة الرعاية وهي صنفان ﴾ :

﴿ رئاسة الشفقة ﴾ وهي على ضربين :

﴿ تُحصَل بكثرة الإطعام وقضاء الحوائج وبذل المال ﴾ .

﴿ وبالإهتمام بأحوالهم وإظهار النصح والشفقة عليهم ﴾ .

﴿ رئاسة العلماء ﴾ وتُحصَل بثلاثة أسباب :

١ - تحصيل بعانيته أولاً بجمع العلوم وحفظها .

ب - وأن تبدأ بالأحمد عند الجمهور كالخط والفقه .

ج - وأن يتبع ذلك بإظهار الدين والورع والخير .

﴿ الواسطة بينهما ﴾ : كرئاسة القضاة وهي على ثلاثة ضروب :

١ - تُحصَل بمعرفة العلوم الشرعية وأحكامها

١ - يستخلص العبيد العامة : أي يجعلهم من المخلصين والأوفياء له .



ب - وبصرف العناية إلى أرباب الدعاوي واليانات .  
 ج - وأن يحضر مجالس القضاة ليعرف أحوالهم .  
 ﴿ المرتبة العامة ﴾ : وهي على نوعين :  
 ﴿ مرتبة التجار وأهل المراتب ﴾  
 تُحصّلُ بجمع المال من أحسن وجوهه والإكتساب الدائم المعتدل .  
 وبإظهار العدل في التعاملات والإنصاف من نفسه .  
 وإظهار السيرة الحسنة ومعاونة الأصحاب .  
 ﴿ مرتبة السوقة والجمهور ﴾ : وهي أدنى المراتب وهي مبذولة لكل دنيء النفس .

﴿ اتخاذ الحرف ليقيم منها معاشه وما يحتاج إليه ﴾  
 وينبغي أن لا يدنس عرضه بصناعة دنيئة وإن كانت حرفة آبائه .  
 وينبغي أن يعتني بما كان أعمّ نفعاً وأشرف عند الخاصة والعامة .  
 وليجتهد في الإحاطة بجزئيات صنعه وكلياتها ليتقدم فيها ويبلغ غايتها .  
 ﴿ القنيت <sup>(١)</sup> ﴾ ليستعين بذلك على سائر أموره  
 أشرفها النفس الكريمة والأشغال والأفاضل .  
 ثم الضياع والعقار وكل ما ثمرته أشرف .  
 وليحتر منها ما قُرب من العمران وبعُد من جوار المتغلبين .  
 ﴿ استعمال الآلات للنوام حاجته إليها واضطراره ﴾  
 ينبغي أن يكون مسكنه بين أقوام صالحين وسطاً في العمران لا يضيق على

رحله؟

وينبغي أن لا يخلي وطنه مما تكثر حاجته إليه ولا يستكثر .  
 وإن زاد مكسبه فليكثر من التحمل وزينة البيت .  
 ﴿ الآداب المستعملة ليحسن حاله وتستقيم عيشته ﴾  
 منها ما يستعمله الإنسان في خلوته عند طعامه .

١ - القنيت : ما يقتنيه الإنسان من متاع وضياع ومال .

ومنها ما يستعمله في خطابه وعِشْرَةَ أصدقائه .  
ومنها ما يستعمله مع العظماء وقد بينا ذلك .  
﴿ الأغراض النفسانية لِإِيْرَاضَ بها نفسه كما يروض بالحركة بدنه ﴾ .  
وينبغي أن لا يجزع ولا يحزن على ما يفوته من الحسيات .  
وينبغي أن لا يفرح بأمر سريعة الانتقال عنه .  
ويعلم أن السرور دائم في الآخرة فيطلبه .  
فهذه مراتب الناس وكل واحد منها يطلب على قدر همته وآهله وتمكنه .  
﴿ فصاحب القوة النطقية ﴾ : أعني من كانت هي الغالبة عليه يطلب شرفها في  
العقد ؟ وأحملها عاقبة  
﴿ وصاحب القوة الغضبية بالحكاية ﴾ : يعني يطلب أكثرها غلبة للناس وأعمها  
رئاسة ولو قُبْحَ وجهه .  
﴿ وصاحب القوة الشهوانية بالحكاية ﴾ : يعني يطلب أكثرها نفعاً ، وأجلّها راحة  
وأذنها ولو كانت من أخس الوجوه .  
﴿ القسم الثالث في سيرة الإنسان مع أهل نوعه وهي ثلاثة أنواع ﴾  
﴿ سيرته مع من فوقه ﴾ ؛ ﴿ سيرته مع أكفائه ﴾ ؛ ﴿ سيرته مع من دونه ﴾  
فأما سيرته مع من فوقه فهي على أربعة أقسام لأن الأعلى إمّا الآباء - أو المعلمون  
- أو الرؤساء - أو الملوك ، وعلى الإنسان لكل من هؤلاء خصال واجبة  
فعلیه نحو الآباء : ينبغي أن يعتقد حُرْمَةَ من تولى ولادته وتربيته .  
وأن يكون من حَرَسِهِ من الآفات حتى يبلغ ويلقاه بالخضوع .  
يجب أن يعظّمهما ويجلّهما ويعينهما على طلباتهما .  
ويُسَعِدُهما بماله ونفسه وبدنه وجاهه .  
وينبغي أن لا يخاصمهما ولو أذياه .  
وينبغي أن لا يقطع عليهما حديثاً ولا يداخلهما في كلامها .  
ويجب أن لا يظهر منهما شكوى ولا يعصيهما أمراً .  
وينبغي أن لا يجلس وهما قائمان بل بالضد .

وينبغي أن لا يَسْتَبِيح خدمتهما ولا يتصدَّر في مجالسهما .  
﴿ وعليه نحو المعلمين ﴾ : ينبغي أن يعلم أن الوالدين سبب نشوئِهِ .  
وأن المعلمين سبب نشوء نفسه وجوهر النفس أشرف ،  
وإن لم يزد هم على مرتبة الوالدين فلا يُنقصهم عنها ،  
وإن لم يفعل ذلك وَصِفَ بأنه غير مستحق لما أوصلوه ،  
ولا يجري المعلمين كلهم مجرى واحداً فإنهم مختلفون ،  
ونبغي بهم الذين غرضهم تربية النفوس وإصلاحها ،  
وإن ينظر إليه عند احتياج أحدٍ منهم ،  
وأن يقوم بقضاء حقوقهم ويبالغ في خدمتهم ،  
وإذا يكره ما يلقي منهم من الغلطة والتأديب ،  
﴿ وعليه نحو الرؤساء ﴾

ينبغي أن يكون بينه وبين الرئيس ملازمة دائمة لما هو بصده ،  
وينبغي أن يواظب على ما فوِّض إليه من أمره ويشكره على ذلك سرّاً وجَهراً  
ينبغي أن يمدح فعله ويحسن ما يأتيه ويحكم أحواله ظاهراً وباطناً ،  
وإذا عرض أمر مستقبح لا يعلم مسنده فلا يسنده إليه ،  
ويجتهد أن يتفجع بالرئيس ولا يظهر الاستغناء عنه أصلاً ،  
وإن لحقه ملال أو ضجر ، فليحذر الشكاية والتألم وإظهار العداوة ،  
وليعلم أن الرئيس كالسَّيْل المنحدر من الرِّبوة ومتى واجهه أهلك نفسه ،  
وينبغي أن يُريه وجه الصلاح بالإشارة من غير أمرٍ ولا نهْي ،  
ويجب عليه النصيح والإجتهاد له فإذا فعل ذلك استقام أمره دائماً ،  
﴿ وأما سيرته مع الملوك ﴾

ينبغي للداحل على الملك أن يُسَلِّم قائماً على نعله فإذا استدناه قَرُبَ منه فَقَبَّلَ  
الأرض وتحنى عنه .  
وينبغي أن لا يبدأه بكلامٍ دون أن يسأله ويجيبه حيث يُخفِّض صوتاً فإن سكت  
الملك فلينهض .

وإن كان له طريقان عدل عن خروجه عن نظر الملك ثم يعود إذا طلبه بإذن ثان ولا يطيل الجلوس .

ويجب أن ييسط في مطعمه ومشربه في حضرته وإن بسطة مذموم والقصد من ذلك إكرامه .

ويجب أن لا يرفع صوته ولا يحرك شيئاً من أعضائه في حضرته ولا يكثر الإلتفات ولا يقطع حديثه بكلام له وإن كان حسناً .

ويجب أن لا يضحك عند حديث الملك ولا يكثر التعجب منه ولا يعيد عليه حديثاً مرتين إلا إن سأل عنه .

وإن قطع الملك الحديث لشغل عرض له فليقطع خوفاً أن يُحوّجه إلى الإصغاء وهو يريد شغلاً آخر .

ويجب عليه أن يخدم الملك بالنصح والشكر والوفاء وكتمان السر وترك الدلالة وليجتهد في قضاء حقوق الخدمة بقدر طاقته .

فإنه إذا سلك هذا السبيل كان جديراً بالسلامة وينل الخطوة ودرك البغية وإصابة الأمانة وجميل العقابة .

﴿ وأما سيرته مع أكفائه ﴾ وهم : إما أخوة ؛ وإما أصدقاء ؛ وإما أعداء ؛ وإما متوسطون . فكما يأتي :

﴿ أما الأخوة ﴾ : فليس جعل الاختيار في اتخاذهم إليه حتى يختار الأفضل ، فالأفضل لكنه على حسب مايتفق له لكون ذلك إلى غيره ويجب أن يسير معهم بهذه السيرة :

وقد ذكرنا على الإنسان في باب الوالد والولد وسيرته معهم .

وأن يحسن إلى سائرهم إذا أمكنه ولا يغفل عن خدمتهم وقضاء حقوقهم .

وإن كان مساوياً له فينزله منزلة نفسه ، ومن كان صغيراً أو دونه في العقل ومنزلة الولد .

ويجب أن يتخذ من كان ذا حظ وسعادة كالوالد وينزله منزلة الرئيس .

ويجب أن يخاطب كلاً منهم على قدر عقله وعمله ووفضله ومحلّه من السلطان .

ويجب أن يحافظ على مراتب الإخوة وينزل كل واحد منهم منزلته التي يستحقها.

﴿ وأما الأصدقاء فهم نوعان ﴾

﴿ أصدقاء مخلصون وسيرته معهم ﴾

﴿ الأول ﴾ : ينبغي أن لا يؤاخذهم بالتقصير ، ولا يجاريهم عليه ولا يعاتبهم عتاباً مفرطاً .

﴿ الثاني ﴾ : ولئلا يلاحظهم ، ويتعهد أسبابهم ، ويهد ما يستحسنه إليهم .

﴿ الثالث ﴾ : ويجتهد في الاستكثار منهم فإن الصديق زين المرء وعضده وناصره ومُذيع فضائله .

﴿ الرابع ﴾ : وأفضل ما استعمل المرء مع أصدقائه مؤاساته لهم بما يمكنه .

﴿ الخامس ﴾ : وليتفقد أقاربهم ، وعياهم إذا ماتوا فإنه من فعل ذلك رغب في صداقة كل أحد .

﴿ السادس ﴾ : وينبغي أن يبدأهم بالبر ولا يُخَوِّجهم إلى مسألة ويسأل عمن غاب ممن حضر .

﴿ أصدقاء في الظاهر وسيرته معهم ﴾

﴿ الأول ﴾ : ينبغي أن يجاملهم ويحسن إليهم ، ولا يطلعهم على شيء من أسرارهم وعيوبه .

﴿ الثاني ﴾ : وأن لا يُلقِي إليهم خواص أحاديثه وأحواله ولا يحدثهم بنعمه .

﴿ الثالث ﴾ : ويجتهد في استمالتهم والصبر معهم ويعاملهم بحسب الظاهر .

﴿ الرابع ﴾ : وليعلم أن أول الأشياء على صدق الإخاء ، تعهد أحوال أصدقاء

﴿ الخامس ﴾ : وينبغي أن يتعهد حال من غاب منهم ويسأل عنه بحضور الباقيين ليستميلهم بذلك .

﴿ السادس ﴾ : وينبغي أن يتقبل منهم كل مُسْتَصْلِحٍ إلى أكرم مرتبة ، ليجتهد الناس في محبته .

﴿ ويجب أن يختار من الأصدقاء أربعة ﴾

١- أهل ثروة يستعين بهم في الهمّ والغم والعوارض التي يقصد لَمَّ شَعْنُهَا وخير هَيْفُهَا <sup>(١)</sup> .

٢- أهل شرف يستعين بجاههم في حوادث زمانه التي لا يخلو فيها .

٣- أرباب محادثة طيبة في سائر خلواته ، ويفزع إليهم عند كربه والضجر من اهماله .

٤- أهل علم وتدين وحكمة وعقل يفيدونه ويقوون قوّة تميزه وعلمه .

﴿ وأما الأعداء فهم على ضربين ﴾

﴿ صنف هم ذور الأضغان والأحقاد وسيرته معهم مؤسسة على هذه الواجبات ﴾

١- ينبغي أن يحترس كل الإحتراس ويستطلع أخبارهم .

٢- ومهما وقف على تدبير أو مكر لهم قابله بما ينقضه عليهم .

٣- وليكثر النكاية فيهم إلى الولاة وغيرهم لئلا تنجح <sup>(٢)</sup> فيه مكائدهم .

٤- وكل من يمس من صلاحه ، وتيقن سوء طبعه فليتنهز الفرصة في أذاه إذا أمكن لئلا يظهر ذلك فيفسد حاله .

﴿ وصنف هم الحساد وسيرته معهم على هذا ﴾

١- ينبغي أن يظهر أبداً ما يغيظهم وما يؤذيهم .

٢- وليحذر من دسيساتهم ويحتال لظهور حسدهم .

٣- وليعرفهم ما هو فيه من النعم ليموتوا بغیظهم .

٤- ويجب أن يزداد فضلاً إلى فضله فقد قيل :

٥- من ازداد فضلاً زاد حاسده غمّاً .

﴿ وأما المتوسطون منهم على أربعة أنواع ﴾

١- ﴿ صلحاء ﴾ وهم ناس يتبرعون بإصلاح الناس :

- يجب مدحهم أبداً على فعلهم ويجتهد في التشبه بهم في سائر أحواله .

١ - الحيف : الهيف والهيفاء صفة للرجل والمرأة ، ومهيف لا يصير عن الماء ، واهتاف : عطش والهيف : الريح الحارة ، وإذا لم يكن في الكلمة تحريفاً وتصحيحاً فالمعنى خير المال .

٢ - تنجح : تنجح .

- وسيرتهم مُرضية عند أكثر الناس ومن سار بها عُرف بالخير وحسن النية .

٢- ﴿ نُصحاء ﴾ : وهم المتعاطون النصيحة :

- يجب أن يستمع إلى قولهم ، ولا يعجل إلى قبوله إلا بعد التأمل .

- وليعرف أغراضهم ومقاصدهم ، ويقف على حقيقة مرادهم .

- وليظهر لهم الطاعة والقبول لما يلقون إليه ليستديم صحبتهم .

٣- ﴿ سفهاء ﴾ : وهو أرذال الناس :

- يجب أن يستعمل معهم الحلم ولا يواتيهم بما هو فيه من السُّفَه .

- وأن يتلقاهم أبداً ليعرفوا قلة مبالاته بحاطم فلا يؤذوه .

- فإن تلقوه بالشتيم والسُّفَه ، تلقاهم بالحقرة وقلة الإكتراث .

٤- ﴿ منافسون ﴾ : وهم ذر وطباع ليست بجيدة :

- يجب على المرء أن يقابلهم مثل فعلهم لأنه إن تواضع لهم استضعفوه .

- فإن تكبر علموا أن الذنب في ذلك لهم فبلقوه بالتواضع .

﴿ وأما سيرة الإنسان مع من دونه وهم صنفان ﴾ :

١- متعلمون وهم على ثلاثة أضرب :

﴿ الضرب الأول ﴾ : ذوو الطباع الجيدة : ينبغي أن لا بد ضر عنه شيئاً من العلوم

بل يوصل ذلك إليهم أولاً فأولاً ، وليعرف أقدارهم وأذهانهم ليوصل إلى كل واحد منهم

بقدر استحقاقه .

﴿ الضرب الثاني ﴾ : هم البُلْداء : وهم الذين فيهم أدنى ذكاء ولا ترجى براعتهم ،

فليحملهم على ما هو أعود عليهم ليكسبوا به ما ينفعهم .

﴿ الضرب الثالث ﴾ : ذوو الطباع الرديئة : وهم الذين فصلهم بالعلم استعماله في

الشر وفي ما لا يجب ، فينبغي أن يحملهم على تهذيب الأخلاق وإزالة ذلك من نفوسهم ،

وأن لا يعلمهم شيئاً من العلوم النافعة إلا بعد معرفة صلاحهم .

٢- محتاجون وهم على ثلاثة أضرب :

﴿ الضرب الأول ﴾ : فالملحون ينبغي أن لا يعطيهم ولا يبدل لهم على الحاجة شيئاً ،

وليزجرهم عنه ، فإن علم صدق حاجتهم أسعفهم .

﴿الضرب الثاني﴾ : والكاذبون ينبغي أن يميز بينهم ، فمن كان كذبه لضرب  
 من التدبير فليؤاسه ولتكن مواساته لهم وسطاً من غير منع ظاهر ولا بذل تام .  
 ﴿الضرب الثالث﴾ : الصادقون فيما يظهرونه : والصادقون يجب أن يؤاسيهم بما  
 يقدر عليه ويتهيأ له ولا يُجبههم ، وليجعل إحسانه إليهم بما لا يخل بأحوال نفسه ولا يضيّق  
 عليهم :

ويجب على العامل بهذه السيرة العقلية مراعاة هذه الأحوال :  
 ﴿الأول﴾ : أن يعلم أنه حقّ على المرء أن ينظر إلى محاسن الناس ومساوئهم  
 ليجتذب المنافع إليهم .  
 ﴿الثاني﴾ : ثم يوظف الأمور وظائفها ويجعل بين طبائقها حدوداً يظهر الفرق  
 بينها .

﴿الثالث﴾ : ثم يأخذ نفسه بتأديبها في أحياء علم ما ، علم بالعمل واستحلاب  
 علم ما جهل بالتعلم .  
 ﴿الرابع﴾ : ثم لا يكون تأديبه لنفسه في وقت واحد فإنه في كل حين موضع  
 تأديب

﴿الخامس﴾ : وليعلم أن منهاج التأديب إيقاظه نفسه ثم لا يمتنع عصيانها من  
 إدامة إيقاظها .

﴿السادس﴾ : فإذا همّت النفس ببعض الإجابة كان أول ما يؤخذ به إعطاء الدين  
 حقه وإشعارها بحفظها .

﴿السابع﴾ : ثم إحياء الحزم عند المكارة والصبر عند المصائب والكظم عند  
 الغضب والوقار عند المستحجلات .

﴿الثامن﴾ : ثم صحة السلوك بكمسان السرور وإرشاد الأعمال وتقريظ الأفعال  
 وتسديد الأقوال والملازمة .

﴿التاسع﴾ : ثم تعهد الإخوان بإحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الإخوان ثم  
 حفظ إخوان الإخوان .



- ﴿ العاشر ﴾ : ثم تعهد أهل المكاسرة<sup>(١)</sup> والمتشبهين بالإخوان ، بالصبر عليهم إما طمعاً في تحويل ذلك صدقاً أو اتقاء عاديتهم .
- ﴿ الحادي عشر ﴾ : ثم يواسيهم ويمتنعهم بالحفظ على العقب عند الزمانة يجبر الكسر والضعف وعند الحاجة بقضاها .
- ﴿ الثاني عشر ﴾ : ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة بالخلوة والإلقاء بالإكرام والخاصة يخصصهم بمنزلة نفسه .
- ﴿ الثالث عشر ﴾ : ثم إسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة وأقربائهم بالتعليم وأكابرهم بالإحسان وأرذاهم بالمداواة .
- ﴿ الرابع عشر ﴾ : ثم مقابلة الأعداء بالأذى مع التمكن وذوي التتصل بالمغفرة وذوي الإعتزاف بالرأفة .
- ﴿ الخامس عشر ﴾ : ثم ذوي الإغتيال بالمناقضة والحساد بالمعاينة وأهل الموائبة بالوقار .
- ﴿ السادس عشر ﴾ : ثم لقاء أهل المشاةة بالحقرة وأهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملاذغة بالاحتراس .
- ﴿ السابع عشر ﴾ : ثم يأمر في الشبهات بالكف والمجهولات بالإرجاء والواضحات بالعزيمة والمستريات بالبحث .
- ﴿ الثامن عشر ﴾ : ثم تعهد الجيران بالرفق ، والصاحب بالمطوعة ، والزائر بالتحفة ، والصديق بالهدية والإكرام .
- ﴿ التاسع عشر ﴾ : ثم يُفرق بين خيار الإخوان وشرارهم ونافع الرؤساء وضارهم ليحمل إلى ما كان أعود عليه .
- ﴿ العشرون ﴾ : ثم تعهد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفر كسبه وينمو ماله ويحسن حاله ويتنظم .

١ - أهل المكاسرة : أهل الشر ، ذئب كاسر : شرس ونهم .

## ﴿ الفصل الرابع ﴾

### ﴿ في أقسام السياسات وأحكامها ﴾

اللهم إنا نحصر على بلوغ الغاية مع طول المشقة ، ونَشُحُّ<sup>(١)</sup> على زمان العمر لقصر المدّة ، ونوقظ أنفسنا على الدوام من سِنَةِ الغفلة ونخرجها أبداً إلى حسن الفعل من قبح العطلاة ونتقرب إليك بالتباعد من الهوى ونستريح إلى تعب البصيرة من العمى .

اللهم فاعصمنا من مكائد الشيطان . ولا تكلنا إلى النفس الأمارة بالسوء ، وبلغنا الدرجة العليا برحمتك ، والسعادة القصوى بجودك ورأفتك وإنك على ما تشاء قدير .

وقد قدمنا في الفصل الثاني من كتابنا هذه ذكر الأخلاق وعللها وأسباب اختلاف جواهر الناس فيها ، وذلّلنا على الجميل فيها ليتبع ، ونبها على القبيح منها ليحتنب ، وأوضحنا أقسام الفضائل وحثّنا عليها وبينّا أجزاء الرذائل وحذّرنّا منها فمن وفقه الله تعالى للعمل بما تَضَمَّنَه فقد ظفر بجميل الذكر في الدنيا ، وفاز بجزيل الأجر في الآخرة .

ثم ذكرنا في الفصل الثالث من أقسام السيرة العقلية وفضائلها ، وفصلنا فيها ما أجمل المتقدمون من أنواع العلوم الواجب على الإنسان معرفتها والعمل بها ، وهي السيرة التي من سلك سبيلها وسّاس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشرور الدنيوية ، وتهياً لاكتساب الفضائل الأخروية ، وإذ قد أتينا على ما أردنا بيانه وتفصيله مما قدمنا ذكره ، فلنورد الآن في هذا الفصل وهو الرابع ذكر السبب الموجب لاتخاذ المدن ، والداعي إلى إقامة السياسة في العالم .

فبقول :

إنّ الذي حدانا على وضع هذا الفصل وإيداعه الكتاب بعد كماله معان منها :  
إن الله جلّ جلاله لما خصّ الملوك بكرامته ، ومكّن لهم في بلاده وخوّلهم عبادة  
أوجب على علمائهم تبجيلهم وتعظيمهم وتوقيرهم ، كما أوجب عليهم طاعتهم ، فقال

١ - نَشُحُّ : نبخل .

تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ <sup>(١)</sup> ﴾  
وقال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ <sup>(٢)</sup> ﴾ .

ومنها أن العامة وبعض الخاصة تجهل الأقسام التي تجب للملوكها عليها ، وإن كانت متمكنة بجملة الطاعة ، ومنها السعادة العامة في تبجيل الملوك وتعظيمها وطاعتها ، فاختصرنا من الأدب ما نجعله قسوة لهم وإماماً لتأديبهم ولنا في ذلك أجران : أما أحدهما : فلما نبهنا عليه العامة من معرفة الخاصة ، وكذا الأجر فيما يجب علينا من تقويم كل مائل ورّد كل نافر إليها .

﴿ ولما كان الإنسان مفتقراً إلى هذه الأمور غير مستغن عنها وهي :

﴿ الغذاء ﴾ : ليجعله خلفاً لما يتحلل من بدنه بالحركة والرياضة .

﴿ اللباس ﴾ : ليدفع عن نفسه ألم الحرّ والبرد والرياح .

﴿ المسكن ﴾ : ليصون نفسه ويحرسها من تطرق الآفات .

﴿ الجماع ﴾ : ليبقى النوع إذ لا سبيل إلى بقاء الشخص .

﴿ العلاج ﴾ : لتغيير الكيفيات التي فيه ، ولما يناله من تفرق الاتصال .

احتاج حيثنّ إلى الصنائع والعلوم التي تعمل بها هذه الأشياء .

ولما كان الإنسان الواحد لا يمكنه أن يعمل الصنائع كلها ، افتقر بعض الناس إلى بعض ، ولحاجة بعضهم إلى بعض اجتمع الكثير منهم في موضع واحد ، وعاون بعضهم بعضاً في المعاملات والإعطاء ، فاتخذوا المدن لئلا بعضهم من بعض المنافع من قرب ، لأن الله - عزّ وجلّ - خلق الإنسان بالطبع يميل إلى الاجتماع والأنس إذ لا يكفي الواحد من الناس بنفسه في الأشياء كلها ، ولما اجتمع الناس في المدن وتعاملوا ، وكانت مذاهبهم في التناسف والتظالم مختلفة ، وضع الله سنناً وفرائض يرجعون إليها ويقفون عندها ونصب لهم حكماً يحفظون السنن ، ويأخذونهم باستعمالها لتنظيم أمورهم ويجمع شملهم ، ويزول عنهم التظالم والتعدي الذي يُبدّد شملهم ويفسد أحوالهم ، ولما كان الشرُّ يدخل على

١ - سورة الأنعام آية ١٦٥ .

٢ - سورة النساء آية ٥٩ .

الإنسان من وجوه يأتي ذكرها ، جعل له ما يتحفظُ به من وقوع الشر وما يدفعه ويدلويه إذ وقع وهي :

﴿ إِمَّا مِنْ نَفْسِهِ ﴾ : ويدفع ذلك بسلوك الطريق المحمودة وضبط النفس واستعمال العقل في كل الأمور .

﴿ إِمَّا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴾ : ويدفع ذلك باستعمال الشرائع والسنن الموضوعة لهم وإصلاح الكافة .

﴿ إِمَّا مِنْ أَهْلِ مَدِينَةٍ أُخْرَى ﴾ : ويدفع ذلك بالأسوار والخنادق والحراس ، ثم إذا وقع بالخرابة والقتال .

فقد تبين بما ذكرنا أنَّ الناس مضطرون إلى تدبيرٍ وسياسةٍ وأمرٍ ونهيٍ . وإن المتولين لذلك ينبغي أن يكونوا أفاضلهم ، فإن من نهي عن شيء أو أمر بشيء فالواجب أن يظهر ذلك في نفسه أولاً ثم في غيره . ولأن كثرة الرؤساء تفسد السياسة وتوقع التشتت ، احتاجت المدينة أو المدن الكبيرة أن يكون رئيسها واحداً وأن يكون سائر من ينصب لتمام التأثير والسياسة أعواناً سامعين مطيعين منفذين لما يصدر عن أمره حتى يكونوا كالأعضاء له ليستعملهم كيف شاء ، ويكون كالحاضر لجميع عمله بحضورهم وإنقاذهم أمره ونهيهِ ، وإنما اضطر العالم إلى سائسٍ ومديرٍ ليدفع عنهم الأذى الواقع على بعضهم من بعض كما قدمنا حتى يقصد كل أحد منهم للصناعة التي يتحلها لمصلحة نفسه ومصلحة غيره ممن يحتاج إليهم ولا يعوقه عنها عائق فيتم بذلك تعاظمهم وتعاونهم على مصالح عيشتهم واستقامة أمورهم . ولنبتدى الآن بذكر أركان المملكة ثم تتبع ذلك بما يجب على الملك الفاضل ما يضطر إلى استعماله واتخاذها من الأتباع والأعوان لقيام المملكة ، وحراستها ودوامها ونذكر صفاته وصفات كلٍ من أعوانه على التفصيل وما يجب على كل منهم وله ، والله الموفق للصواب .

﴿ أركان المملكة الأربعة ﴾

﴿ الملك - الرعية - العدل - التدبير ﴾

﴿ فالملك ﴾ مضطر إلى ستة آلات :

﴿ الأولى ﴾ : الأبوّة : وهو أن يكون من أهل بيت الملك ، قريب النسب ممن ملك قبله .

وذلك بسبب الإتيان عليه .

﴿ الثانية ﴾ : الهمة الكبيرة : وحصول ذلك بتهديب الأخلاق النفسانية وتعديل القوة الغضبية وذلك لا يكاد ينال الملك إلا به .

﴿ الثالثة ﴾ : الرأي المتين : وحصول ذلك بالبحث والنظر في تدابير السلف وأخبارهم وتجاربهم . وذلك أن ما من أمر إلا مُعَرَّضٌ لمكيدة .

﴿ الرابعة ﴾ : المصابرة على الشدائد : وحصول ذلك وتمكّنه من إظهار الشجاعة والقوة واستعمالها . وبذلك يستقيم له أمر الملك وقهر الأعداء .

﴿ الخامسة ﴾ : المال الجرم : وحصول ذلك له باستعمال العدل في الرعية ودوام العمارة وبه قوام المملكة ودوامها .

﴿ السادسة ﴾ : الأعوان الصادقون : وحصول ذلك بالتلطف بهم ودوام الالتفات والإكرام وبهم يشتد عضد الملك ويقوى قلبه .

﴿ ونخصه من السياسات خمسة أضرب ﴾

﴿ الضرب الأول ﴾ : سياسة نفسه :

﴿ الأول ﴾ : ينبغي أن يقسم نهاره أقساماً ﴿ فأوله ﴾ : لذكر الله تعالى وشكره ، ﴿ وصنّره ﴾ : للنظر في أمر الرعية ﴿ ووسطه ﴾ : لأكله ومنامه ، ﴿ وطرفه ﴾ : للذاته ولهو .

﴿ الثاني ﴾ : سأل الاسكندر حكيماً من يصلح للملك فقال له : إما ملك حكيم أو ملك يلتمس الحكمة .

﴿ الثالث ﴾ : وقال حكيم : قلوب الرعية خزائن ملوكها فما أودعت من خير أو شر فهو فيها

﴿ الرابع ﴾ : ينبغي أن لا يفرح إذا مدح بما ليس فيه ، ولا يحزن إذا عيب بما ليس فيه .

﴿ الخامس ﴾ : ولا يجزعن مما لا بد منه ولا يأتي الأمر في غير حينه .

﴿ السادس ﴾ : ويجب أن يحافظ على الشكر ، ويحرص على الإحسان .  
 ﴿ السابع ﴾ : وينبغي أن يكون جيد المجلس والتخمين ، ولا يغيب عنه حال من أحواله .

﴿ الثامن ﴾ : وليجعل الحق والعدل أمامه ، ويمثل ما يأمره به .  
 ﴿ التاسع ﴾ : وليقابل الخطأ من الناس بالصواب الذي هو في جوهره .  
 ﴿ الضرب الثاني : سياسة بدنه ﴾  
 ﴿ الأول ﴾ : ينبغي أن يقهر شهوته ، فإن من كان عبدها لا يستحق الملك  
 ﴿ الثاني ﴾ : ينبغي أن لا يطلق لنفسه من اللذات إلا ما كان جميلاً .  
 ﴿ الثالث ﴾ : يجب أن يكون مُعَرِّى من الشر ، متوسطاً بين شراسة الأخلاق ولبينها .

﴿ الرابع ﴾ : ينبغي أن لا يكون كسلاً ولا بطيء الحركة ولا متغافلاً .  
 ﴿ الخامس ﴾ : وينبغي أن لا يعرف أحد ميته ومناحه .  
 ﴿ السادس ﴾ : وينبغي أن يكون شديد القوة ، عالماً بالفروسية .  
 ﴿ السابع ﴾ : ويحسن أن يكون حسن الصورة مقبول الشكل .  
 ﴿ الثامن ﴾ : وينبغي أن يكون كامل الأعضاء تامها متمكناً من الحركة .  
 ﴿ التاسع ﴾ : ويجب أن يكون ترك الملك لمن يأتي بعده أعمَرَ مما تسلمه .  
 ﴿ العاشر ﴾ : وأن لا يركب قبيحاً ولا إثماً ، ولا يتكلف ما لا يضره تركه .  
 ﴿ الحادي عشر ﴾ : وأن يتصفح في ليله أعمال نهاره ، فإن الليل أجمع للخاطر .  
 ﴿ الثاني عشر ﴾ : وأن يقدم مصالح ما يقلده على مصالح نفسه لعود صلاحه إليه  
 ﴿ الضرب الثالث ﴾ : سياسة خاصته  
 ﴿ الأول ﴾ : سائسو الملكة : كالوزير - والكاتب - والعامل .  
 ﴿ الثاني ﴾ : سائسو بدن الملك : كالطبيب - والمنجم - وصاحب الطعام .

﴿ الثالث ﴾ : ينبغي أن يُدَكِّي العيون عليهم سرّاً وجهراً ليعرف أخبارهم وأسرارهم .

﴿ الرابع ﴾ : يجب أن يرفق بهم ويحميهم كما يحمي نفسه ولا يؤاخذهم بتقصير ما لا يضر .

﴿ الخامس ﴾ : ومن تأكلت حرمة منهم رفع منزلته ورعى حقه حاضراً وغائباً  
 ﴿ السادس ﴾ : ولا يقبل فيهم قول ساع إلا بعد التحقيق والتيقن له .  
 ﴿ السابع ﴾ : وليراع مراتبهم ولا يقدم أحداً منهم بقدر حاله لئلا يسيء الباقون .

﴿ الثامن ﴾ : ويجب أن يُحسن إلى الطيب إحساناً كثيراً فإنه أمينه على نفسه .  
 ﴿ التاسع ﴾ : وينبغي أن يتخذ جلساء من أعقل الناس وأعلمهم ويقوم بمصالحهم لينتفع بهم في خلوته .

﴿ العاشر ﴾ : ندماء وهم أصحاب خلوته .  
 ﴿ الضرب الرابع ﴾ : سياسة جمهور الرعية :  
 ﴿ الأول ﴾ : يجتهد في استمالة قلوبهم وجعل طاعتهم رغبة لا رهبة .  
 ﴿ الثاني ﴾ : وليتدىء بالنفقة عليهم ثم ياطمأعهم في الرفعة لديه وقرب المنزلة .  
 ﴿ الثالث ﴾ : ينبغي أن لا يغفل في البحث عنهم بلطف الأخبار حتى يقف على أسرارهم .

﴿ الرابع ﴾ : وليجعل محبتهم له اعتقاداً دينياً لا طمعاً في أغراض الدنيا .  
 ﴿ الخامس ﴾ : ينبغي أن يعرف أغلب أخلاق رعيته ليؤهل كلاً لما يصلح له من الولايات .

﴿ السادس ﴾ : ويجب أن يعرف أخبار مجاوريه من الملوك وأن يشحن ثغوره بالرجال .

﴿ السابع ﴾ : ويجب أن يتعهد جُنْدَه بجوائزهم ولا يُخوِّجهم إلى رفع قضية أو شكوى .

﴿ الثامن ﴾ : ينبغي أن يسمع قول القائل والمقول فيه يعاقب الباغي .  
 ﴿ التاسع ﴾ : ينبغي أن يخلع على من أدخل عليه سروراً لينتشر الذكر الجميل  
 ﴿ العاشر ﴾ : وينبغي أن يتفقد عمارات بلده ، وأسعار أهله ، وأحوال أقواتهم .

﴿الحادي عشر﴾ : ويجب أن لا يُخلَى الرعية من وعد ووعد وإيقاع وإنجازٍ ورجاء وخوف .

﴿الثاني عشر﴾ : ويجب أن يكون أكثر الأشياء عنده بسط الخير للناس وأن يعمهم بفضله .

﴿الثالث عشر﴾ : وينبغي أن لا يجمع المحسن والمسيء بمنزلة واحدة فيزهد أهل الإحسان .

﴿الرابع عشر﴾ : وليحسم أسباب التنازع ولا يسهل لهم التحرز لأنه يُشتت الكلمة .

﴿الخامس عشر﴾ : وأن يثنيهم عن اعتقاد رئاسة غير رئاسته ، وليرجع الأمر بأسره إليه .

﴿السادس عشر﴾ : وينبغي أن تعم سياسته سائر أهل المملكة ، ولا يعاتب على الذنب الصغير ، ويعفو عن الكبير <sup>(١)</sup> .

﴿الضرب الخامس﴾ : سياسة الحروب :

﴿الأول﴾ : ينبغي أن يعلم حال العدو في كل ساعة بالجواسيس ولا يغفل أمره .

﴿الثاني﴾ : ينبغي أن يخفي أخباره عن عُلوه بكل ممكن ويسرّها عمن يخاف .

﴿الثالث﴾ : ينبغي أن يذلل المال العظيم في مخادعته ومخادعة أصحابه واستمالتهم .

﴿الرابع﴾ : وينبغي أن لا يثق من جهة العدو إلا بعد خبرة حاله وصفاء نيته .

﴿الخامس﴾ : وإذا قوي عُلوه واستظهر فالصواب أن يستكثر ويلقاه بنفسه بعد إحكام أمره .

﴿السادس﴾ : وإن كان دونه فليُخرج إليه من يثق بئاسه وشجاعته ويجدته ونجابهته .

﴿السابع﴾ : وينبغي أن يجعل مقدمة عسكره من الأمور المزعجة ما ينهل أصحاب العدو .

١ - في المخطوط ولا يعاتب على الذنب الصغير ، ويعفو عن الكبير .



﴿ الثامن ﴾ : وَلَيَحْتَلُّ<sup>(١)</sup> فِي إِيقَاعِ الْعَذَابِ بِهِمْ إِذَا بَقِيعَ الْمَيَاهِ عَنْهُمْ وَالْقَنَاطِرُ أَرَّ  
بِالنَّارِ .

﴿ التاسع ﴾ : وَيَجِبُ أَنْ يَجْعَلَ عَلَى كُلِّ عِدَةٍ<sup>(٢)</sup> مَعْلُومَةً مِنْ عَسْكَرِهِ رِيسًا مِنْ  
شُجْعَانِهِمْ وَمُجَرِّبِهِمْ .

﴿ العاشر ﴾ : وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَّخِذَ كَمِينًا وَلَا يَهْمِلَ خَبْرَهُ ، وَيَحْذَرُ مَعَ ذَلِكَ كَمِينَ  
الْأَعْدَاءِ .

﴿ الحادي عشر ﴾ : وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَسْتَصْغِرَ عَدُوَّهُ وَيُقَابِلَهُ مَا يُقَابِلُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ إِذَا  
لَا مَعُولٌ عَلَى رِيسٍ<sup>(٣)</sup> الزَّمَانِ .

﴿ الثاني عشر ﴾ : وَلِيَجْعَلَ الْمُخَارِبَةَ آخِرَ حَيَلِهِ ، فَإِنَّ النِّفْقَةَ فِيهَا مِنَ النَّفْسِ وَفِي  
غَيْرِهَا مِنَ الْمَالِ .

﴿ الثالث عشر ﴾ : فَإِنْ أَفَادَتْ الْحِيلَةَ رِيحَ مَالِهِ وَحَقَنَ دِمَاءَ جَيْشِهِ وَإِنْ أَعْيَتْ  
حَارِبٍ بَعْدَ ذَلِكَ .

﴿ الرابع عشر ﴾ : وَإِذَا تَمَكَّنَ مِنَ الْعَدُوِّ فَلْيُنَادِيَ النَّاسَ يَنْشُرِ الْعَدْلَ وَالْأَمَانَ مِنَ  
الْقَتْلِ .

﴿ الخامس عشر ﴾ : وَلِيَقْسِمَ الْغَنَائِمَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَيَرْضِيهِمْ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ ،  
وَيَقْدِمَ مَنْ يَجِبُ مَقْدَمَتَهُ .

﴿ السادس عشر ﴾ : وَلِيَتَّبِعْ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَرَاخِيفَ<sup>(٤)</sup> حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مَتْنَهَا  
فِيَعَاقِبَ مَخْرَعَهَا .

﴿ وَيَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَحْتَزَّزَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَيَتَوَقَّاهَا ﴾

﴿ الْحَرَصُ ، الْعَجَبُ ، وَالذَّمُّ ، وَاتِّبَاعُ الطُّورِ ، وَالتَّرَاوِي ﴾

﴿ الذَّمُّ وَأَسْبَابُهُ ثَلَاثَةٌ ﴾

١ - لِيَحْتَلُّ : مِنَ الْحِيلَةِ وَالِاسْتِثْبَالِ وَالْمُخَادَعَةِ .

٢ - الْعِدَّةُ : السِّلَاحُ وَالْأَفْرَادُ ، أَيْ كَمَجْمُوعَةٍ مُسَلَّحَةٍ .

٣ - رِيسٌ : حَوَادِثُ .

٤ - الْأَرَاخِيفُ : الْأَشْعَاعَاتُ .

- إما كريم قَصَرَ به عن قدره ، فاحتمل لذلك صعباً .
- أو لئيم بَلَغَ ما لا يستحق فأورثه ذلك بطراً<sup>(١)</sup> .
- أو رجل منعه حقه من الإنصاف .
- ﴿ ويجب عليه ﴾ :
- أن لا يغضب : لأن القدرة من وراء حاجته .
- لا يحلف : لأنه لا يقدر أحد على استكراهه .
- ولا ييخل : لأنه لا يخاف الفقر .
- ولا يحمق : لأن حضرته تجلّ عن المجازاة .
- ولا يلعب : لأن اللعب من الفراغ ولا فراغ له .
- ولا يخاف : لأن الخوف من عمل الجهال .
- ولا يحسد : إلا على حسن التدبير .
- ولا يثق بالدنيا : فإنه لا عهد لها .
- ﴿ ولا يكاد يستغني عن هذه ﴾
- ﴿ آخرة تحرسه ﴾ : بخشية الله تعالى والإمثال لأمره
- ﴿ ودنيا تلذه ﴾ : بأن يقتصد في استعمال اللذات .
- ﴿ وخاصة تعينه ﴾ : بأن يودع قلوبهم محبته .
- ﴿ وعامة ترفده ﴾ : بأن يودع قلوبهم هيئته .
- ﴿ قوامها هذه ﴾
- ﴿ العدل ﴾ : به تكثر العمارة وينوم الملك .
- ﴿ العفة ﴾ : وهي سبب ظهور الهيبة .
- ﴿ العفو ﴾ : به يظهر شرف القدرة .
- ﴿ العقوبة ﴾ : وبها تحرس الرئاسة .
- ﴿ وليحذر الملك أن يستبطن أو يستكفي أحداً من هؤلاء الإثني عشر ﴾ :
- ﴿ الأول ﴾ : شرير متظاهر بالخير - لأنه ذو نفاق ومكر .

١ - بطراً : البطر : شدة المرح ، فلان أبطره المال جعله متكبراً .

﴿ الثاني ﴾ : مُطْرَح <sup>(١)</sup> الدين والمراقبة - لأنه قليل الرفاء وسريع الغدر .  
 ﴿ الثالث ﴾ : حريصٌ شَرِه ، لكونه يُثْنِي <sup>(٢)</sup> باليسير ويطمعُ بالخفير .  
 ﴿ الرابع ﴾ : مضرور <sup>(٣)</sup> ذو فاقة ، لأنه لا يصفو لمن لا يَجْبِرُ فاقته .  
 ﴿ الخامس ﴾ : محطوط <sup>(٤)</sup> عن رتبة بلغها ، لأنه ساعط متكبر .  
 ﴿ السادس ﴾ : مهاجر <sup>(٥)</sup> بذنب لم يُعْفَ عنه ، لأنه خائفٌ وجلٌ وحذرٌ .  
 ﴿ السابع ﴾ : مذنب مع جماعة عُفِيَ عنهم وعوقب ، لأنه مغبونٌ مقتاظ .  
 ﴿ الثامن ﴾ : محسن مع جماعة جُوزوا <sup>(٦)</sup> ومنع ، لأنه محروم .  
 ﴿ التاسع ﴾ : ذو كفاء من حسنةٍ وأعداء ، لأنه حنق <sup>(٧)</sup> .  
 ﴿ العاشر ﴾ : مُسْتَصَرٌّ بما يتفع الملك ومتفجع بما يضره ، لأنه مخالفٌ مباین .  
 ﴿ الحادي عشر ﴾ : من كان لعدو الملك أرحى منه له ، لأنه يكون بغيره مماثلاً .  
 ﴿ الثاني عشر ﴾ : من بغي عليه أعداؤه فوعدوا عليه ، لأن عدلونه تنقل إلى من ساعدتهم إليه .

﴿ ولا يخلو تدبير الملك من أمور أربعة ﴾ :  
 الأول : ﴿ إما من طريق العقل ﴾ ، ﴿ وهو على ثلاثة أنواع ﴾ :  
 الأول : ﴿ كطاعة الله وتصديق رسله .  
 الثاني ﴾ : وبجاهدة <sup>(٨)</sup> النفس على مكارم الأخلاق .  
 الثالث : ﴿ وأن يجعل بينه وبين هؤلاء حاجزاً منيعاً .  
 الثاني : ﴿ أو من طريق الجود ﴾ ، ﴿ وهو على ثلاثة أنواع ﴾ :

- ١ - مُطْرَح دينه : مُثْقِي وراء ظهره ، أي عديم الدين .
- ٢ - يُثْنِي : يتغير عن أمانته بالمال القليل نظراً لجشعه و طمعه .
- ٣ - مضرور : فقير لا مال له .
- ٤ - محطوط : متدني .
- ٥ - مهاجر بذنب : هارب من جرم شائن .
- ٦ - جوزوا : عوقبوا .
- ٧ - حنق : حاقد .
- ٨ - بجاهدة : إكراه وحمل .

- ﴿ الأول ﴾ : كالتعطف على أهل المسكنة .
- ﴿ الثاني ﴾ : وإكرام ذوي البلاء .
- ﴿ الثالث ﴾ : واستغناء طالب الحاجة بحاجته .
- ﴿ الثالث ﴾ : ﴿ وإما من طريق السياسة ﴾ ، ﴿ وهو على أربعة أنواع ﴾ :
- ﴿ الأول ﴾ : كالعطاء الكثير على السبب اليسير .
- ﴿ الثاني ﴾ : والعفو عن كثير الجرائم .
- ﴿ الثالث ﴾ : والعفو عن يسير الذنب .
- ﴿ الرابع ﴾ : واستعمال المكائد على الأعداء .
- ﴿ الرابع ﴾ : ﴿ أو عن طريق الخزم ﴾ ، ﴿ وهو على ثلاثة أنواع ﴾ :
- ﴿ الأول ﴾ : كثرة حسن الظن بأحد .
- ﴿ الثاني ﴾ : وكتمان السر وصورته .
- ﴿ الثالث ﴾ : ومعالجة ما يخشى فوته .
- ﴿ وما يتصل بالتدبير وينبغي أن يحذر ويحتمل ستة أشياء ﴾ :
- ﴿ الأول ﴾ : ألا يستوزر غير كافي لأن من استوزر غير كافٍ <sup>(١)</sup> : خاطر مملكته
- ﴿ الثاني ﴾ : ومن استشار غير أمين ، أعان على هلكه .
- ﴿ الثالث ﴾ : ومن أسر إلى غير ثقة : ضيع سره .
- ﴿ الرابع ﴾ : ومن استعان بغير مستقل : أفسد أمره
- ﴿ الخامس ﴾ : ومن ضيع عاقلاً : دل على ضعف عقله .
- ﴿ السادس ﴾ : ومن اصطنع جاهلاً : أعرب عن فرط جهله .
- ﴿ وأما الرعية فينقسمون أقساماً كثيرة منهم ﴾ .
- ﴿ متأهون <sup>(٢)</sup> ﴾ : هم الذين اقتصروا على العبادة والزهد ، يؤعظ العالم بترهيبهم وترغيبهم .

١ - غير كافٍ : غير كفؤ .

٢ - متأهون : لا هم لهم سوى العبادة لله .

﴿ حكماء ﴾ : هم العارفون بالعلوم الحكيمة ، كالطب والنجوم والحساب والهندسة وأشباه ذلك .

﴿ علماء ﴾ : هم حملة الآثار وخلفاء الأنبياء ، إليهم يُرجعُ في التحريم والتحليل والتفسير والتأويل .

﴿ فخر أنساب ﴾ : هم أهل الشرف والجاه والقدر ، كلما كثروا في المملكة كانوا أنبل وهم عُدّة الملك .

﴿ أرباب الحروب ﴾ : هم حرسة المملكة وبهم تدفع الأعداء ، وتؤمن غوائلهم ، وبهم تفتح المدن والممالك .

﴿ عمار الأسواق ﴾ : هم صنّاع وأتباع ، بهم تتم أمور الناس ، وينالوا حوائجهم عن قرب .

﴿ سكان القرى ﴾ : هم مشمروا الحرث والنّسل والزرع والغرس ، وباقي الناس محتاج إليهم .

﴿ وهؤلاء ينقسمون إلى ثلاثة أقسام ﴾

﴿ أخيار أفاضل ﴾ : هم مُحبّو الخير ، مبغضو الشر ، يأتمرون ويتهمون طوعاً يؤثرون ما عاد بصلاح الملك والرعية ويختارونه . وحققهم الإكرام والتبر والتقديم ورفع المنزلة باختيارهم للمهمات .

﴿ أشرار أراذل ﴾ : هم أضداد الأخيار ، لأنه ليس للتأديب فيهم نفع منهم كالسباع المؤذية طبعاً .

وحققهم إذا يس من صلاحهم ، ولم تنجح العقوبة فيهم ، الإبعاد لهم إلى الأماكن النائية ليؤمن شرهم .

﴿ متوسطون ﴾ : وهم أرباب المكاسب ، يتكافىء قوطهم من محمود ومنموم يميلون إلى الصلاح مرةً وإلى الفساد أخرى ، وحققهم : إصلاح فسادهم ، ردّ مائلهم ، وفطمهم<sup>(١)</sup> عن العادات الرديئة بإغفال مرة ، وعقوبة أخرى كتدبير الطيب العليل .

﴿ وصلاح هذه الأقسام المقدم ذكرها بالأمور ﴾

١ - فطمهم : إبعادهم ، والفطم للمولود عن ثدي أمه .

- استعاملهم في صناعتهم حتى لا يجلبوا فراغاً لفكر في مفسدة .
- بالتقدم إليهم في كل وقت باجتناب الخوض في أسباب السلطان .
- بالأخذ للضعفاء من الأقوياء ، ويساوي الأديين والأعيدين في السياسة .
- وترك التعرض للمظلوم وتسهيل الحجاب له وإنصافه من الظالم .
- وأن يجلس لهم في كل وقت لشكوى أو وصف حال أو مسألة حاجة .
- وأن يؤمنوا من الأعداء الخارجين عنهم بسد الثغور وإحكامهم .
- وليحرسهم من قطاع الطريق لئلا ينقطع معاشهم بانقطاع سيرتهم .
- وليؤمنهم من اللصوص في منازلهم لتكون الثغور مصونة والطرق آمنة وأيدي الأشرار مقبوضة .

#### ﴿ ويجب على الرعية ﴾

- أن لا يشرعوا في شيء من تعنت السلطان وتبعية أسرار .
- أن لا يدعوا النصيحة في الله تعالى إذا أراد الإقدام على أمر غير جميل .
- وليجتهد في تحسين العدل عنده وتزيينه ، وتقييح الجور وتهجينه .
- وذلك إنما يجب على خواصهم وعلمائهم أمّا غير هؤلاء فليس لهم ذلك .
- وإذا عرض لهم مكروه من بعض خواصه فلا يتعرضوا له دون التألم إلى سلطانهم .

- وإذا اتفق له سرور وفرح أظهروا الاستيثار بقدر ما في طاقتهم ، وإذا عرضت بلية<sup>(١)</sup> أو حزن فليشاركوه في حزنه ويساعدوه على ما هو فيه .

- وليجيبوه إذا دعا في ليل أو نهار ، ولا يخالفوا له أمراً وليعتقدوا ذلك ديناً

#### ﴿ وأما العدل ﴾

- فهو حكم الله تعالى في أرضه والدليل على شرف منزلته إطباقه الأمم عليه مع اختلاف مذاهبهم فليس منهم إلا من يوصي به ويعرف فضله وينقسم ثلاثة أقسام :
- ﴿ أحدها ﴾ : ما يقوم به العباد من حق الله تعالى عليهم :

١ - بلية : مصيبة .

كالفرائض وما يتعلق بها ، والقرايين والضحايا ، وعمارة الجوامع والمساجد والقيام بالنوافل وإستعمال ما أمر الله ورسوله به .

﴿ الثاني ﴾ : ما يقومون به من حق بعضهم على بعض :  
كأقراض بعضهم بعضاً ، وتأدية الأمانات ، ورد الودائع والشهادة بالحق وفعل الخير .

﴿ الثالث ﴾ : ما يقومون به من حقوق أسلافهم :  
كتكفين موتاهم ، وعمارة مقابرهم ، وقضاء ديونهم وتربية أيتامهم والصدقة عنهم .

﴿ ومن أعمال العدل ﴾ :  
- أن يجتمع فيه الوفاء والأمانة .  
- وأن يكون رحيماً بريئاً من الدنس .  
- وأن يكون حفوظاً لمواعيده منجزاً لها .  
- وأن يكون صدوقاً في كل ما ينبغي .  
- وأن لا يخالف السنن الموضوعة له .  
- أن يقسم المرء كل شيء على حقه وفي موضعه .  
ومن أعمال العدل أيضاً  
﴿ عمارة البلدان ، وهي نوعان ﴾ :  
أ - مزارع : وهي أصول المواد التي بها يُقَوَّمُ أود<sup>(١)</sup> الخلق ويلزمه فيها حقوق ثلاثة :

﴿ القيام بمصالح المياه ﴾ : ليتفع بها القريب والبعيد .  
﴿ كف الأذى عنهم ﴾ : لئلا يشتغلوا بغير الزراعة .  
﴿ تقدير ما يؤخذ منهم بحكم الشرع والعدل ﴾ : حتى لا يناهض حيف ولا عسف  
فإن حيف عليهم في شيء من ذلك أو عسف بهم انعكس الصلاح إلى ضده  
﴿ وأما المصار ﴾ وهي الأوطان الجامعة والمقصود بها خمسة أمور :

١ - أود : أود الشيء : إعوَّجَّ وتقويم الأود : تقويم الأعوجاج .

- ﴿ أحدهما ﴾ : أن يستوطنها أهلها طلباً للدعة والسكون .
- ﴿ الثاني ﴾ : حفظ الأموال فيها من الإستهلاك .
- ﴿ الثالث ﴾ : صيانة الحریم والخدم من الانتهاك .
- ﴿ الرابع ﴾ : التماس ما تدعو الحاجة إليه من منافع وغيره
- ﴿ الخامس ﴾ : لا يتعرض للكسب وطلب المادة ، فإن عُذِمَ فيها أحد هذه الأمور
- فليست من مواطن الاستقرار .
- ﴿ وتعتبر في إنشاء المدن ستة شروط وهي ﴾
- ﴿ أحدهما ﴾ : سعة للمياه المستغذبة .
- ﴿ الثاني ﴾ : إمكان الميرة <sup>(١)</sup> المستمدة .
- ﴿ الثالث ﴾ : اعتدال المكان وجودة الهواء .
- ﴿ الرابع ﴾ : القرب من المراعي والاحتطاب .
- ﴿ الخامس ﴾ : تحصين المنازل من الأعداء والدغار <sup>(٢)</sup> .
- ﴿ السادس ﴾ : أن يحيط بها سواد <sup>(٣)</sup> يعين أهلها .
- ﴿ ومنها حراسة الرعية ﴾ : وهم أمانات الله الذين استودعه حفظها واسترعاهما
- القيام بها وقد تقدم ذكرها .
- ﴿ ومنها تدبير الجند ﴾ : بهم ملك الملك حتى قرر ، واستولى حتى قدر وسندكرهم
- إذا انتهينا إليهم .
- ﴿ ومنها تقدير الأموال : ويعتبر من جهتين ﴾
- ﴿ تقدير دخلها مقدر من جهتين ﴾
- إما الشرع ورد النص فيه بتقديره فلا يجوز أن يخالف .
- وإماً باجتهاد ولادة العدل فيما أداهم الاجتهاد فلا يسوغ أن ينقض .

١ - الميرة : الطعام ، والامتياز : شراء الطعام .

٢ - الدغار : أصحاب السوابق والزعارات الذين يُدْعرون الناس ويغفونهم .

٣ - السواد : أراضٍ زراعية وقرى مأهولة ، وقد تكون الكلمة مصحفة وهي ( سور ) .



- ﴿ تقدير خرجها <sup>(١)</sup> مقدر من وجهتين ﴾ :
- ﴿ أحدهما ﴾ : فيما كانت أسبابه لازمة أو مباحة .
- ﴿ الثاني ﴾ : بالمكنة حتى لا يعجز عنها دخل ولا يتكلف معها عَسْف .
- ﴿ ولا يخلو حال الدخل إذا قوبل بالخرج من أحواله الثلاثة ﴾ :
- ﴿ أحدهما ﴾ : أن يفضل الدخل على الخرج : وذلك الملك المستقيم ، والتدبير السليم .
- ليكون فضل الدخل معرضاً لوجوه النوائب معداً .
- ﴿ الحالة الثانية ﴾ : أن يقصر الدخل عن الخرج وذلك هو الملك المختل والتدبير المعتل <sup>(٢)</sup> .
- فتدعوه الحاجة إلى العدل عن لوازم الشرع ويؤول إلى العطب .
- ﴿ الحالة الثالثة ﴾ : أن يتكافأ الدخل والخرج حتى يعتدل ، وذلك يكون في زمن السلامة مستقيماً وعند الحوادث معتلاً ، فإن تحركت به النوائب كله الإجهاد وتلغمه الإعواز .
- ﴿ ويجب على من أنشأ مدينة أو اتخذ مصراً ثمانية شروط ﴾
- ﴿ أحدهما ﴾ : أن يسوق إليها الماء العذب ليشرب ، حتى يسهل تناوله من غير عَسْف .
- ﴿ الثاني ﴾ : أن يقدر طرقها وشوارعها ، حتى تتناسب ولا تضيق .
- ﴿ الثالث ﴾ : أن يبني فيها جامعاً للصلاة في وسطها ، ليقرب على جميع أهلها .
- ﴿ الرابع ﴾ : أن يقدّر أسواقها بحسب كفايتها ، ولينال سكانها حوائجهم من قُرب .
- ﴿ الخامس ﴾ : أن تُمَيِّز قبائل سكانها ، بأن لا يجمع أصدقاءً مختلفة متباينة .
- ﴿ السادس ﴾ : إن أراد سُكناها فليسكن أفسح أطرافها ، وأن يجعل خواصه كَفاً من سائر جهاته .

١ - خرجها : الخراج : مقدار غلاتها في العام ، أو ناتج محصولها من كل المنتوجات .

٢ - الملك المختل ، والتدبير المعتل : الملك الذي وهى مُلكه ، وتديره مصاب بالعلل والأمراض .

﴿ السابع ﴾ : أن يحوطها بسور ، خوف اغتيال الأعداء ، لأنها بجملتها دارواحدة .  
 ﴿ الثامن ﴾ : أن ينقل إليها أهل العلم والصنائع بقدر الحاجة لسكانها ، حتى يكتفوا  
 بهم ويستغنوا عن الخروج إلى غيرها .  
 فإذا أحكم ذلك لم يبقَ عليه لهم إلا أن يسير فيهم بالسيرة الحُسنى وبأخْلهم  
 بالطريقة المثلى .

فأما ما يَخْصُ الملك من الأتباع والأنواع ولا يُسْتَعْنَى عنهم فهُمْ :  
 ﴿ وزير عالم ﴾ ﴿ كاتب عارف ﴾ ﴿ حاجب عاقل ﴾ ﴿ قاض ورع ﴾ ﴿ حاكم  
 عادل ﴾ ﴿ عامل جَلَد ﴾ ﴿ مال متوفر ﴾ ﴿ رب شرطة ﴾ ﴿ جند أقرباء ﴾ ﴿ حكيم  
 مجرب ﴾ ﴿ جليس صالح ﴾ ﴿ صاحب الطعام والشراب ﴾ .  
 اعلم أنه لا بد لمن تقلد الخلافة والملك من وزير على نَظْمِ الأمور ، ومعين على  
 حوادث الدهور يكشف له صواب التدبير .

ألا تسرى إلى نبينا ﷺ مع ما خصه الله تعالى به من الإكرام وآتاه من الآيات  
 العظام ، وعده بإظهار الدين ، وأيده بالملاحمة المقرين وهو مع ذلك موفق للصواب ، مؤيد  
 بالرشاد ، اتخذ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وزيراً ، فقال: أنت مني بمنزلة هرون من  
 موسى (١) .

فقال الله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ، وجعلنا معه أخاه هرون  
 وزيراً ﴾ (٢) .

فلو استغنى أحد من ذكرنا عن المؤازرة والمعاوضة برأيه وتديره لاستغنى نبينا محمد  
 وموسى صلوات الله عليهما وسلامه ، فالوزير هو الشريك في الملك ، المدبر فيه بحفظ  
 أركانه ، المدبر بالقول والفعل أركانه .  
 ﴿ ومن صفاته ﴾ :

- أن يكون حسن العلم بالأمر الدينية لأن الدين عماد الملك .

١ - ورد الحديث في كثر العمال ج ٥ رقم ١٤٢٤٢ ، ج ١١ رقم ٣٢٨٨١ ، ج ١٣ رقم ٣٦٤٧ ،  
 ٣٦٥٧٢ .

٢ - سورة : الفرقان آية : ٣٥ .

- وأن يكون حسن العقل لأن العقل ملاك كل شيء وبه تدبر الأمور .
- وأن يكون شديد الحلم جميل الصفح ، ما لم يضّر بالسياسة .
- وأن يكون حلو اللسان ، بليغ القلم ليخاطب الملوك .
- وأن يكون حميد الأخلاق تام القبول أديب النفس .
- وأن يكون سهل الحجاب مبذول الأنصاف ، ظاهر البشّ .
- وأن يكون معمور القلب بالنصيحة ، معتقد الخير والصلاح .
- وأن يكون قليل اللهو ، بطيء الغضب ، كريم الطبع .
- وأن يكون كتوم السر صبوراً محتثلاً .
- أن يكون صحيح الجسم والرأي جيد الفكر .

ومن جميل العناية بأهل عصرنا أن القائم بتشديد ما ذكرنا والمتولي لتدبير ما قَدَمنا من هو معدن الفضائل الموصوفة در الصنائع المألوفة ، والحاسن المعروفة الذي نشأ وهمته بأغنان السماء ومكانه من العلم ، نشأ وهمته في مناط الجوزاء ، بدا بالأدب قَبْرز في ميادينه، وحمل لواء منشوره ، وموزونه ، فكأنَّ العرب استخلفته على لسانها ، والأيام ولته زمان حَدَثانها ، فقد مُلكت ساحات همته حكماً وعلماً ، وأوعية أخلاقه كرمأً وجِلماً .

لم يَأُلْ للدين الخفيف إلا نعيمأً . ولم يدخر للدولة الإمامية إلا نصراً نصيحأً . فاستقرت من رأيه الميمون أمور الدولة في مَطَانها ، واطمأنت متمكنة في مكانها وانقادت له الأمور بأزميتها ، وأطاعته المقادير بأعيتها ، وتحلت بمحاسن أفعاله النواحي والأطراف ، وأشرقت بنور رأيه الضواحي والأكثاف ، وشفع بديع جماله بكريم سجايه ، وعنوان صحيفه جُوده بطلاقة مُحْيَاه . وقلَّ من ضمننت خيراً طَوْبته إلا وفي وجهه للخير عنوان ، أطال الله في السعادة بقاءه ، وحرس من عيون الحوادث حوابعه <sup>(١)</sup> ، وأسبغ عليه الظل الظليل الإمامي ، ونصر يمين هيئته وسداد رأيه الجيش الاسلامي ولا زالت دولته مترادفة الإزدياد ، ومتصلة بيوم الميعاد ، بمحمد وآله وصحبه آمين والحمد لله رب العالمين .

﴿ وما يجب للوزير ﴾ :

- أن يَسْطَه الملك غاية البَسْطِ ويدنيه ويقربه .

١ - حوابعه : حرمة وحقه ، وفي الآخر : اللهم اغفر لي حوبي .

- وأن لا يشاررو أحدًا دونته ولا يقدم أحدًا عليه .
- وأن لا يحكمه شيئاً مما يستعان به في مثله .
- ولا يخالف له مشورة ولا ينشط أحدًا للسعاية به .
- وإن سمعها فليتنجب عنها فإن يتفق صحتها صرفها إلى أحسن وجهها .
- وإن زلّ زلة غفرها ، أو كانت له هفوة صفح عنها .
- وأن يتعهد بانعامه وإكرامه ولطفه ، ولا يقطع عنها .
- وليظهر في الخاصة والعامة صواب تديره ، وحسن قبوله أمره .
- ليشرح صدره وينشط أمره ويتمكن مما يريد تديره .
- ﴿ وما يجب على الوزير ﴾
- يجب أن يكون خبيراً بأدب التدبير والسنن والفرائض والأحكام .
- وأن يكون ذا نصيح للملك وأمانة وصدق قول يعتمد عليه .
- وأن ينهي إلى الملك كل كلام يخاف عاقبته على المملكة .
- ليجمع بذلك صدق الملك ونصحه والخروج من اللامعة عند الحوادث ، وأن يؤدمن النظر في سير الملوك وتدابيرهم وتجاربهم ، ليجمع بذلك صدق الملك ونصحه والخروج من اللامعة عند الحوادث .
- وأن يجعل نهاره للنظر في أمور العامة ، وليله للنظر في أمور الخاصة .
- وينبغي أن يركل بنفسه من يرفع أخباره إليه فيتصفحها في خلوته .
- وليمض في الغد ما وافق الصواب ، ويتلافى ما يمكن تلافيه .
- وليكثر عيونه على الخاصة والعامة حتى يعرف أخلاقهم وأحوالهم .
- وأن تكون شفقتة على الملك كشفقتة على نفسه وعلى الخاصة وعلى العامة .
- وأن يحسن اختيار من يستعمله في أعمال الملك ولايسامح أحدًا في جنائنه
- وليتفقد أقوال السعاة ويميز بين المخرج <sup>(١)</sup> ؟ منهم والمتبرع <sup>(٢)</sup> .

١ - المخرج : المخرج ، ولعل المعنى الساعي بالشر والخير .

٢ - المتبرع : المتطوع .

﴿ وأما الكاتب ﴾ : فهو لسان الملك عند الخاص والعام وله حالتان :  
 ﴿ حال الرضى ﴾ : ويتبدى فيه الإحماد والإجتباء ، ثم المدح والتقريض ، ثم الثناء  
 والدعاء ، ثم المكافأة والجزاء .

﴿ حال السخط ﴾ : وفي هذا الحال إما أن تكون مكاتبة السلطان وفيها :  
 - يتبدى بالاستبطاء .

- ثم التبكيت والتقريع .

- ثم العذل والتوبيخ .

- ثم الإنذار والوعيد .

﴿ أو مكاتبة الإخوان ﴾ : يتبدى بالمعاتبة ، ثم الاستزارة ، ثم الشكاية .

﴿ والكتاب أربعة ﴾ : ﴿ كاتب حضرة ﴾ ﴿ كاتب جيش ﴾ ﴿ كاتب

أحكام ﴾ ﴿ كاتب خراج ﴾ .

﴿ أما كاتب الحضرة ﴾ :

- فيجب أن يكون ذكياً فطناً بارعاً لساناً .

- وأن يكون قادراً على تصوير الحق بصورة الباطل وبالضد .

- وأن يكون متأديباً ، حسن الخط ، جيد العبادة بليغاً .

- وأن يكون ذا علم بالنحو واللغة والفصاحة ، عذب الكلام .

- وينبغي أن يعرف مواقع الجنايات على أيدي المتصرفين .

- ويجب أن يختار أجمل الألفاظ لأجل المخاطبين .

- وأن يجعل أفخم الألفاظ لأفخم المعاني وبالضد .

- وأن يعرف مراتب الملوك والمكاتبين فيعطي كلأ منهم حقه .

﴿ وأما كاتب الجيش ﴾ :

- فيجب أن يكون ذكياً عالماً بالخلقي وشيات<sup>(١)</sup> اللواب .

- وأن يكون خبيراً بالسلاح عارفاً بلغات جنده .

١ - الشيات : الألوان ، والمعنى العام أن يكون خبيراً باللواب وأجناسها وعللها وأمراسها ، والخلقي : نبات  
 بعينه والمعنى بالمراعي .

- وينبغي أن يلزمهم إحضارهم بركبهم وخيلهم ، وعرضهم عليه في كل شهر.
- وينبغي أن يُنهى للوزير ما يحتاج إليه من النفقات ، و الجرايات <sup>(١)</sup> .
- وأن لا يؤخرهم عن أوقاتهم وعاداتهم ، لئلا يشتغلوا بالكسب .
- وينبغي أن يكون له دُرّة بترتيب العساكر ، ليقدم من يجب تقديمه .
- وأن يكون ذا علم بجيد الدواب والسلاح وورديتهما .

#### ﴿ وأما كاتب الأحكام ﴾ :

- فيجب أن يكون عارفاً بعلوم الشريعة وحلودها .
- وأن يعرف ما يجب فيه الجلد والقتل والقطع .
- وأن يكون خبيراً بالجنايات وأقذارها .
- وأن يعرف أحكام الدعاوي والبيّنات .
- وأن يكون له خبرة بالإقرار والإنكار وما يجب فيهما .
- وأن يكون عالماً بما يجوز للحُرّ والعبد والمكاتب .
- وأن يكون بصيراً بالشهود وطبقاتهم وشهاداتهم .
- وأن يكون له دُرّة بأحكام الزكالات ومن تجوز وكالته ومن لا تجوز .

#### ﴿ وأما كاتب الخراج ﴾ :

- ينبغي أن يكون خبيراً بحفر الأنهار ومجاري المياه .
- وأن يكون عارفاً بالمساحات وتخمين الغلات .
- وأن يكون عالماً بفصول السنة ومجاري الشمس .
- وأن يكون بصيراً بالحساب وكسوره وترتيبه .
- وأن يكون له دُرّة بعقد الجسور والقناطر والمصالح <sup>(٢)</sup> .
- وأن يكون له خبرة بما يدفع من الزرع في الأراضي .

---

١ - الجراية : العطاء والجلد والراتب الشهري وغيره من العطاءات وهو من خير مراتع أهل البادية " اللسان  
حلا " وهو يعني المراعي للدواب .

٢ - هكذا في المخطوط ولعل الكلمة المسالخ : ج مسلحة وهي نقاط الحدود كمخافر انداز ، وهو  
مصطلح قديم .

- وأن يكون بصيراً بأوقات الزرع وأحوال الأسعار .  
 - وأن يكون عالماً بحقوق بيت المال ، وما يجب له .  
**﴿ وأما الحاجب ﴾** : فهو الوساطة بين الملك وبين من يريد لقائه ليرتب الناس بين يدي الملك كما يليق بمجلسه وصفته .

- يجب أن يكون فهماً ذا خلق واسع ، ومنطق بارع .
- وأن يكون طويلاً جسيماً ، وسيماً لتروع <sup>(١)</sup> العيون هيئته وهيئته .
- وأن يكون ذا عقل وحكمة ، ويدلّ لأنه على الصواب وما يأتي ويدّر .
- وينبغي أن يكون لا مكفهراً ولا سهلاً ، لين الانتقاد .
- ويجب عليه أن يعرف مراتب الداخلين على الملك فيتزهم منازلهم .
- ولا ينبغي الإذن عند جلوس الملك ، ولا يطلقه عند خلوته .
- ويجب عليه أن يعرف سير الملوك وقواعدهم <sup>(٢)</sup> وخاصة الملك وعامته .
- وليعرف عذر من تأخر منهم ليجيب السلطان إن سأل عنه .
- وليأمر من يسير بين يدي الملك ببعدهم عن ركابه .
- وليمنع العام من التعرض لركابه بالقصص <sup>(٣)</sup> ، وليأمر بأخذهم منهم .
- ويجب عليه مراعاة الوزير والامتنال لأمره لأنه المشار إليه دونه .
- وينبغي أن يعرف أخبار الملك في كل وقت ويوصل إليه الأخبار .
- وليأمر البوابين بإنهاء <sup>(٤)</sup> ما يرد عليهم لئلا يخفي عنه من دار الملك شيء .
- وليعرف الأوقات التي يجلس فيها الملك ، والأوقات التي يكون في خلوته .
- وينبغي له أن يراعي خواص الملك ويكرمهم ويعرف مواضعهم .
- ولا يفسح لأحد منهم في الدخول عليه إلا بإذنه ولو كان ولدًا .

١ - تروع : تخيف .

٢ - قواعدهم : مراسيمهم وعاداتهم .

٣ - القصص : لعلها الشكايات والتظلمات .

٤ - إنهاء : إعلام .

## ﴿ وأما القاضي ﴾ :

فهو ميزان الملك من رعيته وصفته :

- يجب أن يكون ذا وقار وورع وأناة <sup>(١)</sup> وزهد .
- وأن يكون ذكياً فطناً عالماً عاقلاً عارفاً بأدب القضاء .
- وأن لا يُعجلَ في الحكم قبل ثبوته ولا يتوقف عند التبيين <sup>(٢)</sup> .
- وأن يكون فقيهاً نزهاً عفيفاً خبيراً بمذاهب الناس .
- وأن يكون ممارساً للأمور مستمراً في النوبة بين الخصوم .
- وأن يكون صادعاً بالحق على من وجب عليه غير مراقب <sup>(٣)</sup> .
- وأن لا يقبل هدية ولا يسمع قول شفيع في شيء من أمور الحكم .
- وأن لا يأذن لأحد الخصمين دون الآخر بل يخصهما سواء .
- وأن يكون قليل التيسم ، طويل الصمت شديد الاحتمال .
- وأن لا يكلف أحد الخصوم حاجة ويصفح عن سقطاتهم وزلاتهم .
- ويجب عليه أن يجعل على أموال الأيتام والوقوف والمصالح حافظاً .
- وأن يبالي في التفتيش على الشهود والوكلاء ويعرف أحوالهم .
- ويجب أن يكون راهب الأمة وناشد البرية وعالم الناس في ذلك الوقت .

## ﴿ وأما صاحب الشرطة ﴾ :

- فينبغي أن يكون حليماً مهيباً ، دائماً الصمت ، طويل الفكر ، بعيد <sup>(٤)</sup>

الغور .

- وأن يكون غليظاً على أهل الريب في تصارييف الحيل ، شديد اليقظة .
- وأن يكون حفيظاً ظاهر النزاهة ، عارفاً بمنار العقوبة غير عجول .
- وينبغي أن يكون نظره شزراً ، قليل التيسم ، غير ملتفت إلى الشفاعات .

١ - أناة : هدوء واتزان .

٢ - التبيين : التحقق .

٣ - غير مراقب : أي غير مبالٍ بأحد من الرقباء والجواسيس والعيون .

٤ - بعيد : عميق النظر للمستقبل والعواقب .



- وأن يأمر أصحابه بملازمة المحاييس ، وتفتيش الأطعمة ، وما يدخل السجون .  
- وليأمر الحراس من أول الليل إلى آخره ، بتفقد الدروب والشوارع ويحكم أمره .

- ولينظر إلى آخر وقت ، ومن يخرج منها عند فتحها ، فهو وقت الريية .  
- ويجب عليه عمارة سور المدينة ، وأبوابها ، ولّم شعنها ومعرفة من يدخلها .  
- ويجب عليه إقامة الحدود ، كما وردت في الكتاب العزيز ، والعمل بها .  
- وليعلم أنّ الله تعالى أعلم بصلاح عباده ، فلا يهمل من حدره شيئاً .  
- وإذا خرج عن أحد من السجن ثم عاد بجرمه فليجعل الحبس قبره .  
- وليمنع المظلوم من الانتصار لنفسه يده ، بل ينهي حاله ليقابل بما يستحق .  
- ويأمر العامة أن لا ينجسوا<sup>(١)</sup> أحداً ولا ينيهوه للهرب ، بل يلدون عليه .  
- وينبغي أن تكون عقوبته الخاص والعام واحده ، كما أمرت الشريعة .  
« وأما الجنود وهم حملة السلاح » بهم تلّغ الأعداء ، « وتؤخذ المدن »  
- أن يقوم بكفائتهم حتى لا يحتاجوا فتدعوهم الحاجة إلى أمور ثلاثة :  
- إمّا أن يتسلطوا على الرعية .  
- وإمّا أن يعدلوا<sup>(٢)</sup> إلى من يقرهم بالكفاية .  
- وإمّا أن يشتغلوا بالكسب فلا يتتفع بهم عند الحاجة .  
- وأن يجعل على كل عشرة قائداً أو على كل عشرة من القواد رئيساً حتى يتهيأ إلى رب الجيش .

- وليكن قوادهم من أكابرهم قدراً ، وأعرفهم بالوقائع والحروب .  
- وليؤمر رؤسائهم وقوادهم بعرضهم في كل شهر مرة ويعتبر عَدّهم .  
- وأن يكونوا ذوي بأس ونجدة ، مؤلفي القلوب على طاعة ملكهم .  
- ويجب أن يكونوا متيقظين ، سريعي الغضب ، قليلي النوم كثيري الحركة .  
- ويتفقد أحوالهم في كل وقت ، ويُؤفون أرزاقهم ، ليشتغلوا بما يؤمرون به

١ - ينجسوا : يعموا ويؤوا .

٢ - يعدلوا : يميلوا ويبرأوا .

- ويمتنعون من اتخاذ الصنائع <sup>(١)</sup> ، ويؤخذون دائماً بالرياضة والفروسية .
- وينبغي أن لا يُتخذ من الجند من كان معتاداً للركة والراحة و التمتع .
- ويجب أن يكون أيضاً مطيعاً ، قابلاً لما يسار إليه ، باذلاً جهده في نصيح الملك
- ويجب أن يكون له صاحب منن الثقة ، والكفاة ، والهداة العارفين بمكائده الحروب .

- كتب أرسطو <sup>(٢)</sup> إلى الاسكندر <sup>(٣)</sup> : تفقد جنديك ، فإنهم أعداء ، تنتقم بهم من أعداء .

﴿ وأما العامل ﴾ : فهو جامع الأموال وعامر الأعمال  
- وليكن قصده ادرار أموال الرعية ، وتوفير مال السلطان ، وأن يكون فيه انصاف وانتصاف وعمارة ونزاهة .

- وأن يكون ناصحاً في جميع الأموال عاملاً بالعدل .
- يجب أن يكون عاملاً عارفاً علماً بأمور السواد <sup>(٤)</sup> .
- ﴿ وأما المال فهو قوة الملك ﴾ وعليه الاعتماد ، ويحتاج إلى أمور أربعة :
- ﴿ الحث على جمعه ونموه ﴾ :

- وأن يؤخذ الرعية على التقصير في الاكتساب .
- لأن الحماية بالحروب ، والحروب بخيل ، ولا تقوم الخيل إلا بمال .
- يجب أن يأمر الرعية بالاستكثار من العمارة .
- ﴿ اختيار من يتولى حراسته ﴾ :

- وأن يكون بعيداً من الخيانة غير متشاغل باللهو .
- وأن يكون عفيفاً غني النفس ذا مال .

---

١ - الصنائع : الصناعات والمهن .  
٢ - أرسطو : أحد فلاسفة اليونان القدامى قبل الميلاد .  
٣ - الاسكندر : هو الاسكندر المقدوني صاحب الفتوحات الواسعة . وفي القرآن الكريم سيرته موضحة بشكل مفصل ، وفي كتاب سير الملوك للأصمعي - خط - .  
٤ - السواد : الأراضي الزراعية ، وقد مرّت ترجمتها .

- ينبغي أن يكون الخازن أميناً على ما يتولاه .

﴿ اختيار مكان حرز يحفظه ﴾ :

- يجب أن يكون في أحرز مكان ،

- وأن يياشر بنفسه عند خزنه ويراعيه ،

- وأصون موضع ، وأبعده عن النظر .

﴿ ومعرفة وجه الحاجة إليه ﴾ :

- ويراد ليتم به أمور الناس على الإطلاق .

- ويراد لفك عان ، وقضاء دين .

- ويراد لدفع مكروه ، وقوة عاجز .

- ويراد لسد ثغرة ، وقمع عدو .

﴿ وأما الحكيم ﴾

- وأن يعتني بعلم الاختيارات لكثرة حاجة الملوك إليها .

- وينبغي أن يكون عارفاً بأحكام النجوم ، و تسييراتها .

- ويعرف المياه والأهوية <sup>(١)</sup> والبلدان ، وما يستعمل فيها .

- وأن يكون بصيراً بفصول السنة ، وأوقات الاعتدال .

- وأن يكون عالماً بمفردها ، ومركبها ، وجيدها ، ورديتها .

- وينبغي أن يكون عارفاً بالعقاقير والأدوية والأغذية .

- ويجب أن يكون ثوبه نظيفاً ، ورائحته طيبة .

- وينبغي أن يكون خيراً ، ديناً ، مأمون السيرة .

- ويجب أن يكون عالماً بمجرى علة الطب وعمله .

- وأن يكون صحيح الروية ، كثير الدرس في الكتب القديمة .

- ينبغي أن يكون حاذقاً لطيفاً طويل الفكرة .

﴿ وأما الجليس ﴾ :

- فإن الملك يحتاج إليه كمحاجته إلى الوزير والحاكم وغيرهما .

١ - الأهوية : ج هواء والمقصود المناخ .

- إذا عرضت للملك حاجة ، ونظر إليه ، فليقم فإن عاد فليقف حتى يأذن له ثانياً
- وليكن خبيراً بخصائص الملوك مُبجلاً لخواصه مكرماً لهم .
- وأن يكون كتوماً للأسرار ، بعيداً عن النميمه ، حسن الحضر للناس .
- وأن لا يخلو من الحكايات ، والمفاكهة ، وضروب الأمثال في أوقاتها .
- وأن يكون حافظاً لصواب الشعر ومُلحِّه ، ومجونه ، ونوادره .
- وينبغي أن يكون ذا معرفة بالنحو واللغة والبلاغة والفصاحة .
- وأن يكون نقي الثوب ، طيب الرائحة ، بعيداً عن المعاييب .
- وأن يكون معتدل الشكل ، لا ضخمماً ، ولا نحيفاً ، بل يكون صحيح الأعضاء .
- وأن يكون متأدباً حسن الأخلاق ، مُسفر الوجه ، مقبول الصورة .
- وينبغي أن يكون رجلاً من العظماء ، عاقلاً ديناً حُرّاً عفيفاً .
- « وأما صاحب الطعام والشراب » :
- يجب أن يكون عالماً بما يهوى الملك من الأطعمة والأشربة فيألف في اتخاذها وتجويده .
- وأن يكون ذا علم بأدب المجلس بصيراً بتعبيته ، وبحسن أوانيه .
- ينبغي أن يكون عارفاً بما يُجلب من البلاد من المطاعم والمشارب والجيد منها والمغشوش .
- ويجب أن يكون خبيراً بتنصيص<sup>(١)</sup> الألوان وترتيبها ، وأوقاتها لينتار لكل فصل ما يليق به .
- وليكثر مراعاة الآلات ، فإن رائحة الطعام وجودة عَرَفِه<sup>(٢)</sup> ، وحُسن تنضيجه يُفَتِّقُ الشهوة .
- وليدقق الطعام والشراب في كل ساعة حتى المِلح والخَلُّ وأشباههما .

١ - تنصيص الألوان : نص الشيء : رفعه ، ونص كل شيء : منتهاه ، والمعنى خبيراً بعلم الألوان وتدرجها وتحديدها .

٢ - عَرَفُه : رائحته الطيبة والمنتهنة .

- ولا يكون بخيلاً ، ولا مُضيِعاً ، وينبغي أن يتصفح المطبخ أول الأوقات وآخرها لأجل الغداء والعشاء .

- وأن لا يعرض عليه طعاماً عَرَضَهُ مرة قبلها ، بل يصرفه في الوجوه الجميلة .  
- وأن يتلطف في منع الملك عن بعض المطاعم التي لا توافقه ، ويُعرفه وجه المصلحة في تركها .

- ينبغي أن يكون ثقة مؤثماً عاقلاً ، حُرّاً ، مُجلاً للملك مجتهداً في رضاه .  
ونحن ذاكرون من أقاويل القدماء ، وأهل الفضل ما يجعله خاتمة كتابنا هذا فإن النواذر والوصايا والحكايات والأمثال في مثل هذا الفن غناء عظيم ، وفوائد جلية فمن ذلك : كتب بعض ملوك الفرس إلى حكيم لهم ، ما الذي يحبي الفن ، وما الذي يحيتها فكذب إليه :

﴿ أما ما يحبها ﴾ :

غفلة مُلتدِّ ، ويقظة محروم ، وضغائن أحييتها أثره<sup>(١)</sup> ، وأطماع لم يقمعها دُعر ، وجراة وَلَلَهَا الاستخفاف ، وأكلها انبساط الألسن بضماير القلوب ، واشفاق موسر<sup>(٢)</sup> من ألم مُعسر<sup>(٣)</sup> .

﴿ وأما ما يحيتها ﴾ :

ذلٌ مسلوب عن سالب ، ودركٌ بُغِيَّةٌ ، وموتٌ أمل ، وذهابٌ دُعر ، وتمكن رُعب ، وهيبة في قلوب الأعداء .

فأما اختلاف الناس في آرائهم ومذاهبهم ، وعاداتهم فهم مختلفو الطباع في أغراضهم ، وشهواتهم ، فمنهم من يكون قوياً في المعاني التي نذكرها كلها ، ومنهم من يكون ضعيفاً فيها كلها ، ومنهم من يكون قوياً في البعض ، ضعيفاً في البعض ، وهذه المعاني التي ينقسمون إليها :

١ - أثره : حب الذات .

٢ - موسر : غني .

٣ - معسر : فقير .

### ﴿ القسم الأول ﴾ :

- هم المؤثرون الزهد في الدنيا وهم نوعان :
- النوع الأول : هم الذين مالوا إلى العلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث.
  - النوع الثاني : هم مختارو التجربة والإنقطاع والسياسة في الجبال .

### ﴿ القسم الثاني ﴾ :

- هم المؤثرون للأدب الدنيوية ، وهم أنواع :
- الأول : هم الذين ارادتهم إشاعة الخبر عنهم بالعلوم من غير اشتغال .
  - الثاني : هم الذين شهوتهم جمع الكتب فقط دون الاشتغال بها .
  - الثالث : هم مختارو أدب الروم كالطب والنجوم والفلاسة .
  - الرابع : هم مؤدبو أثر الفرس في السير وتدبير الممالك .
  - الخامس : هم الذين يؤثرون علم الأنساب والأيام والوقائع .
  - السادس : هم الذين يميلون إلى آداب العرب كالشعر والنحو والكتابة .

### ﴿ القسم الثالث ﴾ :

- هم المؤثرون للذات البدنية وأنواعهم :
- النوع الأول : هم الذين ميلهم إلى المطاعم والتأنيق فيها ، والمبالغة في اتخاذها ، وينقسمون أقساماً :
  - أ - كمن يميل إلى الطعوم الدسمة وشبهها .
  - ب - كمن يتمتع مما تقدم ، ويستعمل اللبن والبقول
  - ج - كمن يختار أكل الطين والأشنان وشبهه <sup>(١)</sup> .
  - النوع الثاني : هم الذين ميلهم إلى المشارب ، واتخاذها ، وبغية مجالسها ، وينقسمون أقساماً :

- أ - كمن يهوى الأشربة الحلوة وأشباهاها .
- ب - كمن يختار شرب الأنبذة ، وأشباهاها .
- ج - كمن غرضه ما يفسد العقل ، ويُعْيِرُهُ .

١ - لم أقف على قصد المؤلف من هذه العبارة ، ولعله يقصد النباتات ، أو محتويات البحار مثل الأشنيات .

- النوع الثالث : هم الذين غرضهم السماع ، وما يتعلق به ، وتفضيله على غيره ، وينقسمون أقساماً :

- أ - كمن يؤثر حسن الصوت فقط .
- ب - كمن غرضه آلة مخصوصة من الآلات .
- النوع الرابع : هم الذين مرادهم الباه ، وجعل كلهم لأجله لاغير ، وينقسمون أقساماً :

- أ - كمن يميل إلى النساء ، ومعاشرتهن .
- ب - كمن يُفَضِّلُ الغلمان على غيرهم .
- ج - كمن يختار النظر دون غيره .
- د - كمن يهوى أن يكون مفعولاً به لافاعلاً .
- النوع الخامس : هم الذين يفعلون أموراً قبيحة يألفونها ، فتصير عادةً ، وينقسمون قسمين :

- أ - كمن يعتاد تقريض لحيته .
  - ب - كمن يُقَلِّمُ أظفاره بغيره ، وأشباه ذلك .
- ﴿ القسم الرابع ﴾ :

- هم المؤثرون للمفاخرة بالمال والجاه ، وهم على أنواع :
- النوع الأول : هم الذين يختارون معاشرة الأصدقاء ، واتخاذ الآخرين .
  - النوع الثاني : هم الذين يقتنون المال ، ويفتخرون بجمعه وحفظه ، ومراعاته .
  - النوع الثالث : هم الذين ميلهم إلى اقتناء الأملاك والعقارات دون غيره .
  - النوع الرابع : هم الذين اثارهم اقتناء الآلات الجميلة ، والأدوات الحسنة .
  - النوع الخامس : هم الذين اختارهم علو المنزلة عند السلطان ، والقرب منه .
- وينقسمون بعد ذلك إلى أقسام ثمانية يأتي ذكرها :

- ١ - (صنف ) : يعقلون الخير طبعاً ، وهذه صفة الأحرار .
- ٢ - (صنف ) : يشكرون الحسن ، وهذه صفة الشاكرين .
- ٣ - (صنف ) : ينكرون الاحسان ، وهذه صفة كافري النعمة .

- ٤ - ( صنف ) : يكافرون الاحسان بالاساءة ، وهذه صفة الأنذال .
- ٥ - ( صنف ) : يقترفون الشرّ طبعاً ، وهذه صفة الهوام السُّمّية .
- ٦ - ( صنف ) : يسيؤون إلى من أساء إليهم ، وهذه صفة الحاقدين .
- ٧ - ( صنف ) : يصبرون على الأذى ، وهذه صفة ذوي العقول ، والاحتمال .
- ٨ - ( صنف ) : يحسنون ، وإن أسىء إليهم ، وهذه صفة الملائكة من الإنس .
- ﴿ وأحوال المرء ، وأقواله لا تخلو من أربعة أحوال ﴾ :
- ﴿ الحالة الأولى ﴾ : جائزة في العلم غير جائزة في الأدب ، كالأكل في الأسواق ، والبول على شوارع الطرق ، وأشباه ذلك .
- ﴿ الحالة الثانية ﴾ : جائزة في الأدب ، غير جائزة في العلم ، كالشرب في أواني الذهب والفضة ، ولبس الحرير ، والتختم بالذهب وأشباهه .
- ﴿ الحالة الثالثة ﴾ : جائزة في العلم والأدب معاً ، كخدمة الرجل ضيفه ، وبر الوالدين ، ومجازاة المحسن ، وبذل المال .
- ﴿ الحالة الرابعة ﴾ : غير جائزة في العلم والأدب ، كالزنا ، والسكر والشربه ، والكذب ، وما أشبه ذلك .
- ويجب على المعني باصلاح أخلاقه ، والمحِب لكمال ذاته مراعاة هذه الأمور :
- ١ - فإنه إذا فعل ذلك كان خليقاً أن يملك نفسه ، ويألف حسن السيرة .
- ٢ - وأن يكون سهل اللقاء والبشر والتسليم سابقاً به ، بعيداً من الاشرار ، مستعمل القصد<sup>(١)</sup> في أموره .
- ٣ - وأن يجتنب أيضاً محاكاة الغير بالكلام ، واستعمال السَّفَه بالألفاظ القبيحة ، ويزك الحلف .
- ٤ - وأن يجتنب مخاطبة النساء والصبيان و العامة والسفهاء ، ويلزم الصمت عما لا ينبغي .
- ٥ - وأن يقمع أبداً سورة<sup>(٢)</sup> قوتين ، الغضبية والشهوانية ، ويستعمل قوة العقل عليهما .

١ - القصد : الاستواء دون ميل ، وبالمعنى الحالي : الاستقامة .



- ٦ - وأن يجعل لشهوته قانوناً راتباً يقصد فيه الاعتدال ، ويحتنب الاسراف .  
٧ - وأن يسدد طرفاً من علم اللسان ، ويعتني بالبلاغة والفصاحة والكتابة والدرس .

- ٨ - وأن يأخذ نفسه بأوامر الله ورسوله ، وأولي الأمر من بعده ليؤدبهم بآدابهم .  
٩ - وأن لا يقف عند غاية من العلم ، إلا ويومئُ بطرفه إلى ما فوقها ليزداد بصيرة .  
١٠ - وأن يكون مستصغراً للرتبة العليا ، طالباً غايتها بجهده جاعلاً غرضه الإحاطة بها .

- ١١ - وأن يعتني تهذيب نفسه ، فلا يستكثر ما يقتنيه من الفضائل ، والعلوم النافعة .

- ١٢ - وأن يكون أبداً عاشقاً لصورة الكمال ، مستلذاً محاسن الأخلاق ، ومحمودها .

- ١٣ - وأن يحترز من دخول النقص عليه ، وليجتهد في بلوغه غاية الكمال .  
١٤ - وأن يكون متفقداً لجميع أخلاقه ، ومتيقظاً لساثر أحواله ، متقصاً للمذموم العادات .

- ١٥ - وأن يحذر من قول بعضهم : إن امرؤ ذهب من عمره ساعة لحري أن تطول حيرته عليها .

- ١٦ - وأن يعتنم الحياة التي بها فارق الأموات والجماد ، فيصرف زمانه في المهم دون غيره .

فإن الإنسان إذا راعى هذه الأشياء وسلك سبيلها :  
لأصبح مكرماً عند الله تعالى ، وصارت الفضائل له ديدناً<sup>(١)</sup> ، ولحق برتبة أهل الفضل ، وغلب عليه الصلاح ، قادراً على اطراح الفعل المردول ، قوي النفس على الفعل الجميل ، موقراً عند الرؤساء ، مقبول القول معظماً عندهم ، صار محبوباً إلى الناس .

٢ - سورة الغضب : وثوبه وقوته .

١ - الدين : سجية وطبعاً .

﴿ وصية لبعض الحكماء تحتها معان نذكرها ﴾ :

- ١ - جَرَدُ عَطْرِكَ ، معناه : وَسَّعْ معروفك .
  - ٢ - وَطِيبْ رَائِحَتَكَ ، معناه : نَظِّفْ سُمْعَتَكَ من المعصية .
  - ٣ - وَقَلِّمْ أَظْفَارَكَ ، معناه : كُفِّ لِسَانَكَ عن المعاييب .
  - ٤ - وَقَصِّرْ حُطْرَتَكَ ، معناه : تَهَلَّ فِي الأمور .
  - ٥ - وَنَظِّفْ ثَوْبَكَ ، معناه : حَسِّنْ خُلُقَكَ .
  - ٦ - وَلَا تَحْقِرَنَّ عِدْوَكَ ، معناه : لَا تَسْتَصْغِرِ الْيَسِيرَ من الهوى .
- وقال بعض الملوك لوزرائه ميزوا لي كلمات إذا سمعها عاقل حفظها فقالوا :  
لا تحمل على بدنك ما لا تطيق ، ولا تعمل عملاً ليست لك فيه منفعة ، ولا تغترَّ  
بإمرأة وإن حَسُنَتْ ، ولا تغترَّ بجمال ، وإن كثر .

﴿ وقال بعض العلماء ثمانى خصال قبيحة وهي بمن نذكرهم أقبح ﴾ :

- ١ - الضيق من الملوك .
  - ٢ - سرعة البطش من السلطان .
  - ٣ - العظمة من السفهاء .
  - ٤ - التبذير من النساء .
  - ٥ - الخيل من الأشراف .
  - ٦ - البخل من الأغنياء .
  - ٧ - الصبى من العقلاء .
  - ٨ - الكذب من الحكماء .
- ﴿ ومن وصايا العلماء والحكماء ما نحن ذاكره ﴾ :
- ١ - وقال : آخر من التمس الرُّخَصَ في المشورة من الإخوان ، ومن الأطباء عند المرض ، ومن الفقهاء عند الشَّبه فقد أخطأ الرأي .
  - ٢ - وقال آخر : كلما عذرتَ نفسك عليه ، فلا تُلِّمْ أخاك عليه ، وإذا فعلت فعلاً وظهر لك رداءته فلا تعاده .

- ٣ - وقال آخر : إذا سمعت كلاماً جيداً أو رديئاً ، فلا تمتعض من سماعه ، وإن زماً فَيَهْوَنَ عَلَى نَفْسِكَ .
- ٤ - وقال آخر : احذر أن ترتكب قبيحاً في خلوة أو مع غيرك ، وليكن لك من نفسك أكثر .
- ٥ - وقال آخر : احفظ نفسك من الزلل ، ولا تضحك إذا عَثَرَ ، والجم غضبك رجك من عقلك .
- ٦ - وقال آخر : إذا لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره ، فلا تطعها فيما ي عليه مما تهوى .
- ٧ - وقال آخر : لا تفرح بالبطالة ، ولا تمكسل على البخت<sup>(١)</sup> ، ولا تندم على فعل ، والزم العدل في كل أمورك .
- ٨ - وقال آخر : لتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ، ولا تستحقر أحداً به ولا تسفه على أحد .
- ٩ - وقال آخر : أحب الحكمة ، وانصت للحكماء ، واطرح سلطان الدنيا ، فلا شيئاً في غير وقته وأوانه .
- ١٠ - وقال آخر : لا ينبغي أن تترك ما هو أفضل من أجل السرور الزائل ، السرور الدائم ، والنعيم السرمدي .
- ١١ - وقال آخر : لاتضاد<sup>(٢)</sup> شيئاً من الخير ، ولا تَسْتَبْقِزْ شيئاً من السيئات لدن أذى فلا تدري متى الدعة<sup>(٣)</sup> .
- ١٢ - وقال آخر : الأدب يزين الغني ، ويسر الفقر ، ومن تشاغل به ، فأقل ما ح منه أن لا يتفرغ للخطأ .
- ١٣ - وقال آخر : يجب من اصطنع معروفاً يتناساه ، وينبغي على من أسدى إليه يكون ذكره بين عينيه .

- البخت : الخط .

- لاتضاد : أي لا تجعل للخير ضداً وهو الشر .

- الدعة : الحفص ، والمقصود بالعبرة : لا تدري متى تنقلب عليك الدنيا .

- ١٤ - وقال آخر : الشيء الذي لا ينبغي أن تفعله ، فلا تهوّه ، ولا تحكّم من قبل سماع الخصمين .
- ١٥ - وقال آخر : مَنْ استحق منك الخير فلا تنظر ابتداءً بالمسألة ليكون أكملَ إلْتذاذاً وأهنأ موقِعاً .
- ١٦ - وقال آخر : اخترْ أن تكون مغلوباً ، وأنت منصف ، ولا تكن غالباً وأنت ظالم .
- ١٧ - وقال آخر : لاتغرّ أُنحاً على أخٍ فيوشك أن يصطلحها عن قليل تكسِبَ المذمة بما فعلت .
- ١٨ - وقال آخر : لاتحضرْ منازعةً ، فإنك لاتخلو من قسط من أذاه ، ولو بالمطالبة باقامة الشهادة .
- ١٩ - وقال آخر : ليكن فرحك في الدنيا بقدر ما تدحرونه لأنفسكم لا بما تقتنونه لغيركم .
- ٢٠ - قال حكيم : لا يجب أن تحت غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك ، فإن فعلك يخبر عن قبول كلامك .

﴿ وينبغي أن يتحرز من هذه الآفات ﴾ :

﴿ آفة الملك : سوء السيرة ﴾

﴿ آفة الوزراء : خبث السيرة ﴾

﴿ آفة الجنود : مخالفة القادة ﴾

﴿ آفة الأمراء : مفارقة الطاعة ﴾

﴿ آفة الرعية : ضعف السياسة ﴾

﴿ آفة العلماء : حُب الرئاسة ﴾

﴿ آفة القضاء : شره الطمع ﴾

﴿ آفة العلول : قلة الورع ﴾

﴿ آفة الملك : تضادّ الحماة ﴾

﴿ آفة العدل : ميلُ الولاة ﴾

« آفة الرأي : إضاعة الحزم »

« آفة القوي : استضعاف الخصم »

« آفة المجد : عوائق القضاء »

« آفة العزم : انتفاض الآراء »

« آفة المنعم : قُبْحُ المنِّ »

« آفة المذنب : سوء الظن »

وصية أوصى بها أرسطو للاسكندر فقال :

- ولنْ لأبناء السبيل ، والطفْ بهم في سياستك .
  - وإذا أُحْبِيتَ نفسك فلا تجعل لها في الاساءة نصيباً .
  - وإذا بلغت غاية الأمل ، فاذكر الموت .
  - وإذا اطمأنَّ بك الأمن ، فاستشعر الخوف .
  - وإذا هتَّتْكَ العافية ، فحدثْ نفسك بالبلاء .
  - وإذا استولت بك السلامة ، فجددْ ذكر العطب .
  - وصية أوصى بها بهمن<sup>(١)</sup> الملك ولده فقال :
  - لاتستشعر القوة ، فيدهمك العدو .
  - لاتحب الاحتكار فيشملك القحط .
  - تزوج من الأقارب فهو أحسن للرحم ، وأثبت للنسب .
  - لاتهتمم بالدنيا فإنه لا يكون إلا ما قدَّرَ الله .
  - ولا تعدّها شيئاً لأنها لم تبق لأحد قبلك .
  - ولا ترفضها مع ذلك فإن الآخرة لاتنال إلا بها .
- وإذ قد وفينا بما أردنا تلخيصه وتشجييره في هذا الكتاب ، وذكرنا في آخر كل فصل من وصايا العلماء والحكماء ، ما جعلناه خاتمة له .

فلنجعل آخر كلامنا ها هنا ، ولئن سبق المملوك فيما هو الغرض في هذا الكتاب ، عالم من الناس ، وبينوه بضروب من البيان ، فإنه يرجو أن يكون ما أودعه إياه نافعاً وزائداً

١ - أحد ملوك الفرس . انظر أخباره في تاريخ سى الملوك ، لحمزة الأصفهاني ومرواح الذهب للمسعودي .

في بيان ذلك مُسهلاً لمأخذه مؤكداً له ، ملخصاً لمبسوطه ، جامعاً لمتفرقه ، وهو يسأل من  
الكريم بسط عُذره فيما قَصَرَ فيه ، وحمله على باطن الضمير ، دون ظاهر التقصير ، فما  
زال استفراغ الوسع ، مقيلة للعذر ، والإعتراف بوجوب الحق مانعاً من تطرق العتب .

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

بجز هذا الكتاب على يد العبد الفقير إلى الله تعالى

الحنفي محمد بن عبد العزيز الإمام الحسني

عامله الله بلطفه الخفي ثامن شوال ثلاث وعشرين .



## ﴿ تَمْلِيكَ الْكِتَابِ ﴾

• الحمد لله القديم ، أنهاء مطالعة وكتابة في نسخة أخرى بلا جداول العبد الفقير الحقير المعترف بالتقصير أحمد بن يحيى الحسيني (بعمير) غفر الله له ولمن نظر فيه ودعا لهما تمَّ تمَّ في آخر شوال سنة ٩٥٧ هجرية ، أحسن الله ختاماً بخير على المسلمين أجمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، ورضي الله عن الصحابة أجمعين .

ثم كتبها الفقير أحمد الحمزاوي أيضاً من نسخة مجهولة على هذا المنوال في سنة ١٢٢٣ هـ ولقد رأيت فيه فن الفوائد الفرائد ما يعلو ويغلو قدراً وثمناً عن الجوهر فهو مفيد مختصر في غاية الكمال والفصاحة والبلاغة لمن يفهمه لأن فيه سياسة النفس وتقويمها وابدع الوصية لتعلمها ، والله نسأل أن يرحم مؤلفه وكاتبه ويختم لنا أجمعين بخير ، ويجرنا من الضرر والضرر .

• الحمد لله وحده من نعم الله على عبده منصور بن عبد القادر المعطي الناصر الشافعي الشاذلي بطيبة من سنة ٩٨٣ هـ .

الحمد لله وحده وقد نقل إلى نوية الفقير عبد الله الشهير بابن قضيب البان الحسيني<sup>(١)</sup> نسباً النقيب على السادة الأشراف بمدينة حلب الحمية في حلود سنة ١٠٢٠ هـ ختم الله له ولوالديه بالسعادة ، وله الحسنة وزيادة بمحمد وآله - آمين .



١ - انظر ترجمته المفصلة في خلاصة الأثر ج ٣ ص ٧٠ ، كان حسن الخط والبلاغة ، له عدة كتب من أهمها ذيل على كتاب الريحانة توفي سنة ١٠٩٦ هـ .

﴿ ملاحق الكتاب ﴾



## ملحق رقم (١) :

- رسالة طاهر بن الحسين وزير الخليفة المأمون إلى ابنه عبد الله بن طاهر بن الحسين عندما استعمله المأمون على مصر وبلاد الشام في سنة ٢٠٦ هـ<sup>(١)</sup> .

استكمالاً لكتاب سلوك المالك في تدبير الممالك ، رأينا أن تتبعه بملحق هو عبارة عن هذه الرسالة التي ضُمَّتْ الكثير من الآداب والسياسة وأصول الحكم وإدارة الدولة في جميع مناحي الحياة ، ولما رأى الناس هذه الرسالة تنازعوها وكتبوها ، وبلغ المأمون خبرها ، فقرئت عليه ، فقال : ما بقى أبو الطيب يعني طاهراً شيئاً من أمر الدنيا والدين ، والتدبير والرأي ، والسياسة وإصلاح الملك والرعية ، وحفظ السلطان وطاعة الخلفاء ، وتقويم الخلافة ، إلا وقد أحكمه وأوصى به ، فأمر المأمون بكتابة هذه الرسالة إلى جميع العمال في جميع النواحي .

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد ، فعليك بتقوى الله وحده لا شريك له ، وخشيته ومراقبته ، عز وجلّ ومزايلة سخطه ، وحفظ رعيته في الليل والنهار ، والزم ما ألبسك من العافية بالذكر لمعادك ، وما أنت صائر إليه ، وموقوف عليه ، ومسؤول عنه ، والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله ، عز وجلّ ، وينجيك يوم القيامة من عقابه ، وأليم عذابه ، فإن الله ، سبحانه وتعالى ، قد أحسن إليك ، وأوجب عليك الرأفة بمن استزعاك أمرهم من عباده ، وألزمك العدل عليهم ، والقيام بحقه وحلوده فيهم ، والذب عنهم ، والدفع عن حرمهم ويضتهم ، والحقق لدمائهم ، والأمن لسبيلهم ، وإدخال الراحة عليهم ، ومؤاخذتك بما فرض عليك ، وموقفك عليه ، ومسالك عنه ، ومثيبك عليه بما قدّمت وأخّرت ، ففرغ لذلك فهمك ، وعقلك ، ونظرك ، ولا يشغلك عنه شاغل ، وأنه رأس أمرك ، وملاك شأنك ، وأول ما يوفقك الله ، عز وجلّ ، به لرشدك .

وليكن أول ما تلزم به نفسك ، وتنسب إليه أفعالك ، للمواظبة على ما افترض الله ، عز وجل ، عليك من الصلوات الخمس ، والجماعة عليها بالناس ، فات بها في مواقيتها على

١ - الكامل في التاريخ ج ٦ ص ٣٦٤ ، ولم نعلق على هذه الرسالة الجامعة ، ولم ننسج الكلمات العامسة ، حيث تركت لحصافة القارئ ، كما أننا لم نخرج الآيات القرآنية الواردة في النص .

سنتها في إسباغ الوضوء لها ، وافتتاح ذكر الله ، عز وجل ، [ فيها ] ، وترتل في قراءتك ،  
وتمكن في ركوعك وسجودك وتشهدك ، وليصدق فيه رأيك ، ونيتك ، واحضض عليها  
جماعة من معك ، وتحت يدك ، وادأب عليها فإنها ، كما قال الله ، عز وجل :  
﴿ إِن الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ .

ثم أتبع ذلك بالأخذ بسنن رسول الله ، ﷺ ، والمثابرة على خلافته ، واقتفاء آثار  
السلف الصالح من بعده ، وإذا ورد عليك أمر فاستعن عليه باستخارة الله ، عز وجل ،  
وتقواه ، ولزوم ما أنزل الله ، عز وجل ، في كتابه من أمره ونهيه ، وحلاله وحرامه ، وإتمام  
ما جاءت به الآثار عن رسول الله ، ﷺ ، ثم قم فيه بما يحق الله ، عز وجل ، عليك ، ولا  
تمل من العدل في ما أحبت أو كرهت لقريب من الناس ، أو بعيد .

وآثر الفقه والدين وحملتته ، وكتاب الله ، عز وجل ، والعاملين به ، فإن أفضل  
ما تزين به المرء الفقه في الدين ، والطلب له ، والحث عليه ، والمعرفة بما يتقرب به إلى الله ،  
عز وجل ، فإنه الدليل على الخير كله والقائد له والأمر به ، والناهي عن المعاصي والموبقات  
كلها ، ومع توفيق الله ، عز وجل ، يزداد العبد معرفة الله ، عز وجل ، وإجلالاً له ، ذكراً  
للدراجات العلى في المعاد مع ما ظهره للناس من التوقير لأمره ، والهبة لسلطانك ، والأنسة  
بك ، والثقة بعدلك .

وعليك بالاعتقاد في الأمور كلها ، فليس شيء أئين ، ولا أنخص أمناً ، ولا أجمع  
فضلاً منه ، والقصد داعية إلى الرشd ، والرشd دليل على التوفيق ، والتوفيق قائد إلى السعادة  
، وقوام الدين والسنن الهادية بالاعتقاد ، وآثره في دنياك كلها ، ولا تقصر في طلب الآخرة  
، والأجرة ، والأعمال الصالحة ، والسنن المعروفة ، ومعالم الرشd ، ولا غاية للاستكثار في  
البر والسعي له ، وإذا كان يطلب به وجه الله ، تعالى ، ومرضاته ومرافقة أوليائه في دار  
كرامته .

واعلم أن القصد في شأن الدنيا يورث العز ، ويحصن من الذنوب ، وأنه لن تحوط  
لنفسك ومن يليك ، ولا تستصلح أمورك بأفضل منه ، فآثره واهتد به تتم أمورك ، وتزد  
مقدرتك ، وتصلح خاصتك وعامتك .

وأحسن الظن بالله ، عز وجل ، تستقم لك رعيتك ، والتمس الوسيلة إليه في الأمور كلها تستدم به النعمة عليك .

ولا تتهم أحداً من الناس فيما توليه من عملك ، قبل أن تكشف أمره ، فإن إيقاع التهم بالبراء ، والظنون السيئة بهم مأثم ، فاجعل من شأنك حسن الظن بأصحابك ، وأطرد عنك سوء الظن بهم ، وارضضه فيهم يعنيك ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ، ولا يجدن عدو الله الشيطان في أمرك مغمراً ، فإنه إنما يكفي بالقليل من وهتك ، ويدخل عليك من الغم في سوء الظن ما ينغصك لذادة عيشك .

واعلم أنك تجد بحسن الظن قوة وراحة ، وتكفي به ما أحبت كفايته من أمورك ، وتدعو به الناس إلى محبتك والاستقامة في الأمور كلها لك ولا يمنعك حسن الظن بأصحابك ، والرأفة برعيتك ، وأن تستعمل المسألة والبحث عن أمورك ، وتكن المباشرة لأموال الأولياء ، والحياطة للرعية ، والنظر فيما يقيمها ويصلحها ، والنظر في حوائجهم ، وحمل مؤوناتهم أثر عندك مما سوى ذلك ، فإنه أقوم للدين ، وأحيا للسنة .

وأخلص نيتك في جميع هذا ، وتفرد بتقويم نفسك ، تفرد من يعلم أنه مسؤول عما صنع ، ومجزي بما أحسن ، ومأخوذ بما أساء ، فإن الله ، عز وجل ، جعل الدين حرزاً وعزاً ، ورفع من أتبعه وعززه ، فتسلك بمن تسوسه وترعاه نهج الدين ، وطريقة الهدى .

وأقم حدود الله ، عز وجل ، في أصحاب الجرائم على قدر منازلهم ، وما استحقوه ، ولا تعطّل ذلك ، ولا تهاون به ، ولا تؤخر عقوبة أهل العقوبة ، فإن في تفريطك في ذلك ما يفسد عليك حسن ظنك ، واعتزم على أمرك في ذلك بالسنة المعروفة ، وجانب البدع والشبهات يسلم لك دينك وتقم لك مروءتك .

وإذا عاهدت عهداً فف به ، وإذا وعدت خيراً فأأنجزه ، وأقبل الحسنة ، وأدفع بها ، وأغمض عن عيب كل ذي عيب من رعيتك ، واشدد لسانك عن قول الكذب والزور ، وأبغض أهله ، وأقص أهل النميمة ، فإن أول فساد أمورك ، في عاجلها وآجلها ، تقريب الكلوب ، والجرأة على الكذب ، لأن الكذب رأس المآثم ، والزور ، ولا يستتم لمطيعها أمر .

وأحب أهل الصلاح والصدق ، وأعز الأشراف بالحق ، وآس الضعفاء ، وصل  
الرحم ، وابتغ بذلك وجه الله تعالى ، وإعزاز أمره ، والتمس فيه ثوابه والدار الآخرة ،  
واجتنب سوء الأهواء والجور ، واصرف عنهما رأيك ، وأظهر براعتك من ذلك لرعييتك ،  
وأنعم بالعدل سياستهم ، وقم بالحق فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك إلى سبيل الهدى .

واملك نفسك عن الغضب ، وآثر الوفاق والحلم ، وإياك والحدة ، والطيرة ،  
والغرور فيما أنت بسبيله ، وإياك أن تقول : أنا مسلط أفعل ما أشاء ، فإن ذلك سريع  
فيك [ إلى نقص الرأي وقلة اليقين بالله ، عز وجل ] .

وأخلص لله وحده ، لا شريك له ، النية فيه ، واليقين به ، وأعلم أن الملك لله  
سبحانه وتعالى ، يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء ، ولن تجد تغير النعمة ، وحول النعمة إلى  
أحد أسرع منه إلى حملة النعمة من أصحاب السلطان والمبسوط لهم في الدولة ، إذا كفروا  
نعم الله ، عز وجل ، وإحسانه واستطالوا بما آتاهم الله ، عز وجل ، من فضله .

ودع عنك شره نفسك ، ولتكن ذخائرك وكنوزك ، التي تذخر وتكثر - البر ،  
والتقوى ، والمعدة ، واستطلاع الرعية ، وعمارة بلادهم ، والتفقد لأموالهم ، والحفظ  
لدمائهم ، والإغاثة للمهوفهم ، وأعلم أن الأموال إذا كثرت ، وذهرت في الخزائن لا تنمو ،  
إذا كانت في صلاح الرعية ، وإعطاء حقوقهم ، وكف مؤونة عنهم ، سَمَتْ ، وَزَكَتْ ،  
وَنَمَتْ ، وصلحت به العامة ، وتزينت به الولاية ، وطاب به الزمان ، واعتقد فيه العز و  
المنعة ، فليكن كنز خزائنتك تفريق الأموال في عمارة الإسلام وأهله ، ووفر منه على أولياء  
أمير المؤمنين ، فتلك حقوقهم ، وأوف رعييتك من ذلك حصصهم ، وتعهد ما يصلح  
أموالهم ومعاشهم ، فإنك إذا فعلت ذلك قرت النعمة عليك واستوجبت المزيد من الله ، عز  
وجل ، وكنت بذلك على جباية خراجك وجمع أموال رعييتك ، وعملك أقدر ، وكان  
الجميع لما شملهم من عدلك وإحسانك أسلس لطاعتك ، وأطيب نفساً بكل ما أردت ،  
واجهد نفسك فيما حددت لك في هذا الباب ، ولتعطره حسنتك فيه ، وإنما يبقى من المال  
ما أنفق في سبيل الله ، واعرف للشاكرين شكرهم ، وأبهم عليه .

وإياك أن تنسك الدنيا وغرورها هول الآخرة ، فتهاون بما يحق عليك ، فإن  
التهاون يورث التفريط ، والتفريط يورث البوار ، وليكن عملك لله عز وجل ، وأرج

الثواب فيه ، فإن الله ، سبحانه ، قد أسبغ نعمته ، وأسبغ لديك فضله ، واعتصم بالشكر ، وعليه فاعتمد ، يزدك الله خيراً وإحساناً ، فإن الله ، عز وجل ، يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة المحسنين .

ولا تحقروا ديناً ، ولا تمالئ حاسداً ، ولا تحرم من فاجراً ، ولا تصلن كفوراً ، ولا تدهنن عدواً ولا تصدقن غاماً ، ولا تأمنن غدرأ ، ولا توالين فاسقاً ولا تبعن غاوباً ، ولا تحمدن مرأياً ، ولا تحرقن إنساناً ، ولا تردن سائلاً فقيراً ، ولا تجعين باطلاً ، ولا تلاحظن مضحكاً ، ولا تخلفن وعداً ، ولا تفرطن في طلب الآخرة ، ولا تدفع الأيام عتاباً ، ولا تغمضن عن ظالم رهبة منه ، أو محابة ، ولا تطالبن ثواب الآخرة في الدنيا .

وأكثر مشاورة الفقهاء ، واستعمل نفسك بالحلم ، وخذ عن أهل التجارب وخزي العقل ، والرأي ، والحكمة ، ولا تدخلن في مشورتك أهل الذمة والنحل ، ولا تسمعن لهم قولاً ، فإن ضررهم أكثر من منفعتهم ، وليس شيء أسرع فساداً لما استقبلت فيه أمر رعيك من الشح ، واعلم أنك إذا كنت حريصاً كنت كثير الأخذ ، قليل العطية ، وإذا كنت كذلك لم يستقم لك أمرك إلا قليلاً ، فإن رعيك إنما تعقد على محبتك بالكف عن أموالهم ، وترك الجور عليهم ، ويدوم صفاء أوليائك بالإفضال عليهم لهم ، واجتنب الشح ، واعلم أنه أول ما عصى الإنسان به ربه ، وأن العاصي بمنزلة خزي ، وهو قول الله ، عز وجل :

﴿ وَمَنْ يُوقِ شَعْنَهُ فَإِنَّمَا يَفْلَحْ هُمِ الْفَلَاحُونَ ﴾ .

واجعل المسلمين كلهم من نيتك حظاً ونصيباً ، وأيقن أن الجود من أفضل أعمال العباد ، فاعدهد لنفسك خلقاً ، وسهل طريق الجود بالحق وارض به عملاً ومنهياً ، وتفقد أمور الجند في دواوينهم ، ومكاتبتهم ، وادر عليهم أرزاقهم ، ووسع لك أمرهم ، وتزيد به قلوبهم في طاعتك في أمرك خلوصاً وانشراحاً .

وحسب ذي السلطان من السعادة أن يكون على جنده ورعيته رحمة في عدله ، وحيطة ، وإنصافه ، وعنايته ، وشفقته ، وبره ، وتوسيعه ، فزاييل مكرهه إحدى البليتين باستشعار فضيلة الباب الآخر ، ولزوم العمل به تلق ، إن شاء الله تعالى ، نجاحاً وصلاًحاً وفلاحاً .

واعلم أن القضاء [ بالعدل ] من الله تعالى بالمكان الذي ليس [ يعدل ] به شيء من الأمور لأنه ميزان الله الذي يُعدل عليه أحوال الناس في الأرض ، وبإقامة العدل في القضاء ، والعمل ، تصلح أحوال الرعية ، وتأمين السبل ، وينتصف المظلوم ، ويأخذ الناس حقوقهم ، وتحسن المعيشة ، ويؤدى حق الطاعة ، ويرزق الله العافية والسلامة ، ويقوم الدين ، وتجري السنن والشرائع على مجاريها .

واشتد في أمر الله ، عز وجل ، وتورع عن النطف ، وامض لإقامة الحدود ، وأقلل العجلة ، وأبعد عن الضجر والقلق ، واقنع بالقسم ، وانتفع بتجربتك ، وانتبه في صمتك ، واسدد في منطقتك ، وأنصف الخصم ، وقف عند الشبهة ، وأبلغ في الحجة ، ولا يأخذك في أحد رعيته محابة ، ولا محاماة ، ولا لوم لائم ، وتثبت ، وتأن ، وراقب وانظر الحق على نفسك ، فتدبره وتفكر ، واعتبر ، وتواضع لربك ، وارأف بجميع الرعية ، وسلط الحق على نفسك .

ولا تسرعن سفك الدم ، فإن الدماء من الله ، عز وجل ، بمكان عظيم ، انتهاكاً لها بغير حقها ، وانظر هذا الخراج الذي استقامت عليه الرعية ، وجعله الله للإسلام عزاً ورفعةً ، لأهله توسعةً ومنعةً ، لعلوه وعلوهم كبتاً وغيظاً ، ولأهل الكفر من معانديهم ذلاً وصغاراً ، فوزعه بين أصحابك بالحق ، والعدل ، والتسوية ، والعموم فيه ، ولا ترفعن منه شيئاً عن شريف لشرفه ، ولا عن غني لغناه ، ولا عن كاتب ، ولا عن أحد من خاصتك وحاشيتك ، ولا تأخذن من فوق الاحتمال له ، ولا تكلف أمراً فيه شطط ، واحمل الناس كلهم على مثر الحق ، فإن ذلك أجمع لألفتهم وألزم لرضاء العامة .

واعلم أنك جعلت ، بولايتك ، خازناً ، وحافظاً ، وراعياً ، وإنما سمي أهل عملك ، رعيته لأنك راعيهم ، وقيمهم ، وتأخذ منهم ما أعطوك من عقوهم ومقدرتهم ، وتنفعه في قوام أمرهم وصلاحهم ، وتقويم أودهم ، فاستعمل عليهم ذوي الرأي والتدبير ، والتجربة والخبرة بالعمل ، والعلم بالسياسة والعفاف ، ووسع عليهم في الرزق ، فإن ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت ، وأسند إليك ، ولا يشغلك عنه شاغل ، ولا يصرفك عنه صارف ، فإنك متى آثرته ، وقمت فيه بالواجب ، واستدعيت به زيادة النعمة من ربك ، وحسن الأحوال في عملك ، واحتزرت به الحجة من رعيته ، وأعنت على الصلاح ،

وقدّرت الخيرات في بلدك ، وفشت العمارة بناحيّتك ، وظهر الخصب في كورك ، وكثر خراجك ، وتوفرت أموالك ، وقويت بذلك على ارتباط جنّدك ، وإرضاء العامة ، بإضافة العطاء فيهم من نفسك ، وكنت محمود السياسة مرضي العدل في ذلك عند عدوك ، وكنت في أمورك كلها ذا عدل ، وآلة ، وقوة ، وعدّة ، فنافس في ذلك ولا تقدم عليه شيئاً تُحمد مغبة أمرك ، إن شاء الله تعالى .

واجعل في كل كورة من عملك أميناً يخبرك أخبار عُمالك ، ويكتب إليك بسيرتهم وأعمالهم ، حتى كأنك مع كل عامل في عمله معين لأمره كلها ، فإن أردت أن تأمرهم بأمر فانظر في عواقب ما أردت من ذلك ، فإن رأيت السلامة فيه ، والعافية ، ورجوت فيه حسن الدفاع ، والصنع ، فأمضه ، وإلا فتوقف عنه ، وراجع أهل البصر والعلم به ، ثم خذ فيه عدته ، فإنه ربما نظر الرجل في أمر من أموره قد واثه على ما يهوى ، فأغواه ذلك ، وأعجبه ، فإن لم ينظر في عواقبه أهلكه ، ونقض عليه أمره ، فاستعمل الخزم في كل ما أردت ، وياشر بعد عون الله ، عزّ وجلّ ، بالقوة ، وأكثر استخارة ربك في جميع أمورك ، وافرغ من عمل يومك ، ولا تؤخره لغدك ، وأكثر مباشرته بنفسك ، فإن لغد أموراً وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذي أخرت .

واعلم أن اليوم إذا مضى ذهب بما فيه ، وإذا أخرت عمله اجتمع عليك أمور يومين ، فيشغل ذلك ، حتى تعرض عنه ، وإذا أمضيت لكل يوم عمله ، وأرحت نفسك وبدنك ، وأحكمت أمور سلطانتك .

وانظر أحرار الناس وذوي السن منهم ممن تستيقن صفاء طويّتهم ، وشهدت مودّتهم لك ، ومظاهرتهم بالنصح والمخالصة على أمرك ، فاستخلصهم وأحسن إليهم . وتعاهد أهل البيوتات ممن قد دخلت عليهم الحاجة ، فاحمل مؤثّتهم ، وأصلح حالهم حتى لا يجدوا لخلّتهم مساً ، وأفرد نفسك بالنظر في أمور الفقراء والمساكين ، ومن لا يقدر على رفع مظلمة إليك ، والمختقر الذي لا علم له بطلب حقه ، فسل برفع حوائجهم وحالاتهم إليك لتنظر فيها بما يصلح الله به امرهم .

وتعاهد ذوي البأساء وأيتامهم ، وأراملهم ، واجعل لهم أرزاقاً من بيت المال اقتداءً بأمر المؤمنين ، أعزه الله ، في العطف عليهم ، والصلة لهم ، ليصلح الله بذلك عيشهم ،

ويرزقك به بركة وزيادة ، وأجر للأجراء من بيت المال ، وقدم حملة القرآن منهم ، والحافظين لأكثره في الجرائد على غيرهم وانصب لمرضى المسلمين دوراً تؤويهم ، وقوَّماً يرفقون بهم ، وأطباء يعالجون أسقامهم ، وأسعفهم بشهواتهم ما لم يؤد ذلك إلى سرف في بيت المال .

واعلم أن الناس إذا أعطوا حقوقهم وأفضل أمانيتهم لم يرضوا ذلك ولم تطلب أنفسهم دون رفع حوائجهم إلى ولايتهم ، طمعاً في نيل الزيادة ، وفضل الرفق منهم ، وربما تبرم المتصفح لأمر الناس لكثرة ما يرد عليه ، ويشغل فكره وذهنه منها ما يناله به من مؤونة ومشقة ، وليس من يرغب في العدل ، ويعرف محاسن أموره في العاجل وفضل ثواب الآجل كالذي يستقل بما يقربه إلى الله تعالى ويلتمس رحمته .

وأكثر الإذن للناس عليك ، وأبرز لهم وجهك ، وسكَّن لهم حواسك ، وانخفض لهم جناحك وأظهر لهم بشرتك ، ولَّك لهم في المسألة والمنطق ، واعطف عليهم بمجودك وفضلك .

وإذا أعطيت فأعط بسماحة ، وطيب نفس ، والتماس للصنيعة والأجر من غير تكدير ولا امتنان ، فإن العطية على ذلك تجارة مربحة ، إن شاء الله تعالى .

واعتر بما ترى من أمور الدنيا ، ومن مضى قبلك من أهل السلطان والرئاسة في القرون الخالية ، والأمم البائدة ، ثم اعتصم في أحوالك كلها بأمر الله ، والوقوف عند محبته والعمل بشريعته وسنته ، وإقامة دينه وكتابه ، واجتنب ما فارق ذلك وخالف ما دعا إلى سخط الله عز وجل .

واعرف ما يجمع عمالك من الأموال ، وينفقون منها ، ولا تجمع حراماً ، ولا تنفق إسرافاً . وأكثر مجالسة العلماء ، ومحاورتهم ، ومخالطتهم ، وليكن هواك اتباع السنن وإقامتها ، وإيثار مكارم الأمور ومعاليها ، وليكن أكرم دخلائك وخاصتك عليك من إذا رأى عيباً فيك لم تمنعه هيبتك في إنهاء ذلك إليك في سر ، وإعلامك ما فيه من النقص ، فإن أولئك أنصح أوليائك ومظاهريك ، وانظر عمالك الذين بحضرتك ، وكتابك ، فَوَقَّتْ لكل رجل منهم في كل يوم وقتاً يدخل فيه عليك بكتبه ومؤامرتة ، وما عنده من حوائج عمالك ، وأمور كورك ، وعقلك ، وكرر النظر فيه والتدبير له ، فما كان موافقاً للحق



والخزم فامضه ، واستخر الله ، عز وجل ، فيه وما كان مخالفاً لذلك فاصرفه إلى التثبيت فيه  
والمسألة عنه .

ولا تمنن على رعيتك ، ولا غيرهم ، بمعروف تأتيه إليهم ، ولا تقبل من أحد منهم  
إلا الوفاء والاستقامة ، والعون في أمور أمير المؤمنين ، ولا تضعن المعروف إلا على ذلك ،  
وتقهم كتابي إليك ، وأكثر النظر فيه والعمل به واستعن بالله على جميع أمورك ، واستخره ،  
فإن الله ، عز وجل ، مع الصلاح وأهله ، وليكن أعظم سيرتك ، وأفضل عيشك ما كان  
لله ، عز وجل ، رضي ، ولدينه نظاماً ، ولأهله عزاً وتمكيناً ، وللزمة ولللمة عدلاً  
وصلاحاً ، وأنا أسأل الله أن يحسن عونك - وتوفيقك ، ورشدك ، وكلاءتك ، والسلام .

# الفهارس الفنية

## فهرس الأعلام والأقوام والمصطلحات

أحمد المنهوري ٢٩ ، ٣٠	- أ -
أحمد صبحي بكر ١٠	أئمة مهدين ٧
أحمد بن شاذان ١٨	أبراهيم بن عبد الواحد ٢٣
أحمد بن يحيى الحسيني ١٢٩	أبشيهي ٢٨
أحمد الحمزاوي ١٢٩	أبو البركات البغدادي ١٠
أحمد أمين ٧	أبو حامد الغزالي ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٠
أدم متر ٣٢	أبو تمام الطائي ١٠
أرسطاطاليس ٢٣	أبو نصر الفارابي ١٦
أرسطاطيس ٦٢	أبو يعلى ١٧
أرسطو ٢٤ ، ١١٦ ، ١٢٧	أبو بكر الصولي ١٧
أسعد أفندي ٣٠	أبو بكر الحضرمي ١٨
أشرف الملك ٢٤	أبو علي الماوردي ٣٣
أفلاطون ٦١ ، ٢٥	أبو حامد الغزالي ٣٤
أمين بلوي ٢٧	أبو حيان التوحيدي ٣٤
أنطون صادر ٢١	أحمد يعقوبي ٧
أودلف جروهمان ١٩	أحمد العثماني ٢٠
إحسان عباس ٢١	أحمد الفيومي ٢٢
إبراهيم الخنيلي ٢٨	أحمد بن أبي الربيع ٢٣
إبراهيم الفندي ١٨	أحمد اليميني ٢٣
إبراهيم عبد الرزاق ٣١	أحمد بن تيمية ٢٤
إبراهيم العدوي ٣٢	أحمد الزنجاني ٢٧
ابن سينا ١٠ ، ٢٣	أحمد وافي ٢٨
ابن حزم ١٠	أحمد زكي باشا ٢٨
ابن الأزرقي ١٠	أحمد الجيلي ٢٩

ابن الألفائي ١٨	ابن خلدون ٢١
ابن منجب الصيرفي ١٨	ابن فضل العمري ٢١
ابن سلام ١٩	ابن مسكويه ٢١
ابن طولون ١٩	ابن دقماق ٢١ ، ١٩
ابن تغري بردى	ابن نجيم المصري ٢٢
ابن أبي عون ٣٤	ابن نباته المصري ٢٣
ابن الأثير ١٣١	ابن المقفع ٢٤ ، ٢٧ ، ١٦ ، ١٧
الاسكندر ذي القرنين ٢٣ ، ٢٤ ، ١١٦ ،	ابن الجوزية ٢٥
١٢٧	ابن حاتم القرشي ٢٥
- ب -	ابن الداية ٢٥
بارتولد ٣١	ابن هذيل ٢٥
بدوي عبد اللطيف ٣٣	ابن الطقطقي ٢٦
برقوق السلطان ٢٨	ابن الصيرفي ٢٦
بركة القسفسجاقى ١٨	ابن طيفور ٢٦
بهرام مردانشاه ٢٤	ابن عبد ربه ٢٨
بهمن ١٢٧	ابن خلدون ٢٨ ، ١١
بيرس ١٦	ابن الداية ٢٩
بيهقي ٣٤	ابن ياقوت ٢٩
- ت -	ابن الوشاء ٣٠
التار ١١ ، ١٢	ابن ماكولا ٣٠
تقي الدين السبكي ٢٦ ، ٢٨	ابن النديم ١١
تقي النبهاني ٣٣	ابن العلقمي ١١ ، ١٢
تقي المقرئ ٣٤	ابن قتيبة ١٦ ، ١٩
توغان المحمدي ٢٨ ، ٢٩	ابن كثير ١٧
توفيق جاويد ٣٢	ابن حزم ١٧
توفيق الفكتلي ٣٢	ابن الأنصاري ١٨

حسين السمرقندي ٢٧	- ث -
حسين آياز ١٦	الغالي ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢١
حصري القيرواني ٣٤	- ج -
حمزة الأصفهاني ١٢٧	الجاحظ ١١ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ٢٠
- خ -	جاء الله الغنيمي ٢٢
خالد بن الوليد ٥	جده أهدي البسوي ٢٤
خالص أفندي ١٦	جرجي زيدان ١١ ، ٢٧
خرانطي ٢٩	جعفر البياتي ٢٣
خضر بن أحمد ٣٠	جعفر بن اسحاق ٢٩
خطيب الاسكافي ٢٧	جلال السيوطي ١٦ ، ٢٢ ، ٢٧
خفاجي ١١	جلال الأثرنه لي ٣٢
خلفاء راشدين ٧	جميل نخلة ٣٢
خليل بن قلاوون ٣٠	جهشباري ٢٦
خوارزمي ٢٨	جوستاف جروناوم ٣٢
خوارزمية ١٢	جويستان لوبون ٣٢
خير الدين الزركلي ٧	- ح -
خير الدين التونسي ٣١	حافظ الأسد ٥
- د -	حامد ربيع ٨
ديمومين ٣٣	حسن البرزنجي ٢٤
- ر -	حسن المحجبي ٢٥
رضي الطبري ٢٩	حسن بن عبد الله العباسي ١٦
روزنتال ١١	حسن القنوي ١٧
- ز -	حسن البوسوني ٣١
زكي مبارك ١٠	حسن الباشا ٣١
- س -	حسن ابراهيم ٣٣
سامي النشار ١٩	حسين الفراء ٢٣

- سبط التعاويذي ٢٢  
سبط بن الجوزي ٢٧  
سخاوي ١٧  
سعيد جقمق ٢٢  
سعيد بن اسماعيل اقراي ٢٤  
سعيد شور ٣٣  
سفرجلاني ٢٢  
سلطان بايزيد ٢٢  
سلمي الأزدي ١٦  
سليم الأول ٢٦  
سليمان أبي سليم ٢٦  
سهاب الحنفي ١٩  
سهروردي ١٧  
سيدي المرير ٣١  
- ش -  
شافع العسقلاني ٢٦  
شاه الشجاع ٢٦  
شهاب الدين أحمد بن أبي الربيع ١٠ ، ٧  
شهاب الدين الألجي ٢٠  
شهاب الدين ١١  
شهاب النوري ٣٤  
شيت العبادي ٢١  
شيخ طوغان المصري ٢٤  
شيخ الأزهر ١٩  
- ص -  
صاحب بن عباد ٣٠  
صارم بن محمد ٢١  
صبيح الحمصاني ٣٣  
صلاح الدين المنجد ٢٥  
صلاح الدين الأيوبي ٢٩  
- ط -  
طاهر بن الحسين ١٣١  
طرطوشي ٢٣  
- ظ -  
ظهير الدين الكازروني  
- ع -  
عارف عبد الغني ١٣ ، ٣٣  
عالم الكاشفري ٢٠  
عبد الله البلخي ٢٠  
عبد الله مخلص ٢٠  
عبد الرؤوف المناوي ٢١  
عبد الحميد الكاتب ٢٢ ، ٢٣  
عبد الله بن قتيبة ٢٣  
عبد الملك الأصبغي ٢٤  
عبد القادر المغربي ٢٧  
عبد الوهاب الشعراني ٢٨  
عبد الرحمن بن نصر ٢٩  
عبد الصمد الصالحي ٣٠  
عبد الرحمن بدوي ١٠  
عبد الله مخلص ١٥  
عبد الرحمن بدوي ١٥  
عبد النعم الخزرجي ١٧

عمر الأوسي ٢١	عبد المنعم الأندلسي ١٧
عمر فروخ ١٠	عبد الله الغزي ١٨
عنصر المعالي ٢٧	عبد الوهاب الشعراني ١٨
عياش أفندي ٢٧	عبد الرحمن زكي ٣١
- غ -	عبد الوهاب خلاف ٣٢
غزالي ١٠ ، ١٦	عبد الكريم الخطيب ٣٢
- ف -	عبد الرحمن زيدان ٣٢
الفارابي ٢١ ، ١٠	عبد الدوري ٣٣
فاضل زكي ٣٢	عبد المنعم ماجد ٣٣
فخر الدين الرازي ٢٥	عبد الله قضيب البان ١٢٩
فرج الله زكي الكردي ٨	عبد الله بن طاهر ١٣١
فرج ابن برقوق ٢١	عبيد الله بن طاهر ٢٢
فلسطين ٥	عثمان النابلسي ٢٧
فوزي جاد الله ٣١	عز الدين السلمي ٢٦
فيصل السامر ٣٣	عز الدين فوده ٣٣
فون كرم ٣٢	علوان الشافعي ٢٩
- ق -	علي الخربوطلي ٣٢
قاسم الخاني الحلبي ٢٤	علي الغوالي ٢٠
قايتاي ٢٠ ، ٣٠	علي المروي ٢١
قرآن كريم ١١٦	علي باشا ٢١
قرا باشا ١٧	علي باشا الشهيد ٢٤
قطب اليوناني ١١	علي بن أبي طالب ٥٦ ، ١٠٨
قفطي ١٨	علي الأزدي ١٨
قلقشندي ٢٥	علي قراة ٣٣
- ك -	علي عبد الواحد ٣٣
كارل بروكلمان ٧	عمارة اليميني ٣٠

محمد الغزي ٢٠	كاساني ١٩
محمد السهروردي ٢٠	كحالة ٧
محمد القيس الأندلسي ٢٠	كشاجم ١٧
محمد بن كنان ٢٢	كمال الحاج ١٦
محمد الجهم البرمكي ٢٤	كناني ٣١
محمد بن منكلي ٢٥	كوجك أفندي ١٨
محمد سلطان الدمشقي ٢٦	كور كيس عواد ١٥
محمد صادق ٢٧	- ل -
محمد الرجب ٢٧	لبنانيين ٥
محمد حميد أبادي ٢٧	لسان الدين الخطيب ٢٧ ، ١٨
محمد طلحة النصبي ٣٠	لسان الخطيب ١٩
محمد يوسف موسى ١٠	لغة يونانية ١١
محمد بن يعقوب الحنلي ١١	- م -
محمد الأصبحي ١٧	مأمون ١١
محمد التغلبي ١٧	مأمون بن هارون الرشيد ١٣١
محمد عيسى الكتاني ١٩	ماجد فخري ١٠
محمد الباعوني ١٩	مارينز ٥
محمد الاشيتلي ١٩	ماوردي ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ١٧ ، ١٨ ،
محمد الخضر حسين ٣١	مبارك الخازندار ١٦
محمد كرد علي ٣١	مبارك الأرموي ١٧
محمد حسن آل ياسين ٣١	مبشر بن خاتك ٢٨
محمد شلتوت ٣١	متوكل على الله الحفصي ٢٣
محمد سليم ٣١	محمّد خلوري ٣٢
محمد أبو ريذة ٣٢	محمد ١٣٨ ، ٣٨ ، ١٢٩ ، ١٠٩
محمد المعراوي ٣٢	محمد علي الخراساني ٨
محمد يوسف ٣٣	



محمد شمس الدين ٣٣	موفق البغدادي ٢٥
محمد جمعة ٣٣	- ن -
محمد بن عبد العزيز ١٢٨	نجم الدين الطرسوسي ٢٠
محمود الجيزي ٢٢	نجم الدين الغزي ٣٠
محي الدين الكردي ٨	- ه -
ميخائيل عواد ٢٦، ١٥، ١٦	الهرثي الشعراي ١٣
مراد الثالث ٢٨	هشام القاسم ٢٤
مرعي الكرمي ٢٦	هلال الصابي ٢٠، ٢٣، ١٨
المستعصم بالله ١٠، ٧، ٨، ١٠، ١١،	هلال ناجي ٢٧
١٢، ٤١،	- و -
المستعين بالله ١١	واصف غالي ٣١
المستنصر بالله ٢٣	وهبة الزجيلي ٣١
المسعودي ١٢٧	- ي -
مصطفى الرفاعي ٣٢	ياقوت الحموي ١١
المعتضد بالله ١١	يحيى بن عدي ١٠
المقتدر (الخليفة) ١٠، ٣٥	يحيى الخشاب ٢٦
مقداد ياجن ١٠	يحيى الأيدني ٢٨
ملوك ٧	يعقوب الكندي ١٠، ١١، ١٢
ملوك القرس ١٢٧	يعقوب المنجنيقي ٢٥
منصور المعطي ١٢٩	يوسف البلوي ٢٩
موسى بن يوسف ٣٠	يونانية ٣٥

## فهرس الأماكن

جامعة الأمريكية ٢٤ ، ٣٠	- أ -
جزائر ٢٠ ، ٣٠	أسكوريال ٢٣
- ح -	أوربة ٢٦
حلب ١٢٩	أيا صوفية ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
- خ -	٢٩ ، ٢٦ ، ٢٥
خزانة فلايشر ٢٢	اسبانية ٢٣
خزانة محمد الريح ٢٧	استانبول ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ،
خزانة عبد القادر المغربي ٢٧	٢٩ ، ٣٠ ، ٢١ ، ٢٢
- د -	- ب -
دار الحرية ١٩	بادية ١١٢
دار الكتب ٢١ ، ٢٢	باريس ٣٠
دار السافي ٢٣	باكستان ٣٣
دار الكتب المصرية ٢٨	بولين ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
دار كنان ٣٣	٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣
دمشق ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ،	بغداد ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ،
٣٢	٣١ ، ٣٢ ، ٣٣
- ر -	بلاد الشام ١٣٩
رباط ٣١	بولاق ١٩ ، ٢٥ ، ٢٩
- س -	بيروت ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ،
سوهاج ٢٣	٢٩ ، ٣١ ، ٣٢
- ط -	- ت -
طوب قيو ٢٧ ، ٢٨	تونس ٢٧ ، ٣٠
طية ١٢٩	- ج -
	جامعة ليدن ١٨

-م-	-غ-
مؤسسة الرسالة ٣٣	غوطا ١٩ ، ٢٧
ملريد ٢٨	-ف-
مصر ٢٣ ، ٢٦ ، ١٣١	فاس ٢٤
المعهد الفرنسي ٢١ ، ٢٧	فيينا ٢٧
مغرب ٣٢	-ق-
مكبة الفاتح ٢٤ ، ٢٩	قاهرة ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
مكبة خالص ٢٩	٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
-و-	٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤
وزارة الثقافة ٢١	فلس ٢٠
-ي-	-ل-
يونان ١١٦	لیدن ٢١

## أسماء الكتب الواردة في الكتاب

أدب الوزراء ١٨	- أ -
أدب الوزير ١٨	الآثار الأول في ترتيب الدول ١٦
أساس السياسة ١٨	الآثار الباقية ٢٤
أسرار الشريعة ٣١	آداب ١٦
أصول الحكم ٣١	آداب السياسة ١٦
أصول السياسة ٣١	آداب الصحة ١٦
أعلام وشارات الملك ٣١	آداب الصحة ١٦
الألقاب الاسلامية ٣١	آداب صحة الملوك ١٦
الأموال ١٩	آداب الملوك ١٦
أنباء الأمراء ١٩	آداب الملوك للسيوطي ١٦
إيضاح السلوك ١٩	آداب الملوك ، حسين النعمي ١٦
إرشاد الملوك ١٨	آداب الملوك ونصائح السلاطين ١٦
الإرشاد الملوك والسلاطين ١٨	آداب الوزارة ١٦
الإشارة إلى من نال الوزارة ١٨	آراء أهل المدينة الفاضلة ١٦
الإشارة إلى من نال الوزارة ١٨	أبحاث السامية ٣١
أحياء علوم الدين ٣٤	أبو سنامة ٢٦
اختصار الاحكام السلطانية ١٧	أثار الحرب في الفقه ٣١
الإدارة الاسلامية ٣١	أخلاق الملوك ١٧
إرشاد القاصد ١٨	آداب الحرب ٣١
إرشاد المغفلين ١٨	أدب الدارين ١٧
الاسلام والحضارة ٣١	أدب الدنيا والدين ١٧
الاسلام والسياسة ٣١	أدب الكتاب ١٧
الاسلام والعلاقات الدولية	أدب الملوك ١٧
الاعلان بالتوبيخ ١٧	أدب القديم ١٧

التاج السعادة ٢٠	اقامة وسياسة ١٩
التاج الجاحظ ٢٨	اكفاء في ذكر الملوك ١٩
تاريخ دول الاسلام ٢٠	الآتين ١٦
تاريخ آداب العربية ٢٩	الأخلاق للمقنع ١٧
تاريخ الحضارة ٣١	الأخلاق والسير ١٧
تاريخ اليعقوبي ٤١	الأدب الكبير ١٧
تاريخ الطبري ٤١	الأدلة القطعية ١٨
تاريخ سني الملوك ١٢٧	الإبريز المسبوك ١٧
التبر المسبوك في نصيحة الملوك ٢٠	الاجتهاد في طلب الجهاد ١٧
التبر المنسبك في تدبير الملك ٢٠	الاحكام السلطانية ١٧
تحرير الأحكام ٢٠	الاحكام السلطانية للماوردي ١٧
تحفة الأمراء ١٨	الاحكام السلطانية مجهول ١٧
تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ٢٠	السجلات المستنصرية ٢٣
تحفة الترك ٢٠	الكامل في التاريخ ٤١
تحفة الحكام ٢٠	الانتصار لواسطة الأمصار ١٩
تحفة السلطان الأعظم ٢٠	- ب -
تحفة الفقير ٢٠	بدائع السلك ١٩
تحفة الملوك ٢٠	بدائع الصنائع ١٩
تحفة الوزراء ٢٠	البداية ونهاية ٤١
تحفة الوزراء ٢١	بذل النصائح الشرعية ١٩
تدبير في سياسة الملوك ٢٧	برهان في فضل السلطان ١٩
تذكرة ابن حمدون ٢١	بستان الدول ١٩
تذكرة الهروية ٢١	بهجة الوزراء ١٩
التراتب الادارية ٣١	- ت -
التشبهات ٣٤	التأليف في أخبار الوزراء ٣١
التعريف بالمصطلح الشريف ٢١	التاج في أخلاق الملوك ٢٠

- د -	تفريج الكروب ٢١
الدبلوماسية العراقية ٣٢	تقاليد القروسية ٣١
الدبلوماسية النظرية ٣٢	تقويم السياسة ٢١
دبلوماسية هارون الرشيد ٣٢	تقويم السياسة الملوكية ٢١
- د -	تنبيه الملوك ٢١
الدر النصير ٢٢	تهذيب الأخلاق ٢١
الدرة الغراء ٢٢	تهذيب الرياسة ٢١
الدرر الكامنة ١٧	- ج -
دور السلوك ٢٢	الجزية في الاسلام ٣١
- ذ -	الحضارة العربية ٣٢
ذم أخلاق الوزراء ٢٢	جوامع السياسة ٢١
ذم زيادة الأمراء ٢٢	الجواهر المضية ٢١
- ر -	الجواهر الثمين ٢١
راعي الرعية ٣٢	- ح -
رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة ولي العهد	حدائق الياسمين ٢٢
٢٣	حسن السلوك ٢٢
رسالة في أحكام السياسة ٢٢	حضارة الاسلام ٣٢
رسالة في السياسة الملوكية ٢٢	حضارة الاسلام في دار السلام ٣٢
رسالة عبد الحميد الكاتب ٢٢، ٢٣	الحضارة الاسلامية ٣٢
رسل الملوك ومن يصلح للرسالة ٢٣	الحضارة الاسلامية ٣٢
رسوم دار الخلافة ٢٣	حضارة العرب ٣٢
ريحانة الكتاب ١٢٩	حضارة العرب في الاسلام ٣٢
- ز -	حضارة العرب ٣٢
زهر الأداب ٣٤	- خ -
- س -	خطط المقريري ٣٤
سر العالمين وكشف ما في الدارين ٢٣	خلاصة الأثر ١٢٩

سير أعلام النبلاء ٤١	سراج الملوك ٢٣
سير الملوك ١١٦	سفارات الاسلاميه ٣٢
- ش -	سلوك دول الملوك ٢٣
شذرات الذهب ٤١	سلوك الممالك في تدبير الممالك ٢٣
شرعية الحرب ٣٢	سياسة ابن سينا ٢٣
شروط الإمامة ٢٥	سياسة الأمراء وولاة الجند ٢٣
- ص -	السياسة في تدبير الرياسة ٢٣
صبح الأعشى ٢٥	السياسة في تدبير الرياسة ، سر الأسرار ٢٣
الصدقة والصديق ٣٤	سياسة جند الوزراء ٢٤
- ض -	سياسة الدنيا والدين ٢٤
ضحى الاسلام ٤١	السياسة الشرعية في المراعي ٢٤
ضوء الصبح المسفرة ٢٥	السياسة الشرعية في أحكام السلطان ٢٤
- ط -	السياسة الشرعية بأنواعها ٢٤
طراز المجالس ٣٤	السياسة العدالة ٢٤
الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية ٢٥	سياسة القواد ٢٤
- ع -	سياسة الملك ٢٤
عبد الملك الأحصي ١١٦	سياسة الملوك ٢٤
عدة السالك في سياسة الممالك ٢٥	السياسة الشرعية ٣٢
العز والصولة في معالم الدولة ٣٢	السياسة المالية ٣٢
العقد الفريد ٢٥	السياسات أرسطو ٢٤
العقد الفريد للملك السعيد ٢٥	سير السلوك إلى ملك الملوك ٢٤
عقد الملوك لجلس الملوك ٢٥	سير الملوك ٢٤
العقيدة والشرعية الاسلاميه ٣٣	سير الملوك ٢٤
العلاقات الدولية ٣٣	سير الملوك ٢٤
عمدة في أصول السياسة ٢٥	سير الملوك ٢٤
عمدة السالك في أصول الممالك ٢٥	السير الكبير ٢٥

- عمدة الملوك وتحفة المملوك ٢٥  
عهود اليونان ٢٥  
عين الأدب والسياسة ٢٥  
- غ -  
غرائب النظم ٣٣  
الغرة واليشارة في فضل السلطنة ٢٦  
- ف -  
فتح الملك العليم ٢٦  
الفخري في الأدب السلطانية ٢٦  
فصل الخطاب في الحجية من الأدب ٢٦  
فصل المقال في هذا العمال ٢٦  
فضائل الوزراء ٢٦  
فلسفة التشريع ٣٣  
- ق -  
قانون ديوان الرسائل ٢٦  
قانون السياسة ٢٦  
قانون الوزراء ٢٦  
قسم ضائع من كتاب الوزراء ٢٦  
قواعد الأحكام ٢٦  
قوانين اللواوين ٢٦  
- ك -  
الكامل في التاريخ ١٣١  
كتاب الحجة والحجاب ٢  
كتاب السلطان ٢٣  
كتاب في السياسة ٢٦  
كتاب النصيحة ٢٧  
كتاب الوزراء ٢٧  
كنز الملوك ٢٧  
كوكب الترك ٢٧  
- ل -  
لسان العرب ١١٢، ٥٢  
لطائف الأفكار ٢٧  
اللطائف العلاية ٢٧  
اللطائف والمعارف ٢٧  
لمع القوانين المضية ٢٧  
- م -  
ما رواه الأساطين ٢٧  
المستطرف في كل فن مستطرف ٢٨  
المستطرف من الأدب ٢٨  
المتجمع المصري في عهد السلاطين ٣٣  
مجلة المشرق ٢٠  
مجموعة وثائق السياسة ٢٧  
محاسن الملوك ٢٨  
الحاسن والمساوي ٣٤  
مختار الحكم ٢٨  
مختصرات والمغلين ٢٨  
مدح التجار ٢٨  
مرآة المروءات ٢٨  
مروج الذهب ٤١  
مروج الذهب ١٢٧  
مصاييح أرباب الرياسة ٢٨  
معجم المطبوعات ٣٠



نظرية الاسلام ٣٣	المعرب الجواليقي ٥٢
نظم السلاطين ٣٠	معيد النعم ٢٨
نظم اجتماعية ٣٣	مفاتيح العلوم ٢٨
نظم اسلامية ٣٣	مفاتيح السعادة ٢٨
نظم الدبلوماسية ٣٣	مقدمة ابن خلدون ٢٨
نظم الفاطميين ٣٣	مقدمة السلطانية السياسة الشرعية ٢٨
نظم الاستخبارات ٣٣	مكارم الأخلاق ٢٩
نظم التعليم ٣٣	المكافأة ٢٩
نفائس العناصر ٣٠	ملك السلاطين ٢٨
نفع الغزير ٣٠	مناقب الترك ٢٩
النكت العصرية ٣٠	منهاج السوك ٢٩
نهاية الأرب ٣٤	منهاج الوزراء ٢٩
- ه -	منهج الملوك ٢٩
هدية العبد القاصر ٣٠	مواعظ الملوك ٢٩
- و -	ميزان الملوك ٢٩
واسطة السلوك ٣٠	ميزانية الاسلام ٣٣
الوزراء الصاحب ٣٠	- ن -
الوزراء الكتاب ٣٠	النجوم الزاهرة ٣٤
وصايا ملوك العرب ٣٠	النصائح المهمة للملوك ٢٩
وظائف المغربة ٣٠	نصيحة ملوك الاسلام ٣٠
وفيات الأعيان ٢٢	نصيحة الملوك ٣٠
وفيات الأعيان ٢٥	نصيحة الملوك والوزراء ٣٠
	نظام الحكم في الاسلام ٣٣

## فهرس الألفاظ الواردة في الكتاب

البهيمة ٤٧	- أ -
- ت -	أبو : سيرته مع الآباء ٨٥
تلف : الإتيلاف ٥٩	أثر : الإتيثار ٥٥
- ث -	أخبار : الفضلاء ٧٠
ثقل : مراكز الأتقال ٧٣	أدب : قرض بالتأديب ٤٤
ثو : التشاء ٥٦	أرخ : تاريخ المشايخ ٦٨
- ج -	ألف : الألفة ٥٠
جبل : جبلة الطبع ٦٣	أم : الامامة ٧
جن : يوصف الجن ٤٩ كالجبن ٤٩ الجبن ٥٣	أنف : الآفة ٥٣
جحد : جحد ٥٦	أود : التودة ٤٩
جرير : الجريرة ٥٢	أول : التأويل ٦٨
جرم : كميات الأجرام ٧٣	- ب -
جسس : الجواسيس ٩٨ ، ١١٤	بخل : البخل ٥٦
جلس : شروط جلس الملك ١١٧	بدن : الأعمال البدنية ٣٩ أسقام البدن ٤٤
جمع : حب الجماع ٥١ الجماع ٦٤ ، ٧٥	البدن ٥٦ البدن ٦٢ أغذية البدن ٦٣ بدن
سياسة جماع الانسان ٩٣ صفات جامع أموال	الإنسان ٦٥
الملك ١١٦	بدل : التبذل ٥٢
جند : تدبير الجند ١٠٦ جند الملك وشروط	برج : الأبراج ٦٩
اختيارهم ١١٥	برد : البرودة ٦٥
جهل : تسد الجهل ٧-٤١ الجهل ٥٢	بش : البشاشة ٥٧
جود : الجود ٥٧	بشر : البشر ٥٣
جور : كارهاً للجور ٤٠ الجور ٥١	بلد : البلادة ٤٨ ، ٤٩ ، ٦١
جيش : تشكيل الجيش ١٠	بلغ : كلام البلغاء ٧٠
- ح -	بله : البله ٤٩
	بهم : القوة البهيمية ٤٦ البهائم ٤٦ الطرف

حرب : حوباؤه ١٠٩  
 حوج : قضاء الحوائج ٥٧  
 حوز : الحوزة ٤٠  
 حول : أحوال المرء وهي أربعة أحوال ١٢٢  
 حون : الغرائز الحيوانية ٤٦ ، سيرة الحيوان ٧٦  
 - خ -  
 خبث : الخبث ٥٢  
 خبر : أخبار الأنبياء ٧٠ أخبار الملوك ٧٠  
 خجل : الخجل ٥٤  
 خلو : الاستخذاء ٥١  
 خراج : خراج المدن ١٠٧  
 خصل : الخصال القيحة ١٢٤  
 خط : كالخط ٤٩  
 خطو : الخطوة ٥٧  
 خرق : كالخرق ٤٩  
 خلف : خليفة العباد ٧ الخلفاء الراشدين ٧-  
 ٤١ الخلافة ٧-٤١ بطل الاختلاف ٧  
 الخليفة ١٠ مكتبة الخلفاء ١١ الخليفة ١٢  
 خلط : المخالطة ٥١  
 خلع : الخلاء ٦٤  
 خلق : شرار الخلق ٥٤ ، علم الأخلاق ٣٦  
 أحكام الأخلاق ٣٦ ، ٤٣ السعادة الخلقية  
 ٤٥ الأخلاق المذمومة ٤٥ محاسن الأخلاق  
 ٤٦ الأخلاق ٥٩ فضائل الأخلاق ٥٩  
 أخلاق الطبع ٥٩ ، ٦٠ أخلاق التطبع ٦٠

حب : الاستحابة ٥١  
 حجب : حاجب الملك وشروطه ١١٣  
 حدد : المداواة بالحديد ٧٣  
 حذر : الحذر ٥٤  
 حرب : سكنت الحرب : ٤١،٧ سياسة  
 حروب الملك ٩٨ أبواب الحروب ١٠٣  
 حرج : المخرج ١١٠  
 حرد : الحرد ٦١  
 حرز : التحرز من الآفات ١٢٦  
 حرص : الحرص ٥٦  
 حرم : الحرمان ٥٧  
 حس : الاحساس ٥١  
 حسد : الحسد ٥٤ سيرته مع الحساد ٨٨  
 حسن : الإحسان ٥٧  
 حط : لا ينحط إلى رتبهم ٧٤  
 حفظ : جيد الحفظ ٣٩ الحفظ ٥٢  
 حقد : الحقد ٥٤  
 حكم : أصحاب الحكمة ٨ ، الحكماء  
 المتعلمين ٣٦ ، الحكمة ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ،  
 الحكمة ٥٧ ، حكمة ٦٦ ، شروط حكم  
 الملك ١١٧ وصية لبعض الحكماء ١٢٤ ،  
 خلق : حسن الخلق ٥٣  
 حلم : الحلم ٥٣ ، الحلم ٥٨  
 حق : الحق ٤٩ ، ٥٢  
 هو : الحمية ٥٣  
 حم : يلعب بالحمام ١٢

دوب : الدواب ١١١ أدواؤها وعللها

وأمراضها ١١١

دور : الإدارة ٥٥ المدارة ٥٦

دوى : علم الأدوية ٧٣

دين : المتدينون ٥٩

- ذ -

ذعر : الذعر ٥٤ الذعار ١٠٦

ذكر : الذكر ٥٢

ذكو : الذكاء ٥٢ ، ٦١ ، ٦٤

ذم : الملموم ٤٧ ، الملمة بالكذب ٥٧ ،

أسباب الدم ٩٩

- ر -

رأو : الرياء ٥٢

رأى : الرأي ٥١

ربع : مربعة ٤١

رحم : صلة الرحم ٥٠ ، الرحمة ٥٣

رذل : طرق الرذائل ٤٣ ، الرذائل ٤٩

الرذائل موجودة ٥٠ ، الرذائل الصادرة ٥٣

الرذائل ٥٦ الأرذال ٦٤

رزق : الرزق ٥٧

رصد : آلات الرصد ٧٢

رعو : ما يجب على الرعية تجاه الملك ١٠٤

ركن : أركان المملكة ٩٤

روض : علم الرياضيات ٦٧ ، ٧٠ رائنضا

بالخيل ١١ موضع الرياضة ٤٧ الرياضة ٥٧

الرياضيات ٧٠

اختلاف الناس في أخلاقهم ٦٠

خلو : الخلى ١١١

خور : الخور ٥١

خوف : الخوف ٥٤

خون : الخيانة ٥٦

خيل : مؤلف الخيل ١١ جودة الخيل ٣٩

التخيل ٥١ صناعة التخيل ٧١

خيم : خيم ٤٣

خيم : الخيم ٥٩

- د -

دبر : تدبير ١٠ سياسة التدبير ٨٢ تدبير

الخاصة ، الملك ، الحشم ٨٢ تدبير صاحب

السيف ٨٢ تدبير العلماء ٨٢ تدبير التجار

٨٣ تدبير السوق والجمهور ٨٣ سياسة تدبير

القنيان ٨٣ سياسة تدبير الانسان في حاله

ويده ٨٣

درهم : يهون عندهم الدرهم ٤٠

دع : الدعة ٥٥

دل : الدواة بالدلال ٧٣

دمث : الدمثة ٥٥

دمغ : مساكنها الدماغ ٤٨ الدماغ ٦٠

الدماغ ٦٥

دئر : يهون عنده الدينار ٤٠

دهق : سياسة الدهاقنة ٨٣

دهم : دهماء ٤٠

دهو : الدهاء ٥٧ الدهاء ٥٨

## روى : الروية ٦٠

- ز -

زعر : الزعارة ٤٤

زهو : الزهو ٥٥

زوج : إرادة الزوجة الشيتين ٧٧ النفس

والبدن ٧٨ اختيار الزوجة لا للحب ولا

للمال ولا للجمال ٧٨ ماذا على الرجل إلهام

الزوجة ٧٨ وما هي واجبات الزوجة ٧٨،

٧٩

زيف : المذاهب الزائفة ٣٨

- س -

سأل : السؤال ٥٧

سبع : السبعة ٤٨ السباع ٤٨

سجو : السجاية ٥٩ السجوة ٥٩ سجوة

الطبع ٦٣

سخو : السخاء ٥٥ السخاء ٥٨

سعد : السعادات ٦٩

سفه : السفه ٥٢ مجالسة السفهاء ٦٤ سيرته

مع السفهاء ٨٩

سكن : سياسة سكن الانسان ٩٣

سلح : المسلح ١١٢

سلم : الاستسلام للخليفة ١٢

سمت : حسن السم ٥٥

سمح : السماح ٥٥، السماح ٥٦

سن : العلم بالسنة ٦٨

سود : السويداء ٦٩ أرض السواد ١٠٦،

## ١١٦

سوس : أصحاب السياسة ٨ سياسة الإنسان

مع نفسه ويدنه ٦٧ سياسة المنزل ٦٧ سياسة

٦٧ أهل نوعه ٦٧ أقسام السياسات ٣٦

تسوس أهله ٣٩

سوق : كلام السوق ٧١

سير : سيرة الإنسان في نفسه ٧٤ في بدنه

٧٥ في المال ، الزوجة ، الولد ، العبيد ،

التدبير ، المال ٧٥

سير : سيرة الإنسان مع أهل نوعه ٨٤ سيرته

مع من فوقه ٨٤ سيرته مع أكفائه ٨٤ سيرته

مع من دونه ٨٤ سيرته مع الأبناء ٨٤ مع

المعلمين ٨٤ مع الرؤساء ٨٤ مع الملوك ٨٤

لحو المعلمين ٨٥ لحو الرؤساء ٨٥ سيرته مع

الملوك ٨٥ سيرته مع أكفائه ٨٦ مع الأخوة

٨٦ مع الأصلاء ٨٦ أصلاء الظاهرة ٨٦

يختار ٤ من الأصلاء ٨٧ سيرته مع الأعداء

٨٨ مع الحساد ٨٨ سيرته مع الصلحاء ٨٨

سيرته مع النصحاء ٨٩ سيرته مع السفهاء

٨٩ سيرة الانسان مع من دونه ٨٩ مع

المعلمين ٨٩ سيرته مع المحتاجين ٨٩ سيرته

مع الكاذبين ٩٠ مع الصادقين ٩٠ شروط

سيرة الصادقين ٩٠

سيف : كتاباً حول السيف ١٢ صناعة

السيف ١٢

- ش -

شأن : ما يشين من الأمور ٤٠

شتم : أهل المشائمة ٩١

شجر : المشجرات ٨

شجع : الشجاعة ٥٣، ٤٧، ٥٨، ٥٧

شرط : صاحب شرطة الملك وشروطه ١١٤

شره : غير شره عل الشهوات ٤٠ يوصفه

بالشره ٤٩ الشره ٥٦

شطر : الشطارة ٥٨

شكر : الشكر ٥٧

شكو : الشكاية ٧٠

شمت : الشماتة ٥٦

شهم : الشهامة ٥٣

شهو : القوة الشهوية ٤٩، ٥٠، ٨٤،

١٢٢ فضائل القوة الشهوانية ٥٥ بطلان

الشهوة ٥٦ القوة الشهوانية ٦٤ ضعف

الشهوة ٦٥ شهوة ٦٦

شوم : الشيم ٥٩

شين : المشين ٤٥

- ص -

صبر : الصبر ٥٥

صطل : اصطبلاته ١١

صبو : أخلاق الصبيان ٤١

صدق : محباً للصدق ٣٩ الصداقة ٥١، ٥٠

الصدق ٥٢

صور : التصور ٥١ الصور ٦٠

صون : الصيانة ٥٥

- ض -

ضد : المضادة ٥٤

ضغ : الضعة ٥٧

- ط -

طب : حذو الطبيب ٤٥ الطبيب ٤٥ صناعة

الطب ٤٥ خدعة الطب ٧٥

طب : يعلم الطبيب ٦٣

طبع : الطبع ٥٩ علم الطبيعات ٦٧، ٧٣

طعم : صاحب طعام الملك وشروطه ١١٨

ظلم : علم الطلسمات ٦٩

طيش : الطيش ٤٩، ٥٤

- ظ -

ظلم : الإنظام ٥١

ظن : الظن ٥١

- ع -

عبد : العبادة ٥٠

عبد : أنواع العبد ٨٠ حاجات الناس للعبد

٨١ سيرته مع العبد ٨١ وسياسته مع العبد

٨١

عبر : حسن العبارة ٣٩

عبس : العبوس ٥٣

عتب : المعتابة ٥٧

عجب : العجب ٥٤، ٥٥

عجز : العجز ٥١، ٦١

عجم : الأعجم ٦٦

عدد : أصناف الأعداء ٨٥

عدل : انتشر العدل ٤١،٧ محبا للعدل ٤٠	عيب : المعايير ٤٦
العدالة ٤٧ شروط العدل ١٠٤ من أعمال	عير : التعبير ٥٥،٥٤
العدل ١٠٥	- غ -
عذر : العذر ٥٢ الإعتذار ٧٠	غبط : اللمغبوط ٤٥
عزم : قوي العزيمة ٤٠ علم العزائم ٦٩	غدر : الغدر ٥٤
عشر : المعاشرة ٥١	غذو : سياسة غذاء الانسان ٩٣
عطس : عطاسة ٣٨	غرز : الحرارة الغريزية ٦١
عظم : العظماء ٧٤	غضب : الغضب ٤٤
عف : العفة ٤٩،٤٧ ، ٥٨ العفاف ٥٦	غضب : القوة الغضبية ٤٨ كثرة الغضب
عفو : العفو ٥٣	٤٩ القوى الغضبية ٥٠ فضائل القوة الغضبية
عقر : العقاقير ٧٣	٥٣ الغضب ٥٤ القوة الغضبية ١٢٢ القوة
عقل : مزينة العقل ٣٥ السيرة العقلية ٦٦	الغضبية ٦٤ القوة الغضبية ٨٤
عقل ٦٦ جودة العقل ٤٨ العقل ٥٧،٥٢	غفل : الغفلة ٥٧
علاج : سياسة علاج الانسان ٩٣	غول : أهل الاغتيال ٩١
علم : سوق العلم ٤١ محبا للعلم والتعليم	غير : الغير ٥٣
٣٩ التعلم ٤٩ بالعلم ٥٦ ، ٦٤ العلم	- ف -
الأعلى ٦٧ العلم الأوسط ٦٧ العلم الأسفل	قال : علم القائل ٦٩
٦٧ سيرته مع المعلمين ٨٥ أنواع المعلمين	فجر : الفجور ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٧
٨٩	فحش : انكار الفواحش ٥٩
عمر : عمارة البلدان ١٠٥ شروط عمارة	فخر : الفخر ٥٥
البلدان ١٠٥	فرس : الفروسية ١١ ، ٤٨ ،
عوذ : التعاويل ٦٩	فرس : الفروسية ٤٨ بالفروسية ٦٤ علم
عوف : علم العيافة ٦٩	الفراصة ٦٩
عون : العيون وأخبارهم ٩٦ العيون ١١٤	فرق : الفرق ٥٤
المداداة بالمعونة ٧٣	فسر : علم التفسير ٦٨
عيا : العي ٤٨	فشو : إفشاء السر ٥٦

فصح : افصح ٦٦

فضل : الفضائل ٤٦ ، ٤٩

فطم : الفطم للمولود ١٠٣

فطن : جيد الفطنة ٣٩ بالفطنة ٦٤

فقه : كالفقه ٤٩

فكر : القوة الفكرية ٤٨ العاقلة الفكرية ٤٨

صحة التفكير ٤٨ الفكر ٥١ ، ٦٠ جودة

الفكر ٦٢

فهم : جيد الفهم ٣٩ كالفهم ٤٩ الفهم ٥٢

٦٠ ،

- ق -

قيح : خلق قيح ٤٤

قح : القح ٦٥

قلم : الإقدام ٥٨

قسم : أقسام الناس عند الملك ١٠٣ صلاح

هذه الأقسام ١٠٣ أقسام الناس ١١٩

المؤثرون للزهد ١٢٠ المؤثرون للأدب

اللدنية ١٢٠ المؤثرون للذات البونية ١٢٠

المؤثرون للمفاخرة بالمال وإجاء ١٢١

قضو : حسن القضاء ٥٠ قاضي الملك

وشروطه ١١٤

قطع : القطعة ٥٧

قلب : القلب ٦١ ، ٦٥

قلم : ألسنة الأقلام ٤١

قنع : بقناعة ٥٦

قن : علم قوانين الكتابة والقراءة والأشعار

٧١

قنو : القنيتات ٦٢

قود : القيادة ٥٤

قوم : بالتقويم ٤٤

- ك -

كبد : مسكنها الكبد ٤٩ وأما الكبد

٦٥ ، ٦١

كبر : كبر النفس ٥٣

كتب : كتاب مشجر ٣٥ العمل بالكتاب

٦٧ شروط كاتب الوزير والملك ١١١

كاتب الحضرة ١١١ كاتب الجيش ١١١

كاتب الأحكام ١١٢ كاتب الخراج ١١٢

كدّ : احتمال الكد ٥٣

كذب : كارهاً للكذب ٣٩ ، ٤٠ الكذب

٥٢

كرم : الكرم ٥٥

كسر : أهل المكاسرة ٩١

كسل : الكسل ٥٤

كفو : المكافاة ٥٠

كل : الكلال ٥٨ ، ٦٥ كلال الشهوة ٤٩

كلم : بالكلام ٥٦

كهن : علم الكهانة ٧٠

- ل -

لب : ذوي الأبواب ٣٥

ليس : سياسة لباس الإنسان ٩٣

لحو : الملاحاة ٥٤ ، ٥٥



لذ: اللذات الشهوانية ٤٦ اللذات ٤٠

لفظ: علم الألفاظ ٧٠

لهو: اللهو ٥٤

-م-

مجن: المجون ٥٦

مدن: أهل المدينة ٩٤ مدينة أخرى ٩٤

شروط إنشاء المدن ١٠٦ دخل المدن ١٠٦

سور المدن ١٠٦ خراج المدن ١٠٧ شروط

إنشاء المدينة ١٠٧

مرح: المرح ٥٥

مسق: علم الموسيقى ٧٢

مشرق: المستشرقون ١٠

مصر: شروط حفظ الأمصار من قبل الملك

١٠٥

مقت: المقت ٥٧

ملق: الإملاق ٥٩

ملك: الممالك ٧ كتاب ملوكي ١١ مراسم

الملوك ١١ ملكة ٤٦ الملك مضطر إلى ٦

آلات: ٩٤ سياسة الملك مع نفسه ٩٥ سياسة

الملك مع الرعية ٩٥ سياسة خاصة الملك ٩٦

سياسة جمهور الرعية ٩٧ سياسة الحروب ٩٨

مما يجب على الملك ١٠٠ ما يكاد ولا يستغني

عنه ١٠٠ يحلر استبطان ١٠٠ حلر الملك

من مكانته ١٠٠ تدبير الملك ١٠١ ما يتصل

بتدبير الملك ١٠٢ سياسة الملك مع أقسام

مملكته ١٠٢ المملوك ٣٥ ، ٣٦ مدبر الملك

٤٠ رخيته برناسته الملوك ٤١ الملك ٦٤

سيرته مع الملوك ٨٥ أقسام الناس عند الملك

١٠٣ أقصاء الملك ١٠٨

مول: اكتساب المال من طرق عديدة ٧٦

حفظ المال ٧٦ إنفاقه ٧٧ مخاير إنفاقه ٧٧

الذي يجب على الإنسان في ماله ٧٧ خبر

المال ٨٨ مال الملك وشروط جمعه ١١٦

حراسته ١١٦ جمعه ١١٦ حفظ المال وخزنه

١١٧

مير: الميرة ١٠٦

ميز: التميز ٥٢ التمايز ٥٩ التميز ٦٠

-ن-

نبت: النبات ٤٩ العناية بالنبات ٧٦

نبل: النبل ٥٥

نبو: اسرة النبوة ٤١

نجد: النجدة ٥٣ ، ٦٤

نجم: الآلات النجومية ٧٣ أحكام النجوم

٦٩

نخج: يتنخج ٣٩

نلم: الندامة ٤٩

نذل: النذالة ٥١ ، ٥٨

نزح: منزعه ٤١ النزاع ٥١

نزه: النزاهة ٥٨

نسل: التناسل ٤٩

نص: تنصيب الألوان ١١٨

نصب: النصب ٤٧

- و -

ود : حسن الشودد ٥٠ مودة الآباء للأبناء

٥٢

ورع : الورع ٥٥ آفة الورع ٥٧

وزر : صفات الوزير ١٠٨ مما يجب على

الوزير ١٠٩ مما يجب على الوزير ١١٠

وصى : وصية الحكماء ١٢٤ وصايا العلماء

والحكماء ١٢٤

وضع : التواضع ٥٦

وظب : المواظبة ٥٦

وعد : الثار المواعيد ٥٨

وقر : الوقار ٥٥ ، ٥٨

وقع : الموقعة ٥١ الإيقاع وآلاته ٧٣

ولد : سياسة الولد النفسية ٧٩ الجسمية ٧٩

النفسية ٧٩ حسن التشبيه ٧٩ حسن التربية

٧٩ حالات تربية الولد في صغره ٨٠ حال

بلوغ الولد سن التأديب ٨٠

ولى : كلام الولاية ٧٠

نطق : القوى النطقية ٥٠ النطق ٥٢ ، ٧١

القوة النطقية ٨٤

نفس : الأغراض النفسانية ٨٤ سياسة النفس

وترويضها ٨٤ النفس ٦٢ للنفس أخلاق

٦٣

نكح : النكاح ٥٦

نم : النيمة ٥٢

نهم : النهم ٥٨

- ه -

هجو : الهجاء ٧٠

هدو : الهدية ٥٧

هزء : الهزء ٥٥

هزل : الهزل ٥٥

هم : عظم الهمة ٥٣ صفر الهمة ٥٤

هندس : علم الهندسة العلمي والنظري ٧٢

هور : التهوير ٤٩

هون : الهوان بالطمع ٥٧

هيا : علم الهيئة ٧٢

هيف : خبر هيفها ٨٨

## ﴿ فهرس الآيات القرآنية ﴾

الصفحة	الآية	السورة	بداية الآية
٣٥	آية ١٠	سورة الشمس	وقد أفلح من زكاها
٣٥	آية ٤	سورة القلم	وإنك لعلی خلق عظیم
٣٦	آية ٧٦	سورة يوسف	وأن فوق كل ذي علم عليم
٦٦	آية ٤	سورة البقرة	إني جاعل في الأرض خليفة
٦٧	آية ٥٦	سورة الذاريات	وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون
٩٣	آية ١٦٥	سورة الأنعام	وهو الذي جعلكم خلائف
٩٣	آية ٥٩	سورة النساء	وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
١٠٨	آية ٣٥	سورة الفرقان	ولقد أتينا موسى الكتاب
١٣٢			إن الصلاة تنهى عن الفحشاء
١٣٥			ومن يوق شح نفسه



## ﴿المصادر والمراجع﴾

- الأعلام ، خير الدين زركلي - ط ٨ دار العلم للملايين - بيروت .
- أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك ، تحقيق د . معن زيادة - بيروت ١٩٧٨ م .
- أصول الفلسفة الخلقية والسياسة في كتاب سلوك الممالك في تدبير الممالك ، مقال في مجلة المورد العراقية سنة ١٩٧٦ م عدد ٤ .
- البداية والنهاية لابن كثير - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- بدائع السلك في طبائع الملك ، لابن الأزرق - تحقيق د . سامي النشار ، ط وزارة الثقافة بغداد .
- تاريخ الطبري ، تحقيق د . محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط مصورة عن ط دار المعارف بالقاهرة .
- تاريخ اليعقوبي ، ط دار صادر بيروت .
- تاريخ ابن خلدون ، ط في ١٤ مجلداً مكتبة المدرسة بيروت .
- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ط جامعة الدول العربية بالقاهرة .
- تاريخ الشعوب الإسلامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة أمين فارس ، منير بعلبكي ، ط دار العلم للملايين .
- تاريخ أداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، ط مصورة عن ط القاهرة ١٩١١ م .
- تاريخ الفكر العربي ، د . عمر فروخ ط بيروت ١٩٦٢ م .
- تاريخ الخلفاء للسيوطي ، مصورة عن ط القاهرة .
- التاج في أخلاق الملوك ، للجاحظ ، تحقيق أحمد زكي ، ط دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩١٤ .
- دائرة المعارف الإسلامية للمستشرقين ط مصورة عن ط القاهرة في دار الفكر بيروت .
- ذيل مرآة الزمان ، لليونيني - ط الهند - حيدر آباد الدكن .
- سراج الملوك للطبرطوشي ، تحقيق جعفر البياتي ط دار الساقى لندن ١٩٩٠ م .
- سير أعلام النبلاء للذهبي . ط مؤسسة الرسالة في ٢٥ مجلداً .
- سلوك الممالك في تدبير الممالك ط القاهرة ١٣٢٩ هـ في مطبعة كردستان العلمية .

- سلوك المالك في تدبير الممالك مشجر بخط محمد علي الخراساني في شعبان ١٢٨٦ هـ ط حجرية .
- سلوك المالك في تدبير الممالك ، تحقيق ودراسة مستفيضة د . حامد ربيع ط دار الشعب بالقاهرة ١٩٨٠ م .
- السيف في العالم الإسلامي ، د. عبد الرحمن زكي ، ط القاهرة ١٩٥٧ م .
- السيف ، لأبي يوسف الكندي ، تحقيق د. حاتم الضامن ، مجلة المورد عدد ٤ ، ١٩٨٤ .
- شذرات الذهب ، للحنبلي ، ط دار المسيرة بيروت ١٩٧٩ م .
- ضحى الاسلام . أحمد أمين ط مصورة عن ط القاهرة في بيروت .
- طبقات الأطباء ، ابن أبي أصيبعة ، تحقيق د . رضا السعيد ، ط دار مكتبة الحياة بيروت .
- ظهر الاسلام ، أحمد أمين ، ط مصورة عن ط القاهرة بيروت .
- العقد الثمين للفاسي ، تحقيق الصبان ، ط مصورة في مؤسسة الرسالة بيروت .
- علم التاريخ عند المسلمين ، روزنتال ، ترجمة د . صالح العلي ط مؤسسة الرسالة بيروت .
- العبر للذهبي ، تحقيق د . عبد الستار فراج ط الكويت .
- الفنخري في الآداب السلطانية ، لابن الطقطقي ، ط در صادر بيروت .
- فوات الوفيات ، لابن شاكر الكبي ، تحقيق د . احسان عباس ، ط دار صادر بيروت .
- الفهرست لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد ، ط طهران ١٩٧١ م .
- الفكر السياسي في الاسلام . د . محمد جلال شرف ، د . عني عبد المعطي محمد ، ط القاهرة ١٩٧٨ م .
- الكامل في التاريخ لابن الأثير ، تحقيق د . احسان عباس ط دار صادر .
- كشف القلون وبذيله إيضاح المكنون ، ط دار الكتب العلمية بيروت .
- لسان العرب لابن منظور ، ط دار صادر بيروت .
- مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق شارل بلا ، ط الجامعة اللبنانية .

- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق د . احسان عباس ط دار الغرب الاسلامي بيروت.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، لسركيس ، ط دار الثقافة - القاهرة ، وط دار صادر بيروت .
- معجم المؤلفين ، كحالة ، ط مؤسسة الرسالة بيروت .
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٢٤ لسنة ١٩٤٩ مقال أسعد طلس .
- مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ١٧ - ١٨ ، التأليف الاسلامية في المذاهب السياسية والإدارية لسنة ١٩٤٥ م .
- مقدمة ابن خلدون ، تحقيق د . علي عبد الواحد وافي ، ط القاهرة ١٩٨٠ م دار نهضة مصر . في ثلاث مجلدات .
- العرب للحواليقي ، تحقيق د . أحمد شاكر ط مصورة عن ط دار الكتب المصرية .

## ﴿ فهرس الموضوعات ﴾

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
مقدمة التحقيق	٧
كتب في الرسوم والآداب	١٥
مقدمة المؤلف	٣٥
الفصل الأول في مقدمة الكتاب	٣٧
الفصل الثاني في أحكام الأخلاق وأقسامها	٤٣
القوة الفكرية	٤٨
القوة الغضبية	٤٨
القوة الشهوية	٤٩
الفضائل وأقسامها	٤٩
الرذائل وأقسامها	٥٠
الرذائل الصادرة عنها	٥٢
فضائل القوى الغضبية	٥٣
الرذائل الصادرة عنها	٥٣
فضائل القوة الشهوانية	٥٥
رذائل الصادرة عنها	٥٦
اختلاف العلماء في الفرق بين السجايا والأخلاق	٥٩
الكبد	٦١
الدماغ	٦٥
القلب	٦٥
الفصل الثالث في أصناف السيرة العقلية والواجب على الإنسان اتباعها	٦٦
أقسام العلم	٦٧
أقسام العمل	٦٧
العلم الإلهي	٦٨

٦٩	فضيلة العلم
٧١	علم الرياضيات
٧٢	علم الموسيقى
٧٤	سيرة الانسان
٧٥	مع بدنه
٧٥	سياسة الإنسان في المال
٧٦	احتياج الانسان للمال
٧٧	الزوجة لما تراءد
٧٩	سياسة تدبير الولد
٨٠	العبيد
٨٢	تدبير الناس
٨٣	مرتبة التجار
٨٣	مرتبة السوق
٨٤	سيرة الانسان مع أهل نوعه
٨٥	وعليه نحو الرؤساء
٨٥	سيرته مع الملوك
٩٢	الفصل الرابع من أقسام السياسات واحكامها
٩٣	سياسة المدن
٩٤	أركان المملكة
٩٤	الملك
٩٥	سياسة نفسه
٩٦	سياسة بدنه
٩٦	سياسة خاصته
٩٦	سائسو الملك
٩٧	سياسة جمهور الرعية
٩٨	سياسة الحروب



٩٩	على الوزير التحرز من ثلاث
١٠٠	لا يكاد يستغني عن هذه
١٠١	تدبير الملك لا يخلو من أمور أربعة
١٠٢	سياسة الملك وأنواعها
١٠٢	الرعية وأقسامها
١٠٣	أقسام الرعية
١٠٤	مما يجب على الرعية في الملك
١٠٥	أعمال العدل
١٠٥	عمارة البلدان
١٠٥	الأمصار وعمارتها
١٠٦	شروط بناء المدن
١٠٦	تدبير الجند
١٠٦	تقدير الأموال
١٠٨	خاصة الملك
١٠٨	الوزير وصفاته
١٠٩	مما يجب للوزير
١١٠	مما يجب على الوزير
١١١	صفات كاتب الملك
١١١	كاتب الحضرة
١١١	كاتب الجيش
١١٢	كاتب الأحكام
١١٢	كاتب الخراج
١١٣	الحاجب وشروطه
١١٤	صفات القاضي
١١٤	صاحب الشرطة وشروطه
١١٥	الجند وشروطهم

١١٦	جامع الأموال
١١٧	الحكيم
١١٧	جليس
١١٨	صاحب طعام الملك وشرابه
١٢٠	المؤثرون الزهد
١٢٠	المؤثرون للآداب الدنيوية
١٢٠	المؤثرون للذات البدنية
١٢١	المؤثرون للمفاخرة بالمال
١٢٢	ما يجب على المعني باصلاح أخلاقه
١٢٤	وصية لبعض الحكماء
١٢٤	من وصايا الحكماء والعلماء
١٢٦	تحرز الآفات
١٢٩	تمليك الكتاب
١٣١	ملاحق الكتاب : رسالة طاهر بن الحسين إلى ابنه عبد الله بن طاهر
١٤٠	الفهارس الفنية
١٤١	فهرس الأعلام والأقوام والمصطلحات
١٤٨	فهرس الأماكن
١٥٠	أسماء الكتب الواردة في الكتاب
١٥٦	فهرس الألفاظ
١٦٥	فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية
١٦٦	فهارس المصادر والمراجع
١٦٩	فهرس الموضوعات



## فهرس الزجائع

• مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وثراثهم الفكري  
 • هاتف ولاقط: ٤٢١٢٢٣ — ص. ب. ١٣٧ الرمز البريدي ١١٤١١ الرياض  
 • شارع حمد الجاسر — حي الورود (السليمانية) المملكة العربية السعودية — بريقاً «العرب»

# العرب

المرفقات

١٤١٢/٩/١٤

التاريخ

٢/١٨١

الرقم

## الأخ الكريم الأستاذ عارف أحمد عبد الغني وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد - فقد اطلعت على مؤلفكم القيمين :

١ - «تاريخ أمراء مكة المكرمة» ٢ - «تاريخ أمراء المدينة المنورة».

وسررت مما بذلتموه من جهد متميز ودراسة عميقة في سبيل خدمة  
هاتين المدينتين الكريمتين .

وقد كتبت تعليقاً على الكتابين المذكورين سينشر في إحدى الصحف  
التي تصدر في الرياض ، وقد رأيت اطلاع الأستاذ الكريم إن كان ثمة  
ما يضيفه أو يعلق به ، أو ينشر في إحدى الصحف السورية من قبيل «قوة» أو «التواصل الأرضي» .  
سأثلاً لله جل وعلا لكم دوام الخير والتوفيق وموجها الشكر للابن أنس بن  
يعقوب الكتبي الذي هو صلة الوصل بيننا ، إذ أرشدني إلى عنوانكم .  
وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه ،

اخوكم

محمد

حمد الجاسر